

# كتاب الأسلوب

عندت بشره

جمعية الرابطة العلمية الأدبية

القاهرة

مطبعة مهنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٤٠ — ١٣٥٩ م



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

al-Shabibī, Muhammad Ridā

# الشَّابِبِيُّ دِيْوَانٌ

Dīwān

عنبرة بنشره

جمعية الرابطة العلمية الأدبية

القاهرة

مطبعة لذة التأليف والترجمة والنشر

١٣٥٩ - ١٩٤٠ م

11-27-64 1942



محمد رضا الشبيبي

2274  
• 86585  
• 1940



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقْدَمة

طُولِيتُ خَلَالَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْأُخِيرَةِ كَثِيرًا بَنَشَرَ هَذَا الْدِيْوَانَ  
وَكَانَ فِيهِنَّ فَاتِحَنِي بَنَشَرِهِ وَأَرَادَنِي عَلَى الإِذْنِ لِهِ بِذَلِكَ مَجْلِسِ إِدَارَةِ جَمْعِيَّةِ  
الرَّابِطَةِ الْعَلَمِيَّةِ الْأَدَيْرِيَّةِ ، فَلَمْ يَسْعَنِ إِلَّا إِجَابَةً طَلْبِهِمْ ، يَدِ أَنِّي لَمْ أَجِدْ  
مَنَاصًا مِنَ التَّلَمِيعِ إِلَى عَلَاقَةِ هَذَا الْدِيْوَانَ بِعَصْرِهِ وَحَوَادِثِ فِي الْعَرَاقِ ،  
بَلْ إِلَى صَلْتَهُ بِشَئُونَ الْحَيَاةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ مِنْ إِيْضَاحِ بَعْضِ  
نَوَاحِيِّ الْمَجْهُولَةِ ، وَهِيَ نَوَاحٌ لَا يَتِيسِرُ الْعِلْمُ بِهَا إِلَّا مِنْ قَبْلِ صَاحِبِهِ ؛  
وَكَذَلِكَ لَمْ أَجِدْ بَدَا مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى الْفَرْضِ الَّذِي يُسْتَهْدِفُ ، أَوْ يَنْبَغِي  
أَسْتَهْدَافُهُ مِنْ قَبْلِ الشَّاعِرِ فِي شِعْرِهِ ؛ وَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا تَضَمَّنَهُ هَذِهِ  
الْمُقْدَمَةُ الْمُوجَزَةُ .

تَأَلَّفَتْ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ خَلَالَ مَدَّةٍ لَا تَقْلِيلَ عَنِ الْثَّلَاثِينَ  
سَنَةً ، كَانَ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ مِنْهَا حَافِلًا بِالْحَوَادِثِ الْجَسِيمَةِ ، أَتَجَهَ النَّاسُ  
فِيهِ ابْجَاهًا جَدِيدًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثِيلٌ ، وَمَالُوا إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِظَاهِرِ التَّقْدِيمِ  
وَالرُّقُّ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، وَذَلِكَ بِعِرْدَةٍ إِعْلَانِ الدُّسْتُورِ فِي بَلَادِ الدُّوَلَةِ  
الْعُثْمَانِيَّةِ سَنَةُ ١٣٢٦ هـ = سَنَةُ ١٩٠٨ مـ ، وَقَدْ امْتَازَ الْمَصْرُ الْمَذْكُورُ بِكُونِهِ

عصر اليقظة في الفكر والشعور؛ تفتن الخيال العربي فيه في التعبير عن هوا جس النفوس الطامحة إلى مجازة الأمم الناهضة، الراغبة في التخلص من عوامل الضعف والاتحاح، وحاول الأدب أن يمثل الحياة، وذلك في مختلف صورها الصاحدة والباكيّة، وشتي مظاهرها المشرقة أو الداجية.

وما هذه المجموعة الشعرية في الحقيقة إلا من وحي تلك الأيام إلى نهاية الحرب العالمية، بل إلى ما بعدها بعده سنين؛ وليس لم قط أن أبدى بشأنها رأيًّا من الآراء سواء من حيث قيمتها الفنية، أم من جهة مدى تأثيرها أم مبلغ جدواها إن قدر لها شيء من الجدوى أو التأثير؛ وغاية ما أسمح به لنفسي من القول إن الديوان لم يكن نايًّا عن بيئته، بل كان على الأرجح ملائعاً للزمان والمكان الذي نظم فيه، كما أنَّ أغراضه لم تكن سياسية فقط، وإنما كانت في جملتها أغراض إصلاحية ولعل طبيعة البلاد وما ألم بها من أحداث، أو ما اجتازته من أزمات – وفيها ما يشير الشجن والألم العميق – أكبر مصادر الإلهام في هذا الديوان، ولهذا السبب – على ما أعلم – أقبلت صحفنا المحترمة ومحافلُ أدبنا على نشره أو روایته في بخر تلك النهضة. ولهذه الصحف العربية الكريمة – ما ذكر منها في الديوان وما لم يذكر – فضل لا يُنكر في هذا الباب.

هذا وما يحسن إثباته في باب علاقة هذا الديوان بيئته وعلاقة

البيئة به ، ورابطته بالحياة في زمانه ومكانه ما كان يعانيه العراق –  
وذلك في أول عهد النظام بالنظام – من على وأوصاب اجتماعية أو  
سياسية أدت إلى فساد نظم الحياة فيه ، وحرمان أكثر أرجائه من  
نعمه الرفاه والطمأنينة ، وحسبنا من هذه العلل أستفحال الجمود وأنشار  
الفوضى ، وسيطرة الأوهام ، وذلك في أواخر عهدهنا بالدولة العثمانية ،  
وهو العهد الذي سبق نشوب الحرب العالمية الماضية بعده غير قصيرة .

كنا في رهطٍ من الشباب العراقيين وغيرهم نفكّر تارة في رسم  
أهدافنا ، وطوراً في الوسائل التي توصلنا إليها . ولم نكن نستهدف  
في الواقع إلا الحياة في ظل نظام تحترم فيه الحقوق والحريات ، وتُقلّح  
في كنفه المساعي ، ويتيسّر النهوض بالبلاد ؛ كما كان في مقدمة  
العقبات الشاقة التي تواجهنا دائماً أستفحال الجمود ، وفقدان الشعور  
بالواجب ، خصوصاً لدى المسؤولين وعدم اكتراهم أو مبالغتهم  
بالأخطار ، فتضطرم النفوس ، وثور الأرواح المتمردة ، وتتضاعف  
المهاجم والآلام ، ثم تفيض بهذه الصور الشعرية كما يفيض  
القليب الملاآن .

ولا ريب أن رسالة الشاعر فيما نحن فيه لا تعدو صفة الدواء بعد  
تشخيص الداء ، ولا تعدل عن استخراج المِظلة البالغة من سُفن  
الاجتماع وعبر التاريخ ، ولا تتعدي الإشادة بقيم الفضائل ومكارم

- و -

الأخلاق ، فإذا كانت للشاعر جولة في وجهه من وجوه الإصلاح ،  
أو ناحية من نواحي الخير ، وإذا ومضت في فنه شعلةٌ تشير السبيل  
الحالة ، أو علت صرخةٌ تثير العزائم الخالمة ، أو سرت نفحةٌ  
تحيي الرُّمَمَ البالية ، فقد أدى الرسالة ، وهي هدفه الأقصى ، وفيها  
عِوضٌ عن كلّ فائت لمن عشقَ فنه ، أو أخلصَ لمثله الأعلى ، وإذا  
كانت الأخرى فليس الناظمُ بأول سارٍ غرَّه القمر ، ثم مضى يتخبط  
في مفاوز الحياة .

سدَّ الله خطاناً وَتولاناً بِلطفه وَ توفيقه أجمعين .

بغداد } ١ ذي الحجة سنة ١٣٥٨  
١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٠

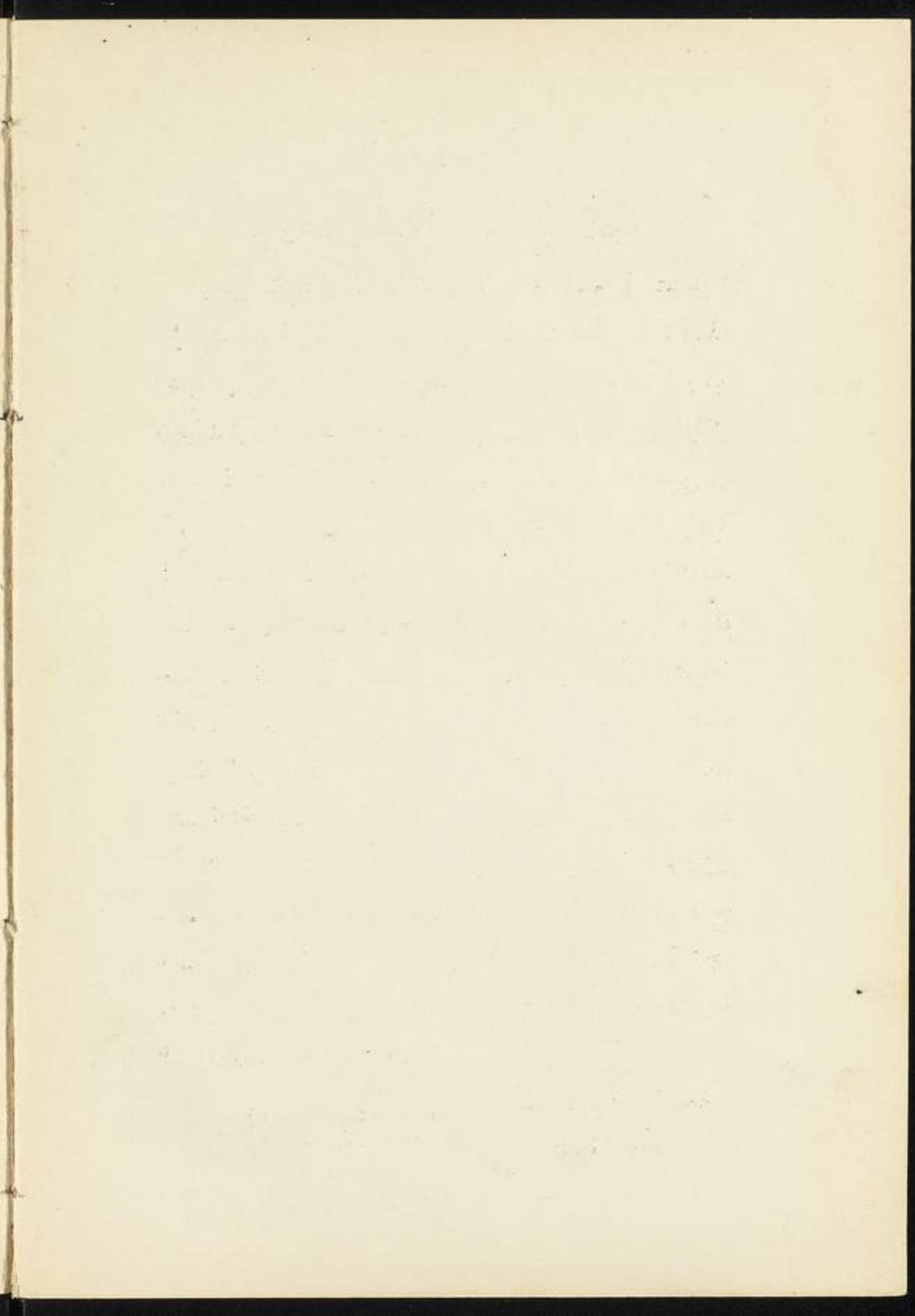
## قرار مجلس جمعية الرابطة العلمية الأدبية

ينص نظام جمعية الرابطة العلمية الأدبية على السعي في نشر خيرة المؤلفات العلمية والآثار الأدبية ، وبعد أن بحث مجلس إدارة هذه الجمعية مراراً في الطريقة المثلثة للقيام بما فرضه النظام المذكور من واجبات قرر في جلسته المنعقدة في ١٢ ذى القعدة ١٣٥٥ ، الموافق ٢٤ شباط سنة ١٩٣٧ مخاطبة معالي السيد الأستاذ محمد رضا الشيباني في طبع ديوانه ، وكتب إليه في أن يحيز له القيام بذلك ، ففضل بإجابة طلبنا ، وأجاز لنا طبع الديوان على نسخته الأصلية المخطوطة ، وذلك بعد بذل الوسع في التنقيب ومراجعة المظان الأخرى ، ومن ثم لم تأتى جهداً في اتخاذ الوسائل الممكنة لطبع الديوان طبعاً مستوفياً شروط الاتقان . وقد تيسر ذلك بحمد الله ، وجل ما نرمى إليه أن تقوم جمعية الرابطة العلمية الأدبية بواجباتها والتزاماتها في سبيل نشر الأدب وخدمة لغة العرب ، ولا يسعنا في هذا الصدد إلا أن نتني على جهود الأستاذ الثبت الشيخ أحمد الزين الذي وقف على ضبط الديوان وتصحيحه أثناء طبعه ، وقام في هذا السبيل بعمل لا ينجزه إلا من تذرع بالصبر وطول الآلة ، وكذلك على إدارة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، راجين منه جل شأنه أن يأخذ بيدنا جميعاً إلى ما فيه نشر راية العلم والأدب ، إنه ولِي التوفيق .

مجلس إدارة جمعية الرابطة

العلمية الأدبية

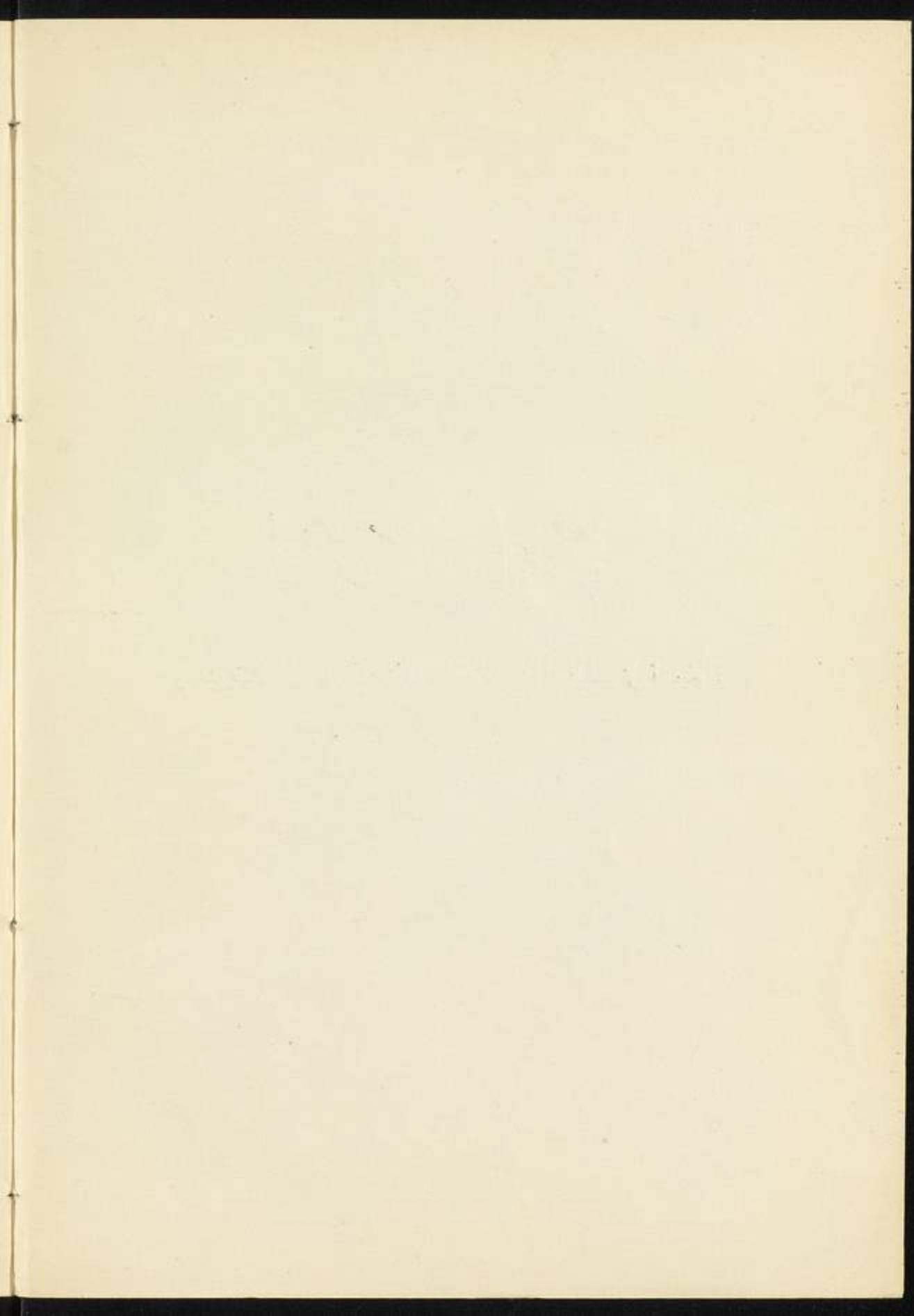
النحو { ١ ذى القعدة سنة ١٣٥٨  
١١ كانون الأول سنة ١٩٣٩ }



# المحنـاة

وهو باب ينظم ماله من القصائد والمقطوعات التي أصطلح على تسميتها:

«بالقصائد الوطنية»



## في سبيل الشرف :

نشرت لأول مرة في مجلة الزهور المصرية سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م وقد توقع فيها تمزيق شمل الدولة العثمانية وانسلاخ الأقطار العربية عنها وذلك قبل الحرب العالمية بعدها سنوات

لَمْ يُقِنْ لِي إِلَّا الشَّبَابُ وَإِنَّهُ  
دِيَاجَةٌ ضَمِّنَ الْأَسَى إِخْلَاقَهَا  
نَزَلتْ بِحِيرَاتِ الْمُهُومُ فَلَمْ تُطِقْ  
وَكَرَهْتُهَا وَمِنْ الْعَجَابِ أَنِّي  
أَشْتَاقُ أَطْرَاحَ الْمُهُومَ وَيَقْتَضِي  
وَلَرْبِّمَا عَرَفَ الْمُجِبِّونَ الَّتِي  
شَاءَنَ الْفَرَاشَةُ وَاللَّاهِيبُ فَإِنَّهَا  
يَشْكُو الصَّبَابَةَ كُلَّ يَوْمٍ مُدَعِّ  
لَوْ أَنْصَفَتْ تِلْكَ الْحَمَامَةُ لَوْعَتِي  
يَا هَذِهِ حَتَّى الْفُصُونُ لِمَا بِهَا  
مِثْلُ الَّتِي لَزِمَ الْخُفُوقُ جَنَاحَهَا  
دَائِيَ تَحَمَّاهُ الطَّبِيبُ وَعِلْمَةُ  
طَلَبِ الْعَلِيلِ فَلَمْ يَجِدْ إِفْرَاقَهَا

\*\*\*

مرَّتْ بنا الْأَمْ الْطَّلِيقَةُ وَأَنْشَنَتْ  
أُخْرَى تُعَالِجُ أَسْرَهَا وَوَثَاقَهَا  
يَا شَرْقُ فِيكَ؟ وَمَنْ أَرَادَ سِبَاقَهَا؟  
هُذِي الْجِيَادُ فَمَنْ تَعَاطَى شَأْوَهَا  
يَا مَشْرِقَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ إِنَّهَا  
أَمَّا لِيَالِيَكَ الَّتِي قَدْ أَقْمَرَتْ  
فَاقْتَ وَبَدَتْ أُمَّةٌ غَرِيَّةٌ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَقْدَةً أُمَّةً  
مَلَكَ الْضَّلَالُ زِمامَهَا فَإِذَا حَبَّتْ  
رَأَتِ الْعَدْلَةَ لَا تَرُوقُ لِعِيْنِهَا  
عَجِلَتْ عَلَى الْبَلْوَى فَسَاقَتْ نَفْسَهَا  
مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ أَصْنَاعَتْ مِضْرَهَا  
بَرَزَتْ وَقَابَلَهَا الزَّمَانُ بِسَيِّفِهِ  
أَينَ الَّذِينَ إِذَا اكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ  
لِلَّهِ أَطْلَاعُ أَصَابَتْ خُلُفَهَا  
نَظَرَتْ إِلَى الْحُلْمِ الْجَمِيلِ فَهَاجَهَا  
أَوْمَا تَشْوُقُكَ يَا خَيَالُ يَقِيَّةٌ  
فِيهِمْ ، وَآمَالُ رَأَتْ إِخْفَاقَهَا  
هَبُوا لَنَا طُلَقاً الْوُجُوهُ عِتَاقَهَا  
فَأَطَنَ سَاعِدَهَا وَعَرَقَ سَاقَهَا  
أَنْ لَا تُضِيِّعَ شَامَهَا وَعِرَاقَهَا  
لِلْمَوْتِ أَوْ عَجِلَ الْبَلَاءَ فَسَاقَهَا  
فَتَلَمَسَتْ فِي الظَّلَلِ ظُلْمًا رَاقَهَا  
أَوْ أَمْسَكَتْ سَبَبَ الْعَمَالِ عَاقَهَا  
مَنْ بَدَهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَفَاقَهَا  
فَلَقَدْ طَوَتْ لَكَ مَخْوَهَا وَمَحَاقَهَا  
— حَتَّى تَضِيِّعَ — أَصْنَاعَهَا أَخْلَاقَهَا  
أَوْ أَمْسَكَتْ سَبَبَ الْعَمَالِ عَاقَهَا  
فَتَلَمَسَتْ فِي الظَّلَلِ ظُلْمًا رَاقَهَا  
لِلْمَوْتِ أَوْ عَجِلَ الْبَلَاءَ فَسَاقَهَا  
أَنْ لَا تُضِيِّعَ شَامَهَا وَعِرَاقَهَا  
فَأَطَنَ سَاعِدَهَا وَعَرَقَ سَاقَهَا  
هَبُوا لَنَا طُلَقاً الْوُجُوهُ عِتَاقَهَا  
فِيهِمْ ، وَآمَالُ رَأَتْ إِخْفَاقَهَا  
وَرَأَتْ إِلَى الطَّيْفِ الْمُلِمِ فَسَاقَهَا  
فِي أَنْفُسِ لَكَ كَابَدَتْ أَشْوَاقَهَا؟

## في الصراوة:

يتذمر فيها من سير الشئون العامة في العراق ، ويشير إلى الفتن والمحروب الداخلية  
وإلى خيبة الآمال التي عقدت في العراق على إعلان الدستور من قبل الأتراك ،  
وذلك سنة ١٩١٢ هـ ١٣٣١ م ونشرتها صحف سوريا ومصر إذ ذاك

أَرَى مُهْجَّيِّ بَلْ مَاءِ خَدْكَ ذَابَاً      مَعَمَا فَهُوَ لُطْفَمَا ، وَهِيَ فِيكَ عَذَابَاً  
دَعَاكَ فَكَانَ الصَّدُّ مِنْكَ جَوَابَاً      دَعَا فَاجَابَ الْوَجْدُ قَلْبِي فَالَّهُ  
نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَالَّ فَأَنْتَهَى      نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَالَّ فَأَنْتَهَى  
وَعَاتَبَنِي أَهْلِي فَقُلْتُ : أَحِبْنَهُ      وَعَاتَبَنِي أَهْلِي فَقُلْتُ : أَحِبْنَهُ  
حِذَارَ الْهَوَى يَا قَلْبُ أَنْ تَتَغَابَى      حِذَارَ الْهَوَى يَا قَلْبُ أَنْ تَتَغَابَى  
وَقَدْ كُنْتَ ضِرْغَامًا تَقَيَّلَ غَابَاً      ضَعَفْتَ عَلَى بَدْرٍ تَوَطَّنَ كِلَّةً  
فَأَرْسَلَ مَاضِي سَهْمِهِ فَأَصَابَا      تَعَرَّضَ فَأَسْتَهْوَالَ ، فَاسْتَهْدَفَ الْحَسَا

\*\*\*

جَنَيْتُ شَبَابِي فِي بِلَادِي كَاجَنَتْ      عَلَى الْقَلْبِ أَهْوَالُ الْبِلَادِ فَشَابَا  
أَنْتُ بِهَا جَنْبَ الْخُطُوبِ شَدَائِدًا      وَسَاهَلْتُ وَقْعَ الْحَادِثَاتِ صِعَابَا

فِتَقْفَنَ أَضْلَاعِي وَكُنْ حَوَانِيَا  
وَصَاحِبَتْ مَنْ لَا يَبْرَحُونَ غِضَابًا  
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنْنَةٍ  
إِلَى مَأْجُوبٍ الْقُطْرَ سَالَ جَهَالَةَ  
تَدَاعَتْ رِحَالِيْ أَوْبَةَ وَانْصَارَةَ  
سَمِعْتُ بِهِ صَوْتَ الرَّثْقِ وَأَوْجَسْتَ  
أَخَذْنَاهَ تَغْرِيدًا فَرَدَ بِهِ الْبُكَّا  
فِي الْكَ صَوْتًا كَانَ طَائِرٌ يُمْنِهِ  
هُنَالِكَ تَأْمَلْتُ الدِّيَارَ مَوَاثِيلًا  
فَأَرْسَلْتُ فِيهِنَ الْأَمَانِي فَأَخْفَقْتَ  
وَقَفَتْ عَلَيْهَا أَنْكُتُ الْأَرْضِ وَاجْمًا  
أَصَعَدْ أَنْفَاسِي بِهِنَ لَوَافِحًا  
فَلَمْ أَتَنْفَسْ زَرْفَةَ بَلْ حُشَاشَةَ  
خَلِيلِي لَا ذُقْتُ الشَّرَابَ فَإِنَّى  
نَشَدْتُكُمَا هَلْ تَمْسَحَانِ مَدَامِعِي  
فُقُولَا لِبَانَاتِ الْعِرَاقِ الَّتِي دَوَتْ

وَعَاجَنَ أَعْوَادِي وَكُنْ صِلَابَا  
وَرَاضَيْتُ مِنْ لَا يَبْرَحُونَ غِضَابًا  
يُبَيِّحُونَ ظُلْمِي سُنَّةَ وَكِتَابًا؟  
وَمَاجَ تَقَالِيدًا وَفَاضَ خَرَابًا؟  
وَكَلَّتْ رِكَابِي جَيْئَةَ وَذَهَابًا؟  
بِهِ النَّفْسُ مِنْ أَعْلَى (فَرُوقَ) خِطَابَا  
عَلَى إِثْرِ أَرْزَاءِ الْعِرَاقِ نُعَابَا  
يُرَدِّدُ وَرْقَاهُ فَرَدَ غُرَابَا  
تَغَورَنَ أَنْشَازَا وَضِيقَنَ رِحَابَا  
وَسَرَحَتْ فِيهِنَ الرَّجَاءِ نَخَابَا  
وَأَضْرَبَ فِي خَدَ الصَّعِيدَ مُرَابَا  
وَأَنْدَبَ أَجْفَانِي لَهَنَ سَحَابَا  
وَلَمْ أَبْكِ دَمَمَا بَلْ بَكَيْتُ شَبَابَا  
تَزَوَّدْتُ مِنْ مَاءِ الشَّتْوُنِ شَرَابَا  
لِتَتَّخِذَا مِمَّا نَضَحَنَ خِضَابَا  
وَصَوَّحَ مِنْهُنَ الْعِرَاقُ جَنَابَا

سأشدُّو عَساها أَنْ تَرُدَّ رِطاباً  
وأَبْكِي عَساها أَنْ تَرُدَّ رِطاباً  
فَكُمْ خَفَقَتْ فِيهَا الصَّبَّا فَتَأَرَّجَتْ  
وَلَاعَبَهَا سارِي النَّسِيمِ فَطاباً

\*\*\*

جَرَى الْمَاءُ شُهْدًا فِي الْبَلَادِ فَالَّهُ  
تَسَبِّبَ لَمْ يَجْمِعْ فَكَانَ مُصِيبَةً  
جَدَاوِلَ لَمْ تَشْفِي الْغَلِيلَ صَوَارِدًا  
لَئِنْ لَفَظَتْ مَاءُ الْفُرَاتِ رُبوَّعَةً  
أَهْلُ حِيَاةٍ فِي الْعِرَاقَيْنِ لَمْ تَكُنْ  
فِلَانِيَّ مَا أَسْتَوْضَحْتُ إِلَّا رَمِيَّةً  
هَدَى اللَّهُ هَا تِيكَ الْقُلُوبَ الَّتِي أَبْتَ  
وَأَقْرَبَ تِيلَكَ الْمُرْهَفَاتِ الَّتِي أَبْتَ  
وَقَصَّفَ أَعْوَادَ الْوَشِيجِ فَلَا أَنْتَنَتْ  
وَقِيدَ تِيلَكَ الضَّامِيرَاتِ نَزَائِعًا  
فَلَا زَادَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَنِيمَةً

جَرَى الْمَاءُ شُهْدًا فِي الْبَلَادِ فَالَّهُ  
وَعَرْقَبَ تِلَكَ السَّابِقَاتِ عِرَابَاً  
وَلَا مَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَهَابَاً

\*\*\*

سَالْتُكِ آفَاقَ السَّمَاءِ مَتَى أَغْتَدَى  
عِدَاؤُكِ لِلأَرْضِ الْعَرِيشَةِ دَابَاً؟

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَفِرُونَ ثَاقِبًا إِلَيْنَا وَتَسْتَعْدِينَ مِنْكُمْ شَهَابًا؟  
ذَوَاتَ الدُّنَابِيَّ كَمْ قَرَعْتِ بِهَوْلِهَا وَإِنْ كُنْ سِلْمًا أَرْوَسًا وَذُنَابِيَّ  
فَشَمْسُكِ إِنْ تُشْرِقْ بِخَلْتِ فَاجْفَلَتْ  
كَانَ ذُكَاءً مِنْ أَسِيَّةَ نُورِهَا تُصَوِّبُ نَحْوَ الْعَالَمِينَ حِرَابًا  
كَانَ الْبَرَايَا أَحْنَقَهَا فَازْبَدَتْ  
كَانَ شُعَاعَ الشَّمْسِ غَصَّ بِهِ الْفَضَا فَزَمْجَرَ آذِيَّا ، وَمَاجَ عُبَابَا  
ولَوْلَمْ تَكُ الأَبْعَادُ بَحْرًا لَمَاطَفَتْ عَلَيْهَا الْكُرَاتُ النَّاصِعَاتُ حَبَابَا

---

## عاذل وعاذر :

فِي الْغَرْضِ السَّابِقِ ، وَنُشِرَتْهَا جَرِيدَةُ الْمَقْبِسِ فِي الشَّامِ سَنَةُ ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْعِدَاهُ غَرِيْبًا  
فَلَا تُجْمِعُمَا أَنْ تَعْذِلَا ، وَتَلُومَاهَا  
فَهُلْ تَسْتَطِيعَانِ أَحْتِمَالِ نِتْنَةَ  
تَشْوُكٍ وَتُجْنَى وَرْدَةً وَصَرِيْعَا؟  
وَكِيفْ أَدَارَى مِنْكَا بِعَقَاصِدِي  
وَأَجْدَرَ بِي أَنْ تَقْعُدَا لِرَوِيَّةَ  
فَإِمَّا تَعْمَدَا نِيَّاتِي مُصَبِّيَا فَلَائِمَا  
سَأَلْتُكُمَا لَا تَعْهِلَا هُمْ وَاجِدٌ  
وَلَا تُذْهِبَا مِنْ حِلْمٍ مِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ  
كِلَانِي أَكَبِدْ فِي الْعِرَاقِ بَلِيَّةَ  
وَأَسْوَدَ غَرِيْبَيَا تَهَاوِي نُجُومُهُ  
فِي اللَّهِ يَا هَذَا الْفَرَاغُ الَّذِي أَرَى  
وَيَا بَدْرُ قَلْ لِي كَيْفْ نَجُواكَ؟ إِنِّي  
وَيَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ رَوَعَهَا الظَّمَاءُ  
مَتَى يَتَجَلَّ رَوْصَكُنْ وَسِيَا؟

رَعَا كُنَّ صَفْوَ الماء يَسْفَحُ فِضَّةً  
 وَطَلَقُ الصَّبَا السَّارِي يَفُوحُ شَبِّيَا  
 تُذَكِّرُنِي عَهْدَ الْفَعِيمِ وَحَاجِرٌ  
 سَقَّةُ النَّوَادِي حَاجِرًا وَغَمِيمًا  
 إِلَى مَ وَكَمْ يَا دَهْرٌ إِنْ قُلْتُ لِلْمُنْتَهَى  
 رِدِّي النُّجُحَ أَصْدَرْتُ الْأَمَانِي هِيمَا  
 أَعْلَلُ نَفْسِي أَنْ أَرَى الْقَوْمَ أَذْلَجُوا  
 وَجِيفًا إِلَى غَايَاتِهِمْ وَرَسِيمَا  
 وَلَمَّا تَبَيَّنَتُ الزَّمَانَ وَاهْلَهُ  
 ضَرَبَتُ بَكْفَ حَيْرَةً وَوُجُومًا  
 وَلَمَّا تَبَيَّنَتُ الزَّمَانَ وَاهْلَهُ  
 وَخَلَتُ مُصَابًا مَنْ وَجَدْتُ سَلِيمَا  
 أَلَا نَظَرَةُ الدَّارِجَاتِ عَهْوَدُهُمْ  
 لِنَشَهَدَ آدَابًا لَهُمْ وَعُلُومًا  
 هَلْمًا نُحِيقُهُمْ رُفَاتًا رَمِيمَةً  
 وَلَكُنْ مَتَى حَيَا الرَّمِيمُ رَمِيمَا  
 نُشَاهِدُ أَرْوَاحًا لَهُمْ أَبْدِيهَةً  
 وَنَنْدُبُ أَرْوَاحًا لَنَا وَجْسُومًا  
 مِنْ أَيْهَا السُّفُعُ الْوُجُوهُ أَرَى لَكُمْ  
 وَجْهَهَا أَفَاضَتْ نَضْرَةً وَنَعِيَا  
 تُشَعِّ حَيَاةً غَضَّةً وَطَلَاقَةً  
 وَتَشَبَّعُ نُورًا رَيْقًا وَنَسِيمَا  
 وَيَا نُوَمًا عَنْ عَالَمٍ لَمْ تَنْتَمْ بِهِ  
 خُطُوبَهُ وَلَمْ تَرْفُقْ بِنَا لِتُنْتَهِيَا  
 سُبَاتِ رُقُودِ الْكَهْفِ أَحِيَّتُمُوهُمْ  
 وَجَدَدْتُمْ كَهْفًا لَهُمْ وَرَقِيمَا  
 فُمُوتُوا طِيَابَ حَلَّاتِكُمْ جُدُودُكُمْ  
 عَنِ الْوَرْدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَمِيمَا  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا صَحَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ  
 لَمْ شَاءَ أَنْ يَقْضِيَ الْحَيَاةَ سَقِيمَا  
 وَلَوْ أَنْكُمْ فِي الْوَاجِبَيْنِ اتَّبَعْتُمْ  
 هُدَى أَثْنَيْنِ كَانَا شَارِعًا وَحَكِيمَا

لَسِرْتُمْ عَلَى نَجْدَى هُدَى وَفَضْلَةٍ  
وَجُنْبُمْ حُزْنَانَا دُونَهَا وَحُزْنُوا  
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّارِعَيْنَ دِيَانَةٍ  
أَشَعَّ أَسَارِيرًا وَأَكْرَمَ خِيمَاهُ  
يَسْتَوْنَ سَهْلًا لِلْهَدَى وَاضْحَى  
وَنَهْجًا لِتَخْفِيفِ الْبَلَاءِ قَوِيمًا  
أَمَا خَفَّتِ الْبَلْوَى (مُحَمَّد) هَادِيًّا  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمُصْلِحَيْنَ تَأْثِرُوا  
وَهُمْ مَقْصِدًا بِالنَّائِبَاتِ مَرُومًا  
وَأَعْصَى عَلَى رَدِّ الْجِمَاجِ شَكِيمًا

## حلوانه بعد العراق :

افتقت إثر إعلان الحرب العامة سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م وكان في بعثة  
عسكرية على حدود العراق الشرقية

ولما أجزناها إلى الشرق أشرقتْ  
تجافتُ عن السهل السوئ وأصبحتْ  
وهبت لها غريبة فتارجتْ  
وهل مُسعفي بالقرب طول تقلبي  
شواهد بالثلوج الكثيف تكللتْ  
فهنّ عالي مُشمخر ودونه  
كأن رواسيها مدافن شيدتْ  
كأن سكون الموت خيم فوقها  
عناصرها أرضية غير أنها  
مسالك ما فيهن إلا مهجور  
فياليتها كانت ربّا عريمة  
وجهاني في الناس ثمت أنهنْ

لأعيننا بعد العراقيين حلوانُ  
تجسمها المسرى شعب وكتبانُ  
من البيد إذ هبّت جيوب وآردانُ  
«وبدرة» خلف «والجبال» وجصانُ  
كاكلت هام الجبار تيجانُ  
ومنهن كامي بالنبات وعزيانُ  
وقد دفنت فيها قرون وأزمانُ  
ولولاهم تنسج من الثلوج أكفانُ  
عناصر تابي الانحلال وأركانُ  
وإلا فتى بادي الخصاصة طيانُ  
مكرمةً منهن «رَضوَى» «وهلانُ»  
أناشى لديها الجهل فاش وذگرانُ

قَبِيلَانِ تَسْخِيرِ الْبَهَائِمِ سُخْرَا فَهُنَّ وَهُمْ فِيهَا إِمَاءٌ وَعْبَدَانُ

\*\*\*

تَقَادَفَنِي مِنْ عَالَمٍ لَا أَدْرِي بِهِنَّ وَأَكَوَانُ  
عَبَادِيدُ شَتَّى ، أَوْ شَرَائِيدُ شُذَّانُ  
وَنَحْن طَلَاعُ الْأَرْضِ رَجْلَى وَرُكْبَانُ  
هُنَاكَ مِنَ الْقُرْبَى حِبَالٌ وَأَقْرَانُ  
لَكَان لَمْهَرِى أَيْنَمَا جَالَ مَيْدَانُ  
وَفِي كُلِّ فَجَّ نَازِجٌ لَى أَوْكَانُ  
فَرَوْخٌ ، وَرِيحَانٌ ، وَحُورٌ ، وَوَلْدَانُ  
بَنَاهَا وَسَوَاهَا النَّبِيُّ سُلَيْمَانُ  
كَائِنٌ مِنْ سَخْرِ أَدَّ كَارِيَهِ نَشْوَانُ  
أَوْ اصْطَفَقَ الْوَادِي ، أَوْ اغْتَلَّ الصَّبَا

\*\*\*

ذَهَلْتُ ذُهُولَ الْمَرْءَ رَوَعَةً الْجَانُ  
وَحُكْمًا كَائِنٌ (باقِل) وَهُوَ (سَحْبَانُ)  
صَفَّا عَدِيمَ الْحِسْنَ الرَّقِيقَ وَصَوَانُ  
أَخْو سَوَرَةٍ جَمَ التَّسْخَطِ غَضْبَانُ  
عَلَى الْجَبَلِ الْفَوَارِ فِي الْأَرْضِ أَصْلَهُ  
فَأَمْلَى ارْتِقَائِيهِ عَلَى فَضِيلَةَ  
وَأَشَرَبَ قَلْبِي رِقَّةً حِينَ أَنَّهَ  
وَأَوْهَمَنِي مِنْ هَيْبَةِ فِيهِ أَنَّهَ

تَعَاذَمَ حَتَّىٰ صِرْتُ أَشْفُرُ أَنَّهُ  
لَهُ وَلَا فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَانٌ  
كَانَ مُوسَى ذُو الْعَصَمَةِ غَيْرَ أَنَّهُ  
رَجَعَتُ وَمَقْبَاسِي رَمَادٌ ، وَدُخَانٌ  
وَلَمْ أَرْتُقِي مُوسَى عَلَى الطُّورِ أَشْرَقَتْ  
مِنَ اللَّهِ أَنوارٌ عَلَيْهِ وَنِيرَانٌ  
بَنِي رَعَى النَّاسَ الَّذِينَ أَصَابَهُمْ  
جَدِيرِينَ لَوْ مِنْ دُونِهِمْ رُعِيَ الضَّانُ

---

## طريق الحرب العامة :

نظمت في مدينة بادوريا بالعراق في ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ وفق شباط  
سنة ١٩١٤ م ، وكان في بعثة من المجاهدين العراقيين

وأذهلنَ جِيلًا ما أعادَ ولا أُبْدَى  
وفي الغَورِ صَوتٌ مُوحِشٌ طَرَقَ النَّجْداً  
مِنَ الْأَمْمِ الْكُبْرَى مُعَبَّةً جِنْدَا  
بِنَا وَبِأَهْلِ الْأَرْضِ أَنْيابَهَا الدَّرْدَا  
لَنْكِفِيهَا أَحْشَاءَنَا اسْتَعْرَتْ وَقَدَا  
يَحْاجِهَا أَنْ يُنْضِجَ الْقَلْبَ لَا الْجِيلَدا  
وَلَا نَارُهَا كَانَتْ سَلَامًا وَلَا بَرْدًا  
وَإِلْقَاهُها فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ أَرْدَى  
فَا نَجَعَ التَّدَبِيرُ فِيهَا وَلَا أَجْدَى  
فَا وَجَدَ الْعَرَافُ مِنْ نَكْهَاهَا بُدَّا  
وَمَا افْلَكَ خَيْطُ الشَّرِّ يُلْحَمُ أَوْ يُسْدَى  
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْجَالِبُونَ لَهُ رَدَّا  
طَلَائِعُ يَوْمِ الْوَعْدِ أَنْجَزَتِ الْوَعْدَا  
مِنَ الْغَربِ هَدَتْ جَانِبَ الشَّرْقِ نَبَأَهُ  
لَدُنْ أَضْحَتِ الدُّنْيَا مَكْرَمًا وَمَنْ بِهَا  
مُكْشَرَةً شَوْهَاءَ فَوْهَاءَ أَنْشَبَتْ  
فَكُنْتَ إِذَا أَطْلَقْتَ طَائِرَ نَظَرَةً  
لَظَّى نَضِيجَتْ فِيهَا الْجُلُودُ وَعَادَرَ  
فَلَا حَرَثَهَا يُطْفَأُ وَلَا هُوَ يُتَقَّى  
هِيَ الْحَرْبُ مَا شَبَّتْ أَدَاءً رَدِيثَةً  
مَظَانَةً جُرْجَ دَبَّرُوهَا لَتَشْتَقِي  
إِلَى أَنْ بَدَتْ نَفَارَةً ذَاتَ فَرَحَةً  
وَمَا زَالَ فَتَلُّ فِي الغَوَارِبِ وَالثَّرَاءَ  
إِلَى أَنْ أَتَى مَا لَيْسَ يُمْلَكُ دَفْعَةً

خَرَابُ سَيَغْدُو الْقَرْبُ مَهْدَ ظُهُورِهِ  
 كَمَا كَانَ لِلْعُمْرَانِ قَبْلَئِذِ مَهْدَا  
 وَمَا غَايَةُ الْفَسْرَاءِ إِلَّا خَرَابُهَا  
 خَبَتْ غَيْرَ مُورَأَةُ نُفُوسٍ وَمَا خَبَتْ  
 شَبَابُ مِنَ الْبَيْضِ الْزَّوَاهِرِ مَا هُمْ  
 وَمُرْدُ ثَنَتِهَا الْحَرْبُ شَبَيْبًا بِمَا جَنَتْ  
 تُحَمِّى وَلَا تُحْمَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَهَا  
 يُخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تَحِيدَ وَأَنْ تَنِي  
 وَيَكْسُونَهَا مِنْ أَجْلِ نَزَعِ جُلُودِهَا  
 كَأَنْ لَمْ تَجِدْ أَيْنَا وَلَمْ تَشْكُ غُلَةً  
 كَتَائِبُ شُهُبُ كُلُّهَا مُسْتَطِيرَةٌ  
 فِي الِيقُ حِينَ أَسْتَنْفِرَتْ مُسْتَجَاشَةً  
 وَرَهَطْ عَلَى آثَارِ آخَرِ مُهْتَدِ  
 فَا أَحْصَيَتْ أَحْيَاوَهَا وَتَقَطَّرَتْ  
 مَشَوَا ذُلُلَ الْأَعْنَاقِ دَارِينَ أَنْتَهُمْ  
 مَسَايِعِهِ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى الْجَرِي لِلرَّدَى  
 وَمَا رَغَبُوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى تَحَوَّلَتْ

بِهَا الْحَرْبُ إِلَّا أَنَّهَا وَرِيَتْ زَنْدَا  
 مِنَ الْعُمْرِ إِلَّا مَرَّ عِشْرِينَ أَوْ إِحْدَى  
 وَشَيْبٌ تَعَاطَوْ أَخْوَضَ غَمْرِهَا مُرْدَا  
 وَتَقْدِي أَكَالِيلَ الْمُلُوكِ وَلَا تُقْدِي  
 وَأَنْ تَنْتَشِي لَا أَنْ تَجْمُوعَ وَأَنْ تَصْدَى  
 مُمْزَقَةً سُحْقاً وَبِالِيمَةَ جُرْداً  
 وَلَمْ تَضْطَرِمْ حَرَّاً وَلَمْ تَرْجِفْ بَرَدَا  
 مِنَ الشَّرِّ بَرْقاً أَوْ مُجَلِّهًةً رَعْداً  
 مَشَتْ لَرَدَى مَشَى الْقَطَا الْكُدُرُ أَوْ أَهْدَى

وَرَكِبْ إِلَى مِنْهَاجِ سَابِقِهِ يُحْدِي  
 عَلَى الإِثْرِ قُتْلَى غَيْرَ مُخْصِيَةٍ عَدَا  
 يُرَاحِ بَهْمَ لِلْمَوْتِ أَوْ بَهْمُ يُنْهَى  
 رُجُوعًا وَلَمْ تَتَرُكْ إِلَى الصَّدَرِ الْوَرْدَا  
 مَحْبُبُهُمْ كُرْهَا وَرَغْبُهُمْ زُهْدَا

سِينَدْمُ خَوَاضُ الْمَلَاحِمِ هَازِلًا  
 وَأَغْرَبُ مَا فِي هَذِهِ الْحَرْبِ فَقَدُهَا  
 وَغَنِي يَتَسَاوِي عَنْهَا الرَّمْحُ وَالْعَصَا  
 تَسَدَّدُ فِيهَا كُلُّ فَوْهَاءِ حَشُونُهَا  
 إِذَا اخْتَرَقَ الْأَوْهَادَ دَكْدَكَ مَثْنَاهَا  
 فَلَا يَتَحَاشَى شَاهِقًا أَنْ يَحْطُهُ  
 مَقَالِيعُ لَكِنْ مَارَمَتْ قِطْعَ الصَّفَا  
 وَلَكِنَّهَا تَرْزِي الْحَدِيدَ بِمَشَلِهِ  
 وَمَا حَرَبُنَا الْمَشْبُوبَةُ أَبْنَةُ آنِهَا  
 وَلَا حَمَلَ الدُّولَاتِ أَنْ تَلِيجَ الْوَغْنِي  
 فَنَاسِدَةُ ثَارَأً لِتُدْرِكَ ثَارَهَا  
 تُسَيِّرُ أَنَّى سَارَتِ الْخَيْلُ صَبَرَهَا  
 إِذَا افْتَقَدَتْ جَمِيعًا أَعْدَتْ نَظِيرَهُ  
 سِيُصْبِحُ شَعْبُ شَامِنًا أَنْفُ عِزَّهُ  
 وَكُمْ أَمَّةٌ نَهَاصَةٌ بَعْدَ كَبْوَةٍ  
 إِذَا أَمَّةٌ سِيَقْتُ يُجْرِي خَطَاهَا

وَسَوْفَ يَرَى هَذِلَ الَّتِي خَاضَهَا جَدًا  
 ظُبْيَا جُرْبَتْ أَفْعَالُهَا وَقَنَا مُلْدًا  
 وَلَا يَفْضُلُ السَّيْفُ الْحَمَائِلَ وَالْقِنْدَا  
 فَرَى الْخُوذَةَ الْمَلْسَاءَ أَوْهَتَكَ السَّرَّدَا  
 أَوْ أَفْتَرَعَ الْأَطْوَادَ ضَعْضَعَهَا هَذَا  
 وَلَا يَخْتَشِي حِصْنَاهَا وَلَا يَتَقَى سَدَا  
 وَلَا أَجْتَهَدَتْ أَنْ تَدْفَعَ الْحَجَرَ الصَّلَدَا  
 وَيَنْبُو وَلَا تَنْبُو مَضَارِبُهَا حَدَا  
 وَلَا نَشَأْتُ عَنْ قَتْلِ مَنْ وَلَى الْعَهْدَا  
 تَعَاهُدُهَا بَلْ إِنَّهَا اخْتَلَفَتْ قَصْدَا  
 وَطَالِبَةُ فَتْحَا وَحَارِسَةُ مَجْدَا  
 وَتَخْفِقُ قَلْبَا أَيْنَا خَفَقَتْ بَنْدَا  
 أَوْ أَسْتَهَكَتْ حَسْدَا دَعَتْ مِثْلَهَ حَسْدَا  
 وَيُصْبِحُ شَعْبُ صَاغِرًا دُونَهُ خَدَا  
 وَأَخْرَى كَبَتْ مِنْ بَعْدِهِ حَضَتِهَا زَنْدَا  
 إِلَى غَيْرِ مَا تَهْوَى إِذَنْ تَعِسَتْ جَدَا

مُضيّعة فَضْلًا ، وَجَاهِدَة يَدًا  
كُلِيلَة حَدَّ الْفِكْرِ ، غَيْرُ بَصِيرَة  
تَعْمَدَتِ الْكِذْبَ الْقَبِيحَ وَأَعْمَلَتِ  
أَلَا مُدْرَكٌ هَذِي الْبَلَادُ وَأَهْلُهَا  
تَفَرَّغُ أَيْدِينَا لِتَمَلَّا جَيْهَهَا  
شَرائِعُ سَنَتِهَا الْجَمَاعَةُ غَيْرَة  
يُحَاوِلُ أَبْنَاءُ الْبَلَى نَظَمَ شَنَلَهُمْ  
خُلِقْنَا لِأَنْ نَبْلَى ، أَلَمْ تَرَ أَنَّا  
وَقِيلَ : تَقَارِبُنَا ، وَهَا نَحْنُ جِيرَة  
أَمَا يُضْحِكُ الْوَحْشَ الشَّوَارِدَ حَمْلُنَا  
وَنَا كِثَةٌ عَهْدًا ، وَمُخْلِفَةٌ وَعْدًا  
تَرَى شُبُهَاتٍ لِيُسْ تُوْسِعُهَا نَقْدًا  
مَقاوِلَ لَمْ تَنْصَحْ وَلَمْ تَسْتَطِعْ رُشْدًا  
فَقَدْ لَقِيتَ مِنْ جَوْزِ سَاسِتِهَا جَهْدًا  
وَتَنْهَكُنَا جُوْعًا لِنُشْبِعَهَا حَمْدًا  
مِنْ الْفَرْدِ أَشْقَيْنَ الْجَمَاعَةَ وَالْفَرْدَا  
وَمَا أَنْتَظَمُوا شَمَلًا بَلْ أَنْتَرُوا عِقدًا  
نَكَادُ لِطُولِ الْخَلْدِ أَنْ نَسَمَ الْخُلْدَا ؟  
وَلَمَّا بَدَا الصَّبِيجُ أَنْتَنَى قُرْبُنَا بَعْدًا  
عَلَى بَعْضِنَا مَا لِيُسْ تَحْمِلُهُ حِقدَا ؟

## من الحرب إلى الحرب :

من قصيدة اتفقت عند نشوب الحرب العثمانية الإيطالية سنة ١٣٣١ھ = ١٩١٢م  
وقد نشرت في العدد ٢٤ من السنة الأولى من جريدة جبل عامل .

---

بَكَرَتْ عَلَيْكَ تُرِيكَ هَوْلَ الْمَوْعِدِ  
حَرْبٌ تَرَوْحُ بِنَا وَأَخْرَى تَعْتَدِي  
فَإِلَى فَمِّ ، أَوْ مِنْ يَدِ فَإِلَى يَدِ  
إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا رَمَّتْنَا عَنْ فَمِ  
حَمَلَتْ أَجْتَهَ دَعَوْنَاها : لِدِي  
وَإِذَا الْلَّيْلَى - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ -  
أَمْالِكَ الْغَرْبِ الْبَعِيدِ مُغَارِهُ  
عُرْبٌ عَلَى قَسَمَاتِ وَجْهِهِ وَلِيَدِهِمْ  
مُتَبَّلِينْ عَنْوَانُ طَيْبِ الْمَوْلِدِ  
لَا يَطْرُقُونَ الْمَاءَ شَيْبَ نَمِيرَهُ  
وَإِذَا الذَّئَابُ وَرَدَنَ مَاءَ حَرَّمَتْ  
مُغَارِهِ الْبَاغِي عَلَى أَوْطَانِهِمْ  
أَوْ مَا أَتَاكَ « بِسْرَقَةٍ » بَنَآ أَلَّى  
بَطَشُوا بِهِ وَأَرَوْهُ عُقَبَيِ الْمُعْتَدِي  
أَوْ مَا أَتَاكَ « بِسْرَقَةٍ » بَنَآ أَلَّى  
رَمَتِ الْبَلَادَ بِمُبْرِقِ ، وَبِرِعِيدِ  
وَقَامَتِ قِيَامَهَا لَقَيْلَهَا أَقْمَدِي  
أَبْنِي الْمَطَامِعِ قُوبِلَتْ أَعْدَادُهُمْ  
فَسَلَاحُكُمْ مِنْ أَذْرُعٍ ، وَرِجَالُكُمْ  
مِنْ نِسْوَةٍ ، وَجُوْعُكُمْ مِنْ مُفْرَدٍ

مِنْ كُلٍّ مُنْتَشِقٍ العَجَاجِ كَعَنْبَرٍ  
أَلَّقَ بِجَنَبِ السَّيْفِ سَيْفَ عَزِيزَةٍ  
أَغْرَى تَكُومُ مِنَّا الْأَنَاءُ وَطَالَمَا  
أَغْرَقْتُمُ فِي الْمَذْكُورَاتِ فَأَوْجَبْتُ  
وَشَرَعْتُمُ فِي دِينِكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ  
أَشْيَاءٌ لَانَّهَا الْحَدِيدُ وَأَشْرَقَتُ  
إِنَّا دَعَوْنَا الْعَصْرَ عَصْرَ تَقْهِيرٍ  
مَاذَا يُرْجِي مِنْ وَرَاءِ حِضَارَةٍ  
وُجِدَتْ فَأَعْدَمَتِ النُّفُوسَ فَضَائِلاً  
أَوْ كُلٌّ مُشْتَولٌ الْحَدِيدِ كَمْجَسَدٍ  
وَأَفَاضَ فَوْقَ الدُّرْعِ دَرْعَ تَجَلِّدٍ  
أَغْرِى الْمَسُودُ فَطَاشَ حِلْمُ السَّيِّدِ  
إِنْكَارٌ كُلٌّ مُثَلَّثٌ وَمُؤْخَدٌ  
فِي شَرْعِ مُوسَى وَالْمَسِيحِ وَأَمْهَدٌ  
عَيْنُ الْجَمَادِ وَرَقَ قَلْبُ الْجَلَادِ  
فَلَيْدَعَ عَصْرَ تَقْدُمٍ وَتَجَدُّدٍ  
عَمِيَ الْبَصِيرُ بِهَا وَصَلَّى الْمُهْتَدِي  
خُلِقَتْ لَهَا فَكَانَهَا لَمْ تُوجَدِ

## درس آلام :

انفقت بعد الحادثة الآلف ذكرها ، وقد نشرتها محف بيروت

نَوْمٌ طَفِيفٌ وَيَقْظَاتٌ مُرَوْعَةٌ      لِلَّهِ حَالَةٌ إِصْبَاحٍ وَإِظْلَامٍ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْحُكْمَ مِنْ زَمْنِي      هَذَا لَيَالٍ فَاخْلَوْا كُنْ أَيَّامِي  
 مَالِي أَصْافِحُهَا طَوْعًا وَتَجْرِحُنِي      يَدُ الْحَوَادِثِ جُرْحًا غَيْرَ مُلْتَامِ  
 هَلْ قَارِيٌّ بِبَحْيَايِ لَوْحَ عِبْرَتِهِ      فَمَا حَيَايِ إِلَّا دَرْسٌ آلامِ  
 فَرَرْتُ مِنْ عَقَبَاتِ قُلْتُ أَتْرُكُهَا      خَلْفِي فَلَاقَيْتُ أَذْهَاهُنْ قُدَّامِي  
 ثَقَفْتُ لِلْخَطْبِ أَزْمَاحِي فَا نَفَعَتْ      أَنَّافِي الْيَوْمَ أَنْ تَقْفَتُ أَقْلَامِي؟  
 تَثَرْتُ جُلَّ سَهَامِي مِنْ كِنَانِهَا      فَا أَصْبَتُ وَأَصْبَمَ قَلْبَهُ الرَّاءِي  
 عَدَدَتُ دَاعِيَةَ الإِصْلَاحِ فِي وَطَنِي      فَا عَدَتْ رُتبَةَ الْآهَادِ أَرْقَامِي  
 أَكُلَّمَا رُفَعْتُ لِلْحَقِّ الْوِيَةِ      كَرَّتْ لِتَخْذُلَهَا رَايَاتُ أَوْهَامِ  
 الْعِلْمُ عِلْمُ خُرَافَاتِ وَشَعْوَدَةٍ      وَالَّذِينُ دِينُ مَنَامَاتِ وَأَخْلَامِ  
 مُوَحَّدُونَ وَلِكِنْ عَزَّ أَنْكُمُ      نِسْمَمُ وَقَدْ نَهَضَتْ عَبَادُ أَصْنَامِ  
 وَإِنَّ مَا بَيْنَ آرَائِي وَيَنْكُمُ      بُعْدًا كَمَا أَنْفَسَسَتْ أَبْعَادُ أَجْرَامِ

لَا تُنْكِرُوا الَّذِي إِنَّ الْكَوْنَ سُنْتَةٌ  
تَسْخِيرٌ قُوَّةٌ قَوْمٌ ضَعْفٌ أَقْوَامٌ

\*\*\*

أَبْنَاءَ (رُومَة) مَهْلَلًا إِنْ فَعَلْتُكُمْ  
فِي الشَّرِقِ فَعْلَةً أَنْذَالِي وَأَقْزَامِ  
أَقْدَمْتُمْ غَيْرَ هَيَّا يَنْ آخِرَهَا  
وَمَا التَّهْوِرُ إِلَّا نَوْعٌ إِقْدَامٌ  
أَنْسَتَهُمْ مَوَاضِيَكُمْ قَسَارَةَ  
وَقَعْدَهَا عِنْدَهَا إِيقَاعُ أَنْثَامٍ  
هَيَّاهُنَّ لَا يَتَخَلَّ عنْ (طَرَابُلُسِ)  
فِي الْفَرْبِ مَنْ حَرَسُوهَا وَهِيَ فِي الشَّامِ  
أَقْصَوْهُمْ عَنْ سُهُولِ الْأَرْضِ فَاقْتَمَدُوا  
لَهُمْ غَوَارِبَ أَنْشَازٍ وَآكَامِ  
حَتَّى إِذَا قَارَبُوهُمْ بَاءَ سَدَوا لَهُمْ  
مَسَافَةً بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ  
رُدُّوا وَقَدْ تَرَكُوا لِلْقَوْمِ أَنْعَمَهُمْ  
وَهُمْ يُسَاوُونَ دَعَّا سَوْقَ أَغْنَامِ  
وَنَأَكِصِينَ عَلَى الْأَعْقَابِ مَا عَثَرُوا  
إِلَّا بِفَضْلِ رُدَيْنِي وَصَهْصَامِ  
خَنُّوا إِلَى الْبَرِّ أَقْدَامًا رَجَعُنَّ بِهِمْ  
مُسْتَعْجِلَاتِ الْحُطَّى يَعْتَزِنُ بِالْهَمَامِ  
يَا أُمَّةَ لَيْسَتْ مِنْ نَسْجِ شِقْوَتِهَا  
ثُوبًا تَدْنِسُهُ أَوْضَارُ آثَامِ  
مَنْ كَانَ أَثْبَتَ جَائِشًا سَاعَةَ التَّقْيَا  
جَيْشُنْ يَجِيشُ، وَأَعْلَامُ بَاعْلَامِ  
رَأَوا بِكُمْ ضَعْفَ أَبْدَانِ كَمَا عَلِمُوا  
مِنْ طَلْيَشِكُمْ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَ أَحْلَامِ  
تَهَسَّا لَكُمْ، هَلْ أَجَابُوا صَوْتَ نَارِكُمْ  
إِلَّا بَصَرَوْتُ يَتَمَّا وَأَيْتَمَ؟  
يَا قَادِيفِينَ «طَرَابُلُسًا» بِسَارِرَةَ  
وَطَالِبِينَ لَهَا تَنْوِيرَ أَفْهَامِ

أَلَا حَمَلْتُمْ لَهَا آلَاتِ مَعْرِفَةٍ كَمَا حَمَلْتُمْ لَهَا آلَاتِ إِعْدَامٍ  
مَا خَلَفَ الْفَرْبُ فِينَا مِنْ حَضَارَتِهِ إِلَّا بَوَاعِثَ إِرْهَاقٍ وَإِرْغَامٍ  
كَيْفَ اتَّحَادُ بَنِي الدُّنْيَا وَهُمْ بَشَرٌ مُوزَعٌ بَيْنَ أَشْكَالٍ وَأَقْسَامٍ  
تَقَاطَعُوا شَيْئًا كُلًّا بِمَعْرِسِهِ كَانُوكُمْ لَمْ يَكُونُوا زَرْعَ أَذْحَامٍ

---

## الوداع :

نظمت إثر نشوب الحرب بين العثمانيين والإنجليز في العراق سنة ١٣٣٣ هـ =  
١٩١٤ م ، ويقصد بها وداع الدولة العثمانية

---

إمْلِكُوا الصَّبَرَ أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا  
فَرَقْتَنَا وَفَاتَهَا مَمَّ أَنَا  
عَقَبَاتٌ لَيْسَتْ ثُنَالٌ أَجْتِيَازًا  
مَنْ سَعَى غَيْرَ هَانِرٍ أَوْ تَسَاعَى  
هِجْمُ للعِرَاقِ أَسْدًا جِيَا  
وَأَتَى مَنْ يَكِيلُ بِالصَّاعِ صَاعًا  
قَالَ : هَذَا بَنَاءً مَجْدِي تَدَاعَى  
وَنَى غَلَةً وَدَرَّ أَرْتِفَاعًا  
لِسِواكُمْ زَادَ الْعِرَاقُ إِتَاهُ  
قُدْتُمُوهُ هَدِيَّةً مَا اسْتَبَعِيتُ  
الْوَدَاعَ الْوَدَاعَ يَا آلَ عَمَّا  
نَفَقُولُوا لَنَا الْوَدَاعَ الْوَدَاعَ

إِنْ يَسُؤْنَا تَرْكُ الدِّفاعِ فَأَتْمَ مَعْشَرَ تُحْسِنُونَ عَنَّا الدِّفاعَا  
أَرَأَيْتَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الْلَّوَاتِي سُخْرَتْ بِالْقِلَاعِ كَانَتْ قِلَاعًا؟  
إِنْ ذَلِكَ السَّمَاعَ صَارَ عِيَانًا وَسِيَغْدُو هَذَا الْعِيَانُ سَهَامًا  
مَا أَظْنَنَ الْدُّنْيَا تَضِيقُ بِقَوْمٍ شَحَنُوا قُطْرَهَا صُدُورًا وَسَاهَا

---

## نوره على الأُمراء :

### أو شکوى وعتاب

من أهم حوادث العراق الأخيرة ثورة النجفيين على العثمانيين التي انتهت بطردهم من النجف ، وبسقوط هيبتهم وضياع شأنهم في عامة البلاد ، لا سيما سقى الفرات ، ولم يقتصر تأثيرها من هذا القبيل على القطر العراقي حتى تجاوز إلى غيره من الأقطار ، فقد انتشرت في النجف في آخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م أو لمرور شهر على واقعة الشعيبة رقاع تحض على مناهضة الحكومة العثمانية ، فاهم لها أولياء الأمور في بغداد ، وجردوا إلى النجف بعثا مؤلفاً من ألف من المشاة والفرسان بقيادة (عنزة بك) فقر الشاغبون عند وصوله إلى السود ، وهم عصابة يتآلف معظمها من الباطل (الفارين من الجنديّة) وفي المزيج الأخير من ليلة السبت ٨ رجب سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م عادوا فنددوا إلى البلدة من السور ، وانضم إليهم طائفة من البلديّين ، فتشتب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتال شديد دام إلى عصر الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٣٣ هـ . وفيه أذعنّت الحامية وجُرِدت من السلاح بعد فقدان جماعة منها فيهم بعض الضباط ، وطلب القائد والقائم مقام (بهيج بك) والمستخدمون الآمان ، فأخذوه لهم ، وأخرجتهم به خازن المشهد وبعض الأماثل والصدور ، ثم أضرمت النار في دور الحكومة ، ونهبت أمتعة المستخدمين ، وتسلّم النجفيون من ذلك اليوم أزمة الحكم في البلدة ، وما كفى ذلك حتى صاروا يعملون على تقويض أركان الحكومة العثمانية من العراق ، فكان لهم ضلوع في أكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك ،

وأريدها طرداً للأراك كعادته كربلا الأولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٥ مـ وكاثمة الحلة في منتصف شوال سنة ١٣٣٣ هـ وعادته كربلا الثانية في ٧ رجب ١٣٣٤ هـ ١٩١٦ مـ هلك فيها خلقٌ كثیر ، وأشرف البلدة على الخراب ، إلى غير ذلك ، وما زال النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين كاملتين ، حتى حاولوا أخيراً الآيفسحوا بينهم مجالاً للإنكليز ، كما اتفق لهم مع الأراك ، فقاموا بدورتهم الخطيرة على الإنكليز التي افتتحت بقتل (الكتبة مارشل) حاكم المدينة صباح الثلاثاء ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ مـ فحُوصرت النجف خمسة وأربعين يوماً بجيش إنكليزي جرار تبودل بإطلاق النار بيته وبين النجفيين أكثر تلك الأيام ، إلى أن تم للإنكليز إمساك السواد الأعظم من القوم ، وعقب نحو مائتين منهم بالشنق والتنف والتغريب .

لا الجبن ثار فأطغاناً ولا البخل  
الثائر العقد بالأقوام والدخل  
لو كان ما بهم جبناً لما انتقموا  
وفي طريق بلوغ النومة الأجل  
السيف قربَ منا كلَّ قاصية  
لامنطق الفصل من قومٍ ولا جدلٍ  
ماذا نعمل في إدراكِ غایتنا  
من السياسة؟ كلاً إنها حيلٌ  
يامن يعز علينا أن نوبهم  
في حيث لا ينفع التأنيب والعدل  
جفونا وقلتم: نحن ساستكم  
من مطيتهم الإخفاق والفشل  
كم تذبذبون لنا ذنبًا فنعتذر لكم  
لقد تقطعت الأعذار والعلل  
أما أديلت لكم أيامنا الأولى؟  
أاما صفحنا عن الماضي لاعينكم؟

أَمَا سُتْجِنِشَتْ كَا شِئْتْ كَتَائِبِنَا ؟  
حَتَّى تَفَايَضَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
بِهَا الْمَتَابِيْهُ وَالْغِيَطَانُ وَالسَّبِيلُ ؟  
أَمَا أَحْتَقَوْنَا بِعَوَالِيهِمْ ؟ أَمَا أَحْتَفَلَوْا ؟  
جِرَاحَ (بُرْقَةَ) وَ(الْبُلْقَانِ) تَنْدَمِلُ  
لَا تُسْتَفَادُ وَأَنَّ الرَّأْيَ مُرْتَجِلُ  
حِزْبُ عَلَى خَطَرَاتِ الْوَهْمِ يَتَكَبَّلُ  
بِهَا الْفَظَاعَهُ لَا (صَفِينُ وَالْجَمَلُ)  
بِهَا الرَّكَابُ مَضْرُوبًا بِهَا الْعَذَلُ  
وَإِنَّمَا هِيَ ذَاكَ الْحَادِثُ الْجَلْلُ  
لِغَيْرِهَا الْمَلْكُ وَالْأَجْنَادُ وَالدُّوَلُ  
وَإِنَّا النَّاسُ أَعْدَاءُ لِمَا جَهَلُوا  
دُونَ الْعُقُولِ وَقُلْتُمْ : إِنَّهُمْ عَقَلُوا  
وَالْقَوْمُ فِيْكُمْ وَفِي أَعْدَائِكُمْ هَمْ  
فَإِنَّهَا صَفِيرَاتُ مَا بِهَا أَمَلُ  
بِالظَّالِمِينَ لَنَا عَنِ مِثْلِهِمْ بَدَلُ  
أَمَّا سِوَاهَا فَلَا تَخْشَى وَلَا تَجِلُ  
وَقَدْ تَشَاقَّ عَنْهَا مَعْشَرُ عُزْلٍ

أَمَا سُتْجِنِشَتْ كَا شِئْتْ كَتَائِبِنَا ؟  
أَمَّا سَتَشَقَّتْ تَذَرَعُ الدُّنْيَا ؟ أَمَا أَنْقَطَتْ  
أَمَا أَطَاعُوا ؟ أَمَا بَرُّوا ؟ أَمَا عَطَفُوا ؟  
بِاللَّهِ لَا تَجْزِرُهُوا أَكَبَادُنَا وَدَعُوا  
بِمَا نَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ حِيلَتُكُمْ  
قَاتَلُتُمُ غَيْرَ عَلَامِينَ أَنْكُمْ  
هُذِي الْمَوَاقِفُ مَا تَنَفَّثُ ظَاهِرَهُ  
وَقَائِعٌ مَا تَزَالُ الْدَّهْرُ سَائِرَهُ  
أَصْنَعُمُ الْفُرْصَةَ الْعَظِيمَيِّ الَّتِي سَنَحَتْ  
قِيَضْتُمُ لِحِفَاظِ الْمَلْكِ طَائِفَهُ  
إِلَى الدَّفَاعِ دَعَوْتُمْ جَاهِلِينَ بِهِ  
عَلَمْتُمُ حِينَ عَلِمْتُمْ جَوَارِحَهُمْ  
لَأَى شَيْءٍ تَرَاهُمْ يُؤْتُرُونَكُمْ  
لَا تَأْمُلُوا خَفَقَانًا مِنْ قُلُوبِهِمْ  
نَجُواهُمْ إِذْ أَظْلَلْتُكُمْ عُدَائُكُمْ  
قُلُوبُكُمْ مِنْ ذَهَابِ الْأَمْرِ وَاجْلَهُ  
شَاكُونَ خَفَّتْ بِكُمْ لِلْحَرْبِ نَخَوْتُكُمْ

لَمْ يَفْعُلُوا مَا أَرَدْتُمْ مِنْ ثَبَاتِهِمْ  
وَكَانُ فِي عَكْسِ مَا يَهْوَونَ لَوْفَعَلُوا  
خَانُوا ضَمَائِرَهُمْ فِي بَذْلٍ طَاعَتِهِمْ  
مِنْ قَبْلٍ، فَالآنَ مَا خَانُوا وَلَا خَذَلُوا

\*\*\*

نَحْنُ الْأَلَى عَرَضْتُ فِي جَنْبِ جَوَهْرَكُمْ  
فِيهِ نِصَالُ الْمَنَابِيَا الزُّرْقِ تَنْتَصِلُ  
وَحَظْ قَوْمٌ سِوَا نَا الْأَرْضُ وَالْعَسْلُ  
قَوْمٌ مِنَ الْمُرْبِ وَخُزُ النَّحْلُ حَظَهُمْ  
عَنْدَ الْمَعَانِمِ لَا نُدْعَى وَيَفْدَحُنَا  
نَمَلَكُمْ  
نَحْنُ الْأَلَى عَرَضْتُ فِي جَنْبِ جَوَهْرَكُمْ  
تَأْبَيَ الْحَوَادِثُ إِلَّا أَنْ نَمَلَكُمْ  
أَنَّ الرَّهِينُ بِأَمْوَالِ لَنَا ذَهَبَتْ؟  
أَمَّا شَهِيدُ مُعَلَّ فَوْقَ مِشْنَقَةٍ  
يَامَنْ بِظَلَّ بْنِ عَمَانَ قَدْ نَشَأُوا  
يَارَبُّ : مَنْ لِأَنَّاسٍ مَا لَهُمْ أَحَدٌ؟  
وَارْجَمَتَاهُ لِمَنْ غَابُوا فَا حَضَرُوا  
يَارَبُّ : مَنْ لِأَنَّاسٍ مَا لَهُمْ أَحَدٌ؟  
وَارْجَمَتَاهُ لِمَنْ غَابُوا فَا حَضَرُوا  
كَانُهُمْ كَانُهُمْ  
تَسْرِي الْجُنُودُ حُفَّةً غَيْرَ نَاعِلَةٍ  
أَمَّا تَخُورُ قُوَى الشَّبَابِ إِنْ وَصَلَتْ  
يُزْجِي الْقَوَافِلَ بِالْأَقْوَاتِ حَافِلَةً  
أَمَّا تَخُورُ قُوَى الشَّبَابِ إِنْ وَصَلَتْ  
دَعَا الْمَظَالِمَ حَاوَلَتْ تَفَشِّيَهَا  
لَمْ لَا يُجَابُ مُنَادِيَنَا ؟ كَانُهُمْ  
قَدْ أَعْتَدَرُنَا وَقَدْ صَحَّتْ مَقَاتَنَا

## يوم المدائن وتل السور :

من أكبر الواقع في العراق وأشهرها وقعة (المدائن وتل السور) التي يسمى بها الجمهورية (سلامان باك) فقد فيها ألف من الفريقيين المتحاربين بين الأتراك والإنجليز.

زحف الإنجليز في أوائل الحرم سنة ١٩١٦ - ١٣٣٤ م من كوت الإمارة بقيادة الفريق (طاونسند) قاصدين أخذ بغداد ، فقصد لهم العثمانيون بقيادة (نور الدين باشا) قائد الجيش العثماني العام ، وتحصنا في أنقاض المدائن مقابل مشهد سلمان الفارسي ، وبذلت المناوشات بين الفريقين منذ أوائل الحرم ، ثم شرع الإنجليز بهجومهم العام العنيف يوم الاثنين في ١٤ منه بعد تهديد هائل بالمدفعية لم يسمع البغداديون مثله ، فاستولوا أول الأمر على خنادق العثمانيين ، وتأخر الأتراك إلى (ديالي) ، فاشتد الأمر على الناس وكثرت الأرجيف ، ثم كررت الجنود التركية الجديدة التي كانت تتواصل من ذي القعده من السنة المذكورة بقيادة (خليل باشا ومحمد علي باك) كررة شديدة واستمطوا وتعامدوا مع الإنجليز بالحرب فكسروا لهم وأورثوهم وهنـا بعد أن دامت الحرب أربعة أيام بلـيـالـها ، حتى اضطر الإنجليز إلى الانسحاب بـفـة لـيـلة ١٩ الحرم — فـأـثـرـهـمـ الـأـتـرـاكـ إـلـيـ يـوـمـ ٢٩ـ مـنـهـ ،ـ وـفـيهـ ضـرـبـ الحـصـارـ عـلـيـ كـوـتـ الإـمـارـةـ .

أَعْلَمُ بِالَّذِي وَافَتْ مَدَائِنُهُ كِسْرَى وَإِيَوانُهُ الْمَعْقُودُ وَالسُّورُ  
يَا مُوصَى النَّاسِ قُمْ لِلنَّاسِ أَوْصِهِمُ إِنَّ الْوَصِيَّةَ شَيْءٌ عَنْكَ مَا تُؤْرُ  
أَشْيَعُهُمُ — بَعْدَ أَنْ حَمَّتْ أَصْفَحُوْهَا — أَنْتَمُوا وَقُلْ لَهُمْ — بَعْدَ أَنْ قُلْتَ أَعْدِلُوا — جُورُوا

أَبْعَدَ عِشْرِينَ قَرْنَانِ لَمْ يَزَلْ ذَلِقًا  
أَبَا الْمَدَائِنِ فِي أَيَّامِكَ أَبْعَثْتَ  
مَا فِي الْبَسِيْطَةِ مِنْ إِنْسِ وَمِنْ بَشَرِ  
مَدَائِنَ «أَزْدَشِيرُ» الْمَلَكُ خَطَطَهَا  
لَوْلَا بَلَى «طَيْسَفُونُ» وَالْبَلَى حَرَمَ  
مِنْ حَاسِدِيَّكَ عَلَى هَذَا الْبَلَى كُرَّةُ  
الْأَرْضُ كَاسِفَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ عَبَثْتَ  
رَوَايَةُ النَّصْرِ صَحَّتْ بَعْدَمَا أَشْتَهَتْ  
لَتَذَكَّرِي «بَخَلِيلٍ» أَوْ بِقَيْلَقَهِ  
كُلُّ هُمَّ وَكُلُّ لَيْثٍ مَلْحَمَةٌ  
تَجَاهَ إِيوانِ كِسْرَى مَازَقَ ضَنكُ  
كَادَتْ تَمَيَّزُ ذَبَّا عَنْ حَقَائِقِهَا  
شَاؤْ تَعَاطَتْ سِبَاقاً دُونَ غَايَتِهِ  
إِنْ كَانَ لِلْخَيْلِ مِضْمَارٌ وَمُضْطَرَبٌ  
قَتَّانِي (بِدِجْلَة) مِنْهَا دِجْلَةُ أَمْتَلَاتْ  
مَنْ لَمْ يَلْذِ يَوْمَ (سَابَاطِ) وَلَيْلَتَهُ  
صَوْبَ النَّجَاهِ فَمَقْتُولُ وَمَأْسُورُ  
فِيلُ السِّيَاسَةِ وَالْبُهْتَانُ وَالْذُورُ  
وَفِي مَدَائِنِكَ السَّبْعُ الْأَعْاصِيرُ  
إِلَّا الْوُحُوشُ تَعَادَى وَالْيَعَافِيرُ  
وَقَامَ فِي عُقْرِهَا كِسْرَى وَسَابُورُ  
دُكَّتْ كَدُكَّ مِنْ أَرْكَانِهِ الطُّورُ  
لَمْ يَبْقَ فِي رُبْعِهَا الْمَعْمُورِ مَفْعُورُ  
فِيهَا الصُّرُوفُ وَنَابَتْهَا التَّغَايِيرُ  
وَحِينَما رَجَمَتْ عَنْكَ الْأَخَايِيرُ  
«سَعْدَا» وَفَيْلَقُ سَعْدٍ فِي كِهْ مَنْصُورُ  
أَزْلَ دَامِيَّةُ مِنْهُ الْأَظَافِيرُ  
أَوْدَى الرُّجَالُ بِهِ وَالْخَيْلُ وَالْعِيرُ  
فِيهِ النُّقوشُ وَتَسْتَضِرِي التَّصَاوِيرُ  
جُرْدُ الْبَصَارِ وَالْجُرْدُ الْمَحَاضِيرُ  
فَكَمْ خَلَتْ ثِمَ للرَّأْيِ الْمَضَامِيرُ  
وَالنَّهَرُ وَانَانِ» وَالْأَنْقَاضُ وَالدُّورُ  
صَوْبَ النَّجَاهِ فَمَقْتُولُ وَمَأْسُورُ

يَوْمَ أَغْرَى مِنَ الْأَيَّامِ مُنْبَلْجٌ وَمَوْقِفٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَأْتُورٌ  
مَنْ جَالِبُ بُجُرْحَ بَغْدَادٍ؟ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الرَّشِيدَ بِذَاكَ الْجُرْحِ مَوْتُورٌ  
لِلْكَرْخِ عَهْدٌ مِنْ «الْمَأْمُونِ» مُؤْتَمِنٌ  
وَفِيهِ رُوحٌ مِنْ «الْمَنْصُورِ» مَنْصُورٌ  
أَيْسَتَبِيعُ الْحَمَى قَوْمٌ أَمَاهُمْ وَمِنْ وَرَاءِ الْحَمَى غُلْبٌ مَسَايِعِهِ  
يَامَنْ أَحَبُّوا عَلَى الدُّنْيَا شَهَادَتَهُمْ تَزَيَّنَتْ لَكُمُ الْوِلْدَانُ وَالْخُورُ

---

## دمشق وبِهِمَاد :

اتفقت سنة ١٣٣٧ هـ = أول تشرين الأول سنة ١٩١٨ م حينما أذاع الإنجليز  
في العراق أنهم — لا العرب — أخذوا دمشق الشام .

وقد وجد في التعاليق على النسخة الأصلية ما يأتي : « كنا في دمشق ساعة  
دخول الجنود الفرنسية دمشق في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ ، أى بعد مضي سنتين على  
تاریخ نظم القصيدة في العراق . فقال الشاميون : لقد صبح الآن مضمون هذه القصيدة » .  
وقد دعیت في محافل الأدب « بالقصيدة الباکية » .

ما ذا بِنَا وَبِذِي الدِّيَارِ يُرَادُ؟ فَقِدَتْ دِمَشْقُ وَقَبْلَهَا بَغْدَادُ  
مِنْ مَوْطِنِ الْمِيلَادِ قَامَتْ نُزَّمًا خَيْلَلُ هَنْ بِحَلَقِ مِيعَادُ  
سَاءَتْ وَقَائِمَهَا وَمَا سُرَّتْ بِهَا لَا الْهِجْرَةُ الْأُولَى ، وَلَا الْمِيلَادُ  
وَرَدَتْ مِيَاهُ الرَّافِدَيْنِ مُغَيَّرَةً شُقْرُ مِنْ الْقُبَّ الْبَطْوُنِ وَرَادُ  
هُجْنُ طَرَدَنَ مِنَ الْجِيَادِ كَرَاءَمًا عَرَيَّةً فَكَانَهُنَّ جِيَادُ  
(بَرَدَى) وَأَوْدِيَةً (الْفُرَاتِ) وَ(دِجلَةً)  
حَالَ الْمُلُوجُ مِنَ الْأَحَامِرِ بَيْنَنَا وَتَعَذَّرَ الْإِصْدَارُ وَالْإِرَادُ  
عَذْبُ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاجِ يُرَادُ لَاسَاغَ—يَا بَرَدَى—الشَّرَابُ وَلَا هَنَا  
نَبَّأْ بِأَعْلَى (فَاسِيُونَ) تَجَاوَبَتْ بَدَوِيَّهُ الْأَفَوَارُ وَالْأَنْجَادُ

وأصَابَ بَحْرَ الرُّومِ حَتَّى عَبَرَتْ  
عَنْ شَجَوِ الْأَمْوَاجِ وَالْأَزْبَادِ  
حَوْلَانِ حَالُ الشَّرْقِ حَالَتْ فِيهَا  
الشَّرْقُ مُسْوَدَّ الْجَوَابِ كُلُّهُ  
لَيْسَ الْعِرَاقُ ، وَمَا لَدَنِهِ سَوَادُ  
لَكُنَّهَا لِعَدَاتِنَا أَغْيَادُ  
يَنْكِي لَنَا ، وَالْأَرْضُ ، وَهِيَ جَاهَدُ  
أَوْلَيَةً ، كُلُّ الزَّمَانِ حِدَادُ  
فِي الْخَافِقَيْنِ كَأَنَّهَا أَذْوَادُ  
مَرْهُوبَةً ، وَجُمُونُهَا آهَادُ  
فِينَا تَقَوْمُ ، وَقُدْرَةُ تَزَدَادُ  
مِنَ السَّلَامِ ، لِكُلِّ رَكْبٍ زَادُ  
جَسَدُ ، دِمَشْقُ الشَّامِ مِنْهُ فَوَادُ  
وَرَائِدِيهِ مَارْبَعَ وَمَرَادُ؟  
وَطِرَازُهَا الْأَزْهَارُ وَالْأَوْرَادُ؟  
خُضْرُ الْأَدِيمِ ، وَفُوقَتْ أَبْرَادُ  
فِي الْحَالِ كُلُّهُ مُورِقٌ مَيَادُ  
فَوْقَ الشَّطُوطِ كَأَنَّهَا أَجْيَادُ  
تَرِدُ الضَّيْوَفُ وَتَصْدُرُ الْوَرَادُ؟

لَسْنَا نَحْدُثُ عَلَيْكَ يَوْمًا وَاحِدًا  
شَلَّ الْمَدَاءَ جُمُونَا فَتَفَرَّقَتْ  
آهَادُهُمْ فِينَا جُمُوعٌ جَمَّةٌ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَدُودِ مَهَابَةٌ  
يَا رَاكِبِينَ إِلَى دِمَشْقَ تَزَوَّدُوا  
الْمُلْكُ مُضْطَرِبُ النَّظَامِ ، كَأَنَّهُ  
هُلْ فِي مُرْوِجِ الْفُوَطَيْنِ لِأَهْلِهَا  
وَهُلْ الرِّبَا حُلَّ صَوَافِ طُرَزَتْ  
وُشِيدَتْ مِنَ الرَّوْضِ الْأَرِيَضِ مَطَارِفُ  
يَنْنَ الْفُصُونِ وَمَنْ مَشَنْ تَشَابَهُ  
تَلَكَ الْقُصُورُ كَانُهُنَّ قَلَائِدُ  
أَوْ مَا تَرَالُ عَلَى مَعَاهِدِ جِلْقِ

يَخْلُو لَهَا هَذِهِ الْقَرِيبِيْنِ مُهَذَّبَا  
 وَيَرْوُقُهَا الْإِنْشَاءُ وَالْإِنْشَادُ  
 لَا الْخَيْلُ تَعْصِمُهَا ، وَلَا الْأَجْنَادُ  
 فِيهَا لِهَاتِيكَ الشُّفُورِ شِدَّادُ  
 إِلَّا رِقَابَ عُدَائِهِمْ أَغْمَادُ  
 فِيهَا الْجَيْوشُ ، وَأَمْعَنَ الْقُوَادُ  
 شَعْفُ الْجِبَالِ ، وَغَصَّتْ (الْأَسْنَادُ)  
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَتَهُمْ أَنْجَادُ  
 وَالْفَاتِحَانِ (مُحَمَّدٌ) وَ (مُرَادُ)  
 فِي اللَّهِ جِدُّ دَائِمٍ وَجِهَادُ  
 مَا هُكْدًا تُسْتَنْجَبُ الْأَوْلَادُ  
 بَئْسَ الْبَنُونَ وَنِعْمَتِ الْأَجْدَادُ  
 نَارًا ، وَنَارُ الْآخَرِينَ رَمَادُ  
 فِينَا وَوَالَّهُ (عَنْتَرٍ) (شَدَّادُ)  
 (لَخْمٌ) وَ (آلُ مُحَرَّقٍ) وَ (إِيَادُ)

\*\*\*

يَا إِلَهَا الْجَيْلُ الْطَّرِيدُ كُمْ أَنْقَضَتْ  
 وَعَدَتْ بِغُرْبَتِكَ الرُّؤَاةُ وَإِنَّهُ  
 حَمْ حَمْ عَلَيْكَ الْرُّؤَاةُ

مِمَّا أَضَعْتُم مِنْ تِرَاثٍ (بَابُ...) و (مَصَانِعُ الْخُلْفَاءِ) و (الْأَسْدَادُ)  
 لَمْ تَخْلُفُوا بَانِي (السَّدِير) بِمَا بَنَى  
 وَمُشَيْدِيْهِ بِمَا أَتَوْهُ وَشَادُوا  
 لَوْلَا التَّفَكُّرُ فِي مَصِيرِ بَلَادِكُمْ  
 لَمْ تَخْلُفُوا بَانِي (السَّدِير) بِمَا بَنَى  
 إِنَّ أَيْتُ لِأَجْلِهَا مُتَمَلِّلاً  
 قَلْقَ الْوَسَادِ وَمَا لَدَىٰ وَسَادُ  
 أَضْدَادُكُمْ مُمْسَانِدُونَ قَدْ أَجْتَنَّوْا  
 تَالِلِهِ مَا ضاقَتْ عَلَىٰ بَلَادُ  
 ثَمَرَ الْوِفَاقِ وَأَنْتُمْ أَضْدَادُ  
 نَبَذُوا لَكُمْ ثَمَنَ الْبِلَادِ وَفِيكُمْ  
 مَنْ لَا يَشْكُ بِأَنَّهُمْ أَجْوَادُ  
 وَعَدُوكُمُ الْإِصْلَاحَ فَلَتَتَوَقَّعُوا  
 بِرْفَقًا جَوَانِبُ وَغَدِيرٍ إِيمَادُ  
 إِطْلَاقُ أَيْدِينَا عَلَىٰ أَيْدِي الْعِدَىٰ

\*\*\*

مَدُوا الْحَدِيدَ وَمَا اهْتَزَّتْ لِمَدَهُ سِكَكُ الْحَدِيدِ بِأَرْضِنَا أَصْفَادُ  
 طَرْقُ الْحَدِيدِ إِذَا اتَّوَتْ وَتَشَابَكَتْ شَرَكُ بِهِ شَرَفُ الْعَرَاقِ يُصَادُ

\*\*\*

مَا وَلَدَ الْآثَارَ إِلَّا مَعْشَرٌ حَرِّكُوا الطَّبَاعَ وُجُودُهُمْ إِيجَادُ  
 الْقَوْمُ مُلْحَ بِالْحَدِيدِ قَدِيمُهُمْ فَرَقُوا وَزِينُ بِالْطَّرِيفِ تِلَادُ  
 الْقَقِ أَعْتَهُ الْهَوَاهُ إِلَيْهِمْ وَالْمَاءُ ، صَعْبُ كِلِيمَهَا مُنْقَادُ  
 هَانَتْ عَلَى السُّفُنِ الَّتِي مَخَرَتْ بِهِمْ لُجُجُ الْمَيَاهِ كَانَهَا أَنْمَادُ  
 كَمْ بَيْنَ مَنْ بَلَغُوا السَّمَاءَ وَبَيْنَنَا نَحْنُ الَّذِينَ خَيَالُهُمْ مُنْطَادُ؟

هل في غِيَاضِ (الْدَّرَدِينِ) مُجَاوِبٌ  
 إن قلتُ : لِمَ لا تَزَأُ الأَسَادُ؟  
 خُرُسُ الْمَقَاوِلِ نَاطِقُونَ دَهَاهُمْ  
 رَبِيبُ الزَّمَانِ وَغَيْبُ أَشْهَادُ  
 أَسْنَاوُكُمْ فِيهَا - ظَنَنَا - جُنَاحُ  
 الْصَّدْرِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ (طَلَعَتْ)  
 أَفَادَكُمْ شَنَّ الْحَرُوبِ تَتَابَعَتْ  
 وَمُمَالِئُوهُ ، وَالْإِمَامُ (رَشَادُ)  
 رَفَعَ الْخَيَالَ لَكُمْ ، وَقَرَبَ رَوْضَةَ  
 وَأَنَّا لَكُمْ مَا لَا يُنِيبُ إِلَى حِيَاةٍ  
 شَمَرُ دَنَا مِنْهُ الْقِطَافُ - زَعْمَتْ  
 غَنَاءُ تُسْنِقَ بِالْمُنْفَى وَتُجَادُ  
 رُفْعُ الْهِلَالُ عَنِ السَّمَاءِ وَتَدْخَبَ  
 سَفَهَمَا - وَزَرَعُ مِنْهُ حَانَ حَصَادُ  
 اللَّهُ أَكْتَادُ عَوَاتٍ مُهَمَّلَتْ  
 أَوْ كَادَ ذَاكَ الْكُوْكَبُ الْوَقَادُ  
 مِنْ كُلٍّ قَاصِيَةٍ لِأَخْرَى لَمْ تُحَظِّ  
 مَا لِيَنِ (مِصْرٍ) وَ (الْحِجازِ) تَطَاهُنُ  
 مَا لِيَنِ (الْعِرَاقِ) إِلَى (الْخَلِيجِ) جَلَادُ  
 يَتَرَوَّدُونَ مِنَ التَّجْلِيدِ كُلُّمَا  
 قَلَّ الْمَتَاعُ ، وَخَفَّتِ الْأَزْوَادُ  
 وَيَعْلَمُونَ جَرِيَّهُمْ بِأَدَائِهِ  
 فَرَضَ الدَّفَاعَ كَانَ ذَاكَ ضِمَادُ  
 يَا لِلرَّازِيَّةِ كُمْ تُفَرِّقُ بَيْنَنَا  
 وَتَضْلِلُنَا الْأَضْفَانُ وَالْأَحْقَادُ  
 لَا يَبُرُّ الْأَكْبَادُ فِيهَا يَيْنَنَا  
 حَتَّى تَدُوبَ ، وَتَعْطَبَ الْأَكْبَادُ  
 لِيَنَالَ مِنْهُ وَلَا الدَّعَى (زِيَادُ)  
 الْآنَ لَا (الْحَجَّاجُ)

جَارَتْ عَلَيْنَا عُصْبَةُ رُوحِيَّةٌ شَقَّتْ بِهَا الْأَرْقَاحُ وَالْأَجْسَادُ  
رَاجَتْ نَقَائِصُهَا وَلَكِنْ آذَنَتْ بِرَوْاجِهَا أَنَّ الْكَمَالَ كَسَادُ  
عَادَاتُهَا بَلِيلَتْ وَتِلْكَ عَوَانِدُ مَمَّا نَفَقَتْهُ لَنَا (ثَمُودُ) وَ(عَادُ)  
مَلَّتْ مَسَامِعُنَا وَمَلَّ نَحِينَا مَمَّا يُكَرِّرُ ذِكْرُهُ وَيُعَادُ  
وَعَظَتْ شِيوخُ لَوْاصَابَتْ لَأَرْعَوَتْ وَالْإِرْشَادُ  
لَا يَحْسُدُونَ عَلَى الْمَعَالِي أُمَّةٌ  
حَسْبُ الْبُغَاةِ الظَّالِمِينَ تَرَبَّصُ  
إِنَّ الْزَّعَامَةَ سُلْطَنَتْ لِزَعَانِيفِ  
اَنْظُرْ إِلَى الْأَعْجَازِ كَيْفَ تَصَدَّرَتْ  
شَرُّ الْمَصْوُرِ - وَفِي الْمَصْوُرِ تَفَاؤْتُ -  
أَمَّا مَخَازِيْهُمْ فَلِيُسْتَ تَنْتَهِي  
وَلَوْ أَنْفَضَتْ وَتَنَاهَتْ الْأَعْدَادُ  
وَالْأَرْضَ دَرْجُ وَالْبَحَارَ مِدَادُ

## حِمَةُ الْأَيْمَانِ :

افتقت سنة ١٣٣٤ هـ = ١٩١٦ م يشير فيها إلى تفاقم النعرات الحزبية السياسية

سُهادِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَشْجَانِي  
 مِنَ الدَّهْرِ أَلْقَاهَا - وَحِيدًا - وَتَلَقَّنِي  
 وَكُنْتُ فَتَّى إِنْ سَامَنِي الْوَقْتُ أَغْلَانِي  
 بِهِ وَسَرَّتْ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ نِيرَانِي  
 وَكَانَ قَبِينَا أَنْ يُضَعِّفُنِي أَزْكَانِي  
 وَإِنْ كَادَ أَدْنَى النَّاسِ مِنِّي أَغْيَانِي  
 (بَالِ زِيَادِ) قَبْلَهُمْ (آلُ مَرْوَانِ)  
 وَنَاهِيكَ فِيهِمْ مِنْ وُجُوهِ وَأَلْوَانِ  
 عَلَى وَطَنِي - مَاصِيمَ يَوْمًا - بِائْثَانِ  
 وَقَالُوا : جَنَّ عَمْدًا وَمَا هُوَ بِالْجَانِي  
 وَهُمْ بَدَلُوا بِالْجَوْهَرِ الْمَرْضَ الْفَانِي  
 فَيَنْتَأْيَ لِيَدُنُو مِنْهُ مَنْ لِيَسْ بِالْدَّانِي

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْوَطَنِ الْعَانِي  
 وَفِي ذِمَّةِ الشَّعْبِ الْمُضْيَعِ حَمْلَة  
 وَسَوْمِي نَفْسِي فِي السِّكِّافِ حَرَخِصَة  
 وَنَفْشِي مِنْ صَدْرِي شُواظِيَّا تَضَرَّمَتْ  
 وَرَدْدِي كَيْنَدَ الْكَائِدِينَ عَلَيْهِمْ  
 إِذَا كَادَ أَنْتَيَ النَّاسِ عَنِّي كَيْدَتُهُ  
 رَجَالُهُمْ فِي الْعَرْبِ دَغْوَى كَادَدَعَى  
 لَهُمْ مَا أَسْتَقَامَتْ قَطْعَةً عَنْدِي طَرِيقَةً  
 تَعَسَّفَ قَوْمٌ بِالْعِرَاقِ وَسَاوَمُوا  
 هُمْ أَحْتَقَبُوا الْأَوْزَارَ يَقْتَرِفُونَهَا  
 هُمْ أَسْتَعْجَلُوا الْلَّذَادَاتِ يَنْتَهِيُونَهَا  
 وَقَدْ تُشَكِّرُ الْحُرُّ الْعِرَاقِيَّ أَرْضُهُ

## الحب الطاهر :

يشير فيها إلى ما وصلت إليه البلاد أواخر أيام الأتراك العثمانيين ، وذلك في سنة ١٣٢٩ = ١٩١١ م من ناحيتي السياسة وتصريف الشؤون العامة . وقد نشرتها لأول مرة مجلة العرفان .

أَمَا لِأَسْيَرِ فِي هَوَالِكَ سَرَاحُ  
وَهُلْ لِتَبَارِيْحِ الْفُؤَادِ بَرَاحُ ؟  
أَجَلُ ، سَلَّمَتْكَ الْعَاشِقُونَ قَلُوبَهَا  
إِذَا بَدَأُوا يَسْتَعْطِفُونَكَ عَوْدُوا  
هُوُوا فَاتَّقُوا بَنَتَ الْغَرَامِ فَاضْمَرُوا  
يُحِبُّونَ وَخْزَ النُّجُولِ وَهِيَ صَوَارِمُ  
خَلِيلِيَّ ما أَخْلَى الْغَرَامِ سَجِيَّةُ  
وَمَا أَخْطَرَ الْعِشْقَ الَّذِي لِيْسَ دُونَهُ  
يَقُولُونَ : إِتِيَّاْنُ الْكَبَائِرِ جَائِزُ  
أَفِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ لِلْجِنْسِ نَهْضَةُ  
يَرِيدُونَ لِلَّذِيْنَ اِضْمَادًا وَإِنَّهُمْ  
وَيَعْتَبِرُونَ النَّاسَ مَرْضَى كَثِيرُهُمْ  
أَلَا هُمْ يَكْبُحُونَ مِنْ شَهْوَاتِهِمْ  
وَهُلْ قَاضِلٌ يَرْعَى الْفَضْيَلَةَ ؟ إِنَّهَا

نَفَاهُمُ الْصَّبْرُ الْجَيْلِ فَبَاحُوا  
وَطَعْنُ الْقُدُودُ الْهَيْفُ وَهِيَ رِمَاحُ  
إِذَا كَرَمَتْهُ عِفَّةُ وَصَلَاحُ  
عَلَى هَاشِقٍ يَأْتِي الْهَنَاتِ جُنَاحُ  
وَفِعْلُ الْخَطَايَا الْمُنْكَرَاتِ مُبَاخُ  
وَلِلْبَشَرِ الْآتِينَ مِنْهُ فَلَاحُ ؟  
بِجُمَانِ هَذَا الْاجْتِمَاعِ جِرَاحُ  
وَهُمْ كَيْفُوا دَاءُ النُّفُوسِ - صِحَّاحُ  
فِيَنْحَطُ مَيْلُ ، أَوْ يَابِنَ جِحَاجُ  
خِيَالُ سَيْفَنِي ، أَوْ حَمَّ سِيُّبَاحُ

فقد عَصَفَتْ بِالْمُكْرُمَاتِ زَعَاجُ  
وَعَفَتْ زَسُومَ الْأَكْرَمِينَ رِيَاجُ  
إِذَا أَظْلَمَتْ أَخْلَاقُنَا وَتَجَهَّمَتْ  
فَهُلْ نَافِعٌ أَنَّ الْوِجْوهَ صِبَاجُ؟

\*\*\*  
وَهَاتِفَةٌ وُرْقٌ كَانَ هَدِيلَاهَا  
حَنِينٌ إِلَى الْأَفِهَامِ وَنُواحُ  
إِذَارَفٌ جِنْحَانَاهَا أَطَارَ لِي الْهَوَى  
فَهَنَّا لِبَنَاتِ الدَّوْرِجِ، أَمَّا طَعَامُهَا  
فَفَضَّلَهُ، وَأَمَّا مَأْوَاهَا فَقَرَاجُ

\*\*\*  
يُسَامُ الْعِرَاقُ الْذَّلُّ وَهِيَ عَزِيزَةُ  
وَيَخْرُسُ أَهْلُوهُ وَهُنَّ فِصَاحُ  
أَسْكَانَ أَجْوَازِ الْعِرَاقِينَ هَلْ أَكْمَ  
نُزُوعُ إِلَى نَيْلِ الْعُلَا وَطِبَاجُ؟  
فَلَا تَضْعُفُوا إِنَّ السَّعَادَةَ قُوَّةُ  
نِيَامٌ وَأَكْنَنَ الْبَطَالَةَ مَرْقَدُ  
غَفَوْنَا وَعَيْونِي لِلْعِرَاقِ طَوَامِيجُ  
سَهَرْتُ لَهُ السَّوَادَ الْفَرَابِيبَ إِنَّهَا  
قُتْلَتُ بِأَمَالِي دُجَاهِنَّ، وَالْمُنَى  
فَهُنَّ لِمَنْدَقُ الرَّمَاجِ عَوَامِلُ  
رَأَيْتُ الْمُنَى لِلنَّاشِئِينَ سَعَادَةً  
وَأَئِ حَيَاةٌ لِيَسْ تَعْذُبُ بِالْمُنَى  
ولَوْ شَتَّتُ كَلَّلتُ الزَّمَانَ أَمَانِيَا  
تَفْيِيقُ بِهَا الْأَرْجَاءُ وَهِيَ عَرِيشَةٌ

## الريام بين العراق والشام :

من أبيات أنشأها أواخر أيام إقامته في دمشق سنة ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م ، وقد اشتاق جداً إلى العراق .

يَنْغَدَادُ أَشْتَاقُ الشَّامَ وَهَا  
إِلَى الْكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ جَمَّ التَّشْوِقِ  
فَا أَنَا فِي أَرْضِ الشَّامِ بُعْشَمِ  
وَلَا أَنَا فِي أَرْضِ الْعَرَاقِ بُعْرِقِ  
هُمَا وَطَرْنُ فَرَزْ وَقَدْ فَرَقُوهُمَا  
إِذَا قَمْتُ نُصْبَ الْعَيْنِ يَاعَهْدَ (تَدْمِيرِ)  
وَفِي (بَانِيَاسِ) وَ(الْفُرَاتِ) وَ(دِجلَةِ)  
أَرَى الْيَوْمَ مَاءَ فِي الْفَرَاتَيْنِ آسِنَا  
سَيَحْدُو غَوَادِي الدَّمْعِ بِالدَّمْعِ حُفَّلَا  
رَهَتْتُكِ يَا (بَغْدَادُ ) قَلْبِي وَمَنْ تَكَنْ  
عَلَّا الشَّيْبُ آمَالِي وَلَمْ يَعْلُ عَارِضِي  
مَفْرِقِ  
مَتَّ عَبَّ مِنْهُ عَاطِشُ النَّفْسِ يَشْرَقِ  
سَنَا بَارِقِ مِنْ بَابِلِ مُسَالَقِ  
رَاهِينَتُهُ قَلْبًا (يَنْغَدَادُ ) يَغْلَقِ  
وَيَيْضَ قَلْبِي قَبْلَ تَبَيَّضِ مَفْرِقِ  
بَهَا أَنَا فِي أَنْجُمِ الْأَرْضِ نَلْتَقِ  
لَقِينَا نُجُومًا فِي دِمَشْقَ وَلَمْ نَخَلْ

فَهَلْ بَلَدُ أَوْلَى مِنِ الشَّامِ بِالْهَوَى  
وَبِالْحُبِّ أَجْدِرُ فِي دِمَشْقَ وَالْخِلْقِ

\*\*\*

وَمَا الْأَرْضُ - لَوْلَا أَرْبَعُ عَرَيْةً - سَوَى عَطَنِ الْعَقْرِيَّةِ ضَيقٌ

\*\*\*

إِلَى الْآنَ لَا يُسْتَمْلِحُ الشِّعْرُ إِنْ عَلَى  
وَلَا يُسْتَجَادُ القَوْلُ إِنْ لَمْ يُلْفَقِ  
وَشِعْرُ جِهَالٍ سَائِرَاتٍ وَأَيْنُقِ  
وَأَدْهَى دَوَاهِي الشِّعْرِ تَقْيِيدٌ مُطْلَقٌ  
وَتُهْجِرُ كُلُّ الْمُجْبِرِ إِنْ لَمْ تُطْلَقِ  
وَلَا شَاعِرًا مِنْ قَبْلِ ذَا، لَمْ أَصْدِقِ  
رَضِيتُ بِسِيَطَ القَوْلِ لَمْ أَتَأْنِقِ  
وَإِنْ لَمْ يَسْعَكَ الشِّعْرُ عَفْوًا تَحَامَةٌ  
إِلَى الْآنَ لَا يُسْتَمْلِحُ الشِّعْرُ إِنْ عَلَى  
قَرِيضٌ طُلُولٌ عَارِفَاتٍ وَأَرْبَعٌ  
مُقَيَّدَةٌ أَبْوَابُهُ وَفُسُونُهُ  
وَيَارُبُّ حَسَنَاءِ الأَعْارِيَضِ تُتَسَقَّ  
إِذَا قَلْتُ : إِنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ كَاتِبًا  
مَتَى خَيَرُونِي فِي الْكَلَامِ وَنَسْجَهِ  
إِذَا لَمْ يَجِئْكَ الشِّعْرُ عَفْوًا تَحَامَةٌ

## الشُّرُورُ الْفَاهِصُونَ :

اتفقت إثر ثورة الدروز على الحكم الفرنسي سنة ١٣٣٦ هـ = ١٩١٨ م

نَفِدَ الصَّبَرُ فَهَبَتْ فَزَعًا  
 وَأَبَى السَّيْفُ لَهَا أَنْ تَضْرِعَ  
 بَعْثَ اللَّهُ لَهَا رَاقِدَةً  
 مِنْ عُصُورٍ، مَا أَقْضَى الْمَضْجَعَ  
 وَدَعَا لِلذَّوْدِ عَنْ أَخْسَابِهَا  
 شَرَفُ الْعِرْقِ فَلَبَّتْ إِذْ دَعَا  
 أَمَّةٌ خَرْسَاءٌ كَمْ وَائِشٌ وَشَيْ  
 أَزْمَعَتْ أَلَا يَرَاهَا حَمَلًا  
 وَاتَّقَتْ حِينًا فَلَمَّا عَقَلَتْ  
 أَشْرَعَتْ عَامِلَهَا فَأَتَهُمُوا  
 وَأَدَعَاهَا فَنَفَتْ حُجَّهَ  
 جَمَحَ الشَّرْقُ عَلَى رَائِضِهِ  
 فِي جَهَاتِ الْأَرْضِ خَرَقَ كُلَّمَا  
 جَازَبَتْنَا بُرْدَةَ الْمُكْلَكِ يَدَ  
 كَلْمَا قَامَ إِمامٌ جَائِرٌ  
 شَتَّتَ الشَّمْلَ جَيْمًا نَفَرَ  
 مَلَأَتْهَا مِنْ فَسَادٍ رُقَعاً  
 قَادَنَا الضَّنْفُ فَصِرَنَا تَبعًا  
 بَعْدَ مَا أَسْتَنَ ذَلِولاً طَيْعًا  
 رَفَأَ السَّاسَةُ مِنْهُ اتَّسَعَا  
 دَاهِضُ الْحُجَّةِ سَمْجُ الْمُدَعِّى  
 حَدَّهُ الْمَأْتَوْرَ حَتَّى قَطَمَا  
 بَنَذَتْ ذَاكَ التَّقَّى وَالْوَرَعا  
 غَاصِبٌ صَالَ عَلَيْهَا سَبُعاً  
 بِنَوَادِيهَا وَكَمْ سَاعَ سَعَى  
 شَرَفُ الْعِرْقِ فَلَبَّتْ إِذْ دَعَا  
 مِنْ عُصُورٍ، مَا أَقْضَى الْمَضْجَعَ  
 نَفِدَ الصَّبَرُ فَهَبَتْ فَزَعًا

لَا يَأْلُونَ إِذَا مَا قُدِّلُوا ضَرَّهُمْ مَا فَعَلُوا ، أَمْ نَفَّهَا  
وَإِذَا مَا بَحَثُوا مُشْكِلَةً لَمْ تَجِدُهُمْ شِيَعَةً بَلْ شِيَعًا  
صِلَةَ الشَّرْقِ بِالْمَاضِي أَسْلَمَ لَا تَعُودِي سَنَدًا مُنْقَطِعًا

\*\*\*

جَاهِدِي يَا أَمَّ الشَّرْقِ الْأَلَى قَتَلُونَا جَاهِدِيهِمْ أَجْعَماً  
جَدِّدِي عَهْدَ (عَلَيْهِ) غَازِيَاً  
وَأَعِيدِي (مَالِكًا) (وَالنَّخْمَا)  
وَأَذْكُرِي مَا فَعَلَ الْفَرْبُ بْنَ  
هَذَبُوهُ وَأَصْنَعِي مَا صَنَعَا رَفِعُوا الصُّلْبَانَ لَا شَافِيَّةَ  
مِنْ سَقَامٍ ، وَأَقَامُوا الْبِيَعَا وَأَمَاتُوا سُنَنَا وَاضِحَّةَ  
مَوْهَبَهَا فِي الْأَرْضِ أَحْيَا الْبِدَعَا وَثَبَ الرِّيفُ مِنَ الْفَرْبِ بِهِمْ  
فَأَنَارَ الشَّرْقَ وَالْفَرْبَ مَعَا وَتَهَالَ فِي الْعِرَاقَيْنِ صَدَّى  
مِنْ (بَنِي الْأَطْرَشِ) حَتَّى أَسْعَاهَا جَمْعَ الْعِلْجِ لَهُمْ فَانْبَعَثَتْ  
هَجَمَاتُ فَرَقَتْ مَا جَمَعَا (أَتَنُوْخُ ) هَذِهِ ، أَمْ أَنْجَبَتْ  
مَرَّةً أُخْرَى (تَنُوْخُ ) (تَبَعَّا) ؟ دَهَبَتْ أَيَّامُهُمْ فَاسْتَرْجَعُوا  
مَا أَضَاعُوا رُبَّ ماضِ رَجَعُوا حَضَرُ تَقْتَلُ المُذْنَبُ بِنَا  
أَوْ بُدَاءُ نَتَحَرَّى النَّجَمَا نَضَرَ اللَّهُ عَهْوَدًا (بِالْحِمَى)  
سَالِفَاتِ ، وَرَعَاهَا مَا رَعَى وَسَقَ مِمَّا يَلِي «عَامِلَةً»  
ذَلِكَ الْمُضْطَافَ وَالْمُرْتَبَعَا

لَا أَغَبَّ الْغَيْثُ «صَيْدَاء» وَلَا  
أَخْلَفَ النُّوْءُ الْمَرْجَى «جُبَيْعًا»  
بَلْ «جِنْصَانًا»، وَتَوَحَّى «حَلَبَيَا»  
وَنَحَا «بُصْرَى» وَرَوَى «أَذْرَعًا»  
مُدْنُفٌ لَوْ تُرِكَتْ لَا تَصَلَّتْ  
دَفَعُوا «الشَّائِمَ» عَنِ الْحَقِّ الَّذِي  
دَمَهَا سَالَ عَلَيْهِ دُفَّعَا  
جَلَّ فِي حُسْبَانِنَا أَنْ تَقْعَدْ  
جَنَّةً — بِالنَّارِ مَادَتْ بَلْقَعَا  
جَنَّةً الْأَرْضِ — وَمَا أَوْحَشَهَا  
مَنْحَ اللَّذَاتِ مِنْهَا بَلَدْ  
يَا لَهُ حَيَا لَقَاحَا لَعِيَتْ  
مَالَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ الشَّرْقَ قِرَى  
لَا تَقُولُوا : طَمَعٌ ، دَأْوَكُمْ  
لَا رَيْخَنْتُمْ مِنْ تِجَارٍ عَرَضُوا  
أَنْفُسَ الْأَخْرَارِ مِنْهَا سِلَعَا

## يوم الشعيبة :

أشهر أيام الحرب العراقية — إن لم يكن أعظمها عند العراقيين — يوم الشعيبة ، ذلك اليوم الذي استنفر إليه أهل البلاد ، من حاضر و باد ؛ قلت قبيلة أو مدينة لم يشهدها منها رجل أو رجال ؟ أضف إلى ذلك عظيم محنّة القوم فيه ؛ قد رابطا عدة شهور في (النخيلة) صابرين على أشياء لم يصبر على مثلها من جدب المكان ، و شفط العيش ، إلى أن مُنوا بذلك الخيلان العظيم . و مجمله أنه في أوائل صفر سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م . و رد بغداد « أمير الآلائي سليمان عسكري بك » متقدلاً قيادة الجيش العثماني العامة في العراق ، صارفاً « جلavid باشا » و معه فريق من الجنود التركية المدرّبة أحضر بها إلى « القرنة » و واقع الإنجليز هناك في منتصف صفر المذكور ، ففرح جراحاً بلغة ، أعيد بسيها إلى بغداد ، وأقام في المستشفى شهرين لم ينفع فيه علاج ، لكنه أبى مع هذا أن يستقيل ، و تابر على تدبير الأمور الحربية ، متوقعاً البرء التام . ولما طال ذلك عليه قاد الجيش بذاته إلى مهاجمة الإنجليز في وادي الشعيبة دوين البصرة ، استخفافاً بعدوه ، و اعتقاداً برأيه ، و ثقة من نفسه ومن جنده بالفوز والانتصار ؛ فأعدت له محنّة خاصة حمل عليها من بغداد إلى الناصرية ، بعد أن تقدم بأن يحتشد فيها الجيش ، وكان مؤلفاً من ثلاثة كتائب (الآليات) واحدة تركية ؛ واثنتان ملقوتان من العرب العراقيين والأكراد ، معاً عدّة رشاشات و نحو أربعين مدفع سهل ، قام هذا الجيش في منتصف جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م من الناصرية إلى المعسكر العام في (النخيلة) مشيا على الأقدام ، وبعد يومين أو ثلاثة أيام من وصولهم زحفوا بإيعاز من القائد العام هـ و العرب المجاهدون على (الشعيبة) وهاجروا الإنكليز وهم فيها أمنع من عقاب الجو صباح الاثنين ٢٧ من الشهر المذكور هجوماً شديداً دام يومين من غير أن

يُعوَدُ عَلَيْهِمْ بِطَائِلٍ ، إِلَى أَنْ ارْتَدُوا فَشْلِينْ ، فَأَغْتَنُمُ الْإِنْكَالِيزْ مِنَ الْقَوْمِ اِنْقِطَاعَ الْطَّرَقِ  
وَالْمَوَاصِلَاتِ بِهِمْ ، وَغَلْبَةُ الْإِعْيَا وَالْتَّعْبِ عَلَيْهِمْ ، وَسُوءُ أَثْرِ الْعَطْشِ وَالْجُوعِ فِيهِمْ ،  
فَأَتَبَعُوهُمْ وَنَاجِزُوهُمْ لِلْيَلَتَيْنِ بِقِيَمَتِا مِنْ جَهَادِ الْأُولَى سَنَةُ ١٣٣٣ هـ أَوْ صِبَاحُ الْأَرْبَعَاءِ  
٢٩ مِنْهُ مَنَاجِزَةً شَدِيدَةً هَزَمُ فِي آخِرِهَا الْعَمَانِيُّونَ وَتَرَكُوا نَصْفَ ذَلِكَ الْجَيْشِ بَينَ قَتْلِ  
وَجَرِيحٍ وَأَسْيَرٍ وَفَقِيدٍ ، وَانْتَهَرَ «سَلِيَانُ عَسْكَرِيِّ بَكْ» قَانِدُهُمُ الْعَامُ .

نَدَتُ الرِّبَا حُمُرُ أَشْلَاهُ وَأَوْرَادِ  
مَنْشُورَةً لَكَ بَيْنَ الْقَصْرِ فَالْوَادِي  
فِي الْبِيدِ تَوْزِيعُ أَعْضَاءَ بِأَجْسَادِ  
وَفِي «الشَّعَيْبَةِ» أَجْسَادُ مُوزَعَةٍ  
عَلَاقَةً بَيْنَ أَسْيَافِ وَأَغْمَادِ  
وَفِي «النَّخِيلَةِ» أَرْمَاسُ مَوْقَةٍ  
فِيهَا أَصْبَبُوا وَشُجُّوْا شَجَّأُوا تَادِ  
لِلثَّرْكِ ثَمَةً أَوْتَادُ ، وَأَخْبِيَّةً  
خَالِي الْحَقَابِ مِنْ مَاءٍ ، وَمِنْ زَادِ  
جَيْشُ أَقَامَ ثَلَاثَةً فِي خَنَادِقِهَا  
خَالِي الْحَقَابِ مِنْ مَاءٍ ، وَمِنْ زَادِ  
وَالْجَنْدُ غَرْثَانُ مُلْتَاخُ الْحَشا صَادِي  
مَاءِ الْفُرَاتَيْنِ مَوْفُورُ وَحَبْهَما  
مَتَرُوكَهُ نَهَبَ أَيْدِي الرَّائِحِ الْفَادِي  
الْفَلَةُ الْفَضَّةُ الْمَعْنَى الَّتِي نَهَبَتْ  
مَتَرُوكَهُ نَهَبَ أَيْدِي الرَّائِحِ الْفَادِي  
أَفْوَاتُنَا فِي بُطُونِ النَّرِ أَكْثَرُهَا  
أَفْوَاتُنَا فِي بُطُونِ النَّرِ أَكْثَرُهَا  
صُمُمُ مَدَافِعُنَا مَا أَمْطَرَتْ مُحَمَّما  
صُمُمُ مَدَافِعُنَا مَا أَمْطَرَتْ مُحَمَّما  
تَنَازِلُ الْقَوْمَ فَاتَوا ذَرْعَ فَيْلَقِنَا  
عِشْرُونَ أَلْفَ عِرَاقِيَّ وَمِثْلُهُمْ  
مُحَمَّرُونَ تَجَافُوا عَنْ دِيَارِهِمْ  
مُكَابِدُونَ عَلَى حَالٍ حَفَّانِيَّ وَوَجَّيَ

تَنْزُو غَارِبُ أَمْوَاجٍ وَأَزْيادٍ  
فِي الْبَرِّ — جُمْلَةُ أَسْوَارٍ وَأَسْدَادٍ  
مِنْ قَبْلِ تَجْهِيزِ أَغْوَانٍ وَأَمْدَادٍ  
قَدْ أَوْهَمْتُنَا عَقُودًا فَوْقَ أَجْيَادٍ  
مُخْفَفَةً بَعْدَ اِثْقَالٍ وَأَزْوَادٍ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَوْرَدُوهَا شَرًّا إِيرَادٍ  
بَاتَتْ مَنَياهُمُّ مِنْهُمْ بِفِرْصَادٍ  
إِلَى «الشُّعُبَيَّةِ» مِنْ زَوْرَاءِ «بَعْدَادِ»  
مُعَطَّلُ الْجَسْمِ مُلْقٌ فَوْقَ أَغْوَادٍ؟  
تَجْرِي كَفَافٌ بِأَمْرِ الْحَرْبِ فُوَادٍ  
فِي الْحَالِ نَفْسٌ أَبِي غَيْرِ مُنْقَادٍ  
فِي إِثْرٍ كُلٌّ نَجَاهٌ يَوْمَ مِيلَادٍ  
فَرَاحَ لِلنَّصْرِ فِيمَا أَيَّ مُرْتَادٍ  
عَلَى مُقَرَّرِ مِيقَاتٍ وَمِيعَادٍ  
فَكَانَ مَا ظَنَّهُ فَتَّأَ بِأَعْضَادٍ  
أَمْسَتْ صَوَامِعَ رُهْبَانٍ وَعُبَادٍ  
كَانَ أَجْزَاءُهَا عُلَّتْ بِفِرْصَادٍ

بَحْرٌ مِنَ الرَّمْلِ قَامَتْ عَنْ تَغَطْمُطِهِ  
مُهَاجِونَ — وَهُمْ رَجَالٌ كُشْفُ  
فَلَّ الْعَدُوُّ جَنَاحَيْهِمْ وَقَلْبَهُمْ  
إِنَّ الدَّمَاءَ الَّتِي حَلَّتْ نُحُورَهُمْ  
تَمَلَّكَ الْجَاهِيرُ لَا تُلُوِّي عَلَى أَحَدٍ  
الصَّادِرُونَ وَقَدْ أَكْدَتْ مَطَاعِمُهُمْ  
وَالرَّاصِدُونَ مِنْ «الْفَيْحَاءِ»<sup>(١)</sup> ثَرَوْتَهَا  
وَقَائِدٌ حَمَلَوهُ فِي مَحْفَتِهِ  
أَفَاتِيكُ بِالْعِدَى جَيْشٌ مُدَبِّرٌ  
جَرَى «سَلَيْمانُ» فِي أَسْتِعْجَالٍ مَصْرَعِهِ  
قَادَ الْأَلْوَافَ فَأَرْدَاهَا وَأَتَمَّهَا  
مُخَاطِرٌ عَاشَ أَعْمَارًا لَأَنَّ لَهُ  
وَكَثْرَةً أَعْجَبَتْهُ مِنْ كَتَائِيهِ  
كَانَهُ وَالْمَقَادِيرُ الَّتِي سَبَقَتْ  
ظَلَّنَ الْأَلْوَافَ مِنَ الْأَعْرَابِ تَعْضُدُهُ  
إِنَّ الْقُصُورَ الَّتِي جَلَّتْ عِمارَتَهَا  
سَقِيًّا لَوَادِيكَ لَا مِنْ مَاءِ غَادِيَةٍ

(١) كان هدف حملة سليمان العسكري الاستيلاء على مدينة البصرة.

## أوطار وأوطانه :

نشرتها لأول مرة مجلة «العرفان» سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م.

أَلَا أَصْلِحُوا مِنْ شَأْنِهَا فِي أُمَّةٍ  
إِلَى الآنَ لَا تَنْفَكُ غَامِضَةَ الشَّانِ  
وَلَا تُنْقِذُوهَا مِنْ هُمْوِلِ لِنْجَوَةٍ  
مِنَ الْعَجْبِ، إِنَّ الْعَجْبَ مَصْرَعُهَا الثَّانِي  
وَبُلُوا لَظَى أَحْقَادِهَا فَصُدُورُهَا  
مَجَامِرُ أَحْقَادِ ذَوَالِي وَأَضْغَانِ  
وَإِنَّ حَيَاةَ الْجَهَلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا  
عَلَى الْمَوْتِ سَبْقٌ فَهِيَ وَالْمَوْتُ سِيَّانِ  
وَمَا هُذِهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا مَسَالِكُ  
إِلَى الْعَالَمِ الْبَاقِي مِنَ الْعَالَمِ الْفَانِي  
وَمَا خَرَبَ الْأَوْطَانَ إِلَّا قَضَاؤُنَا  
أَلَا أَصْلِحُوا مِنْ شَأْنِهَا فِي أُمَّةٍ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْخَطَرِ الدَّانِي؟  
وَلَا تَنْقِذُوهَا مِنْ هُمْوِلِ لِنْجَوَةٍ  
كَأَنَّكَ تَدْعُو حِينَ تَدْعُو حِجَارَةً  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْخَطَرِ الدَّانِي؟  
وَلَا تَنْقِذُوهَا مِنْ هُمْوِلِ لِنْجَوَةٍ  
فَلَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ غَفَلَةً أَنْفُسِ  
وَلَوْ أَنَّكَ أَعْدَاءَ شِدَادِ تَنَاكِرُوا  
وَلَوْ أَنَّكَ أَعْدَاءَ شِدَادِ تَنَاكِرُوا  
تَنَاكِرُ أَعْدَاءَ شِدَادِ تَنَاكِرُوا  
وَلَوْ أَنَّكَ أَعْدَاءَ شِدَادِ تَنَاكِرُوا  
وَلَوْ أَنَّكَ أَعْدَاءَ شِدَادِ تَنَاكِرُوا  
فَلَمْ يَتَكَلَّفْ عَالَمٌ رَدَّ عَالَمٍ

فَكُلْ قِيَاسٌ ظَنَّهُ النَّاسُ حُجَّةً  
يُرْدُ بِآخْرَى ، مِنْ قِيَاسٍ وَبُرهَانٍ  
وَلَكِنَّهُمْ — حَتَّى ذَوِيهَا وَأَهْلِهَا —  
بَعِيدُونَ عَنِ عِرْفَانِهَا بَعْدَ كِيوانٍ !  
كَانَ لَمْ يَكُنْ إِنْجِيلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
وَلَا أُوحِيَتْ تَوْرَاهُ مُوسَى بْنِ عَمْرَانِ !  
أَنَا شَافِعٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي شَافِعٌ  
إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ الْحَقُّ حُبِّي وَإِيمَانِي

\* \* \*

خَلِيلٌ : صَبْرًا وَاجْمَاعًا عَنِ الْوَرَى  
وَلَا تَطْمَعًا فِي النَّاسِ يُعْنِي كُمَا ذَانِ  
وَكِمْ قَدَرٌ فِيهِ أَعَانَ صَحَابِي  
وَصَبْرِي فَكَانَ الصَّبَرُ أَكْبَرَ أَعْوَانِي  
وَعَامَنِي طُولُ أَرْتِيجَائِي لِلْمُنْتَهِي  
بَأَنَّ أَرْتِيجَائِيْهِنَّ بَاعِثُ حِرْمَانِي

## الحرية والشعر :

اتفاقت إثر نورة أحرار الأتراك في سبيل طلب الدستور من السلطان (عبد الحميد)

سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م.

طَرَقَتْ وضاحِيَّةُ النَّهَارِ دُجُونَةَ وَالْحُرُّ عَبْدُهُ ، وَالذَّئْنِي أَمْلَاكُ  
 فَأَضَاءَ عَنْهَا الْبَرْقُ يَنْبِضُ عِرْقَهُ سِلْكًا عَلَيْهِ حُلَى السَّنَنِ أَسْلَاكُ  
 ضَحَّكَ الْمُحِيطُ لِوَقْعِهَا وَتَبَسَّمَتْ عَنْ ثَغْرِ أَنْجُومَهَا لَهَا الْأَفْلَاكُ  
 أَنْسَاكَهَا الْجَنَفُ الْمُطَاعُ وَأَهْلُهُ فَمَضَوْا وَأَحْيَا ذِكْرَهَا الْأَتْرَاكُ  
 طَبَعَتْ عَلَى صُحُفِ الطَّبِيعَةِ أَحْرَفًا لَا تَنْمَحِي ، أَوْ يَنْمَحِي الإِدْرَاكُ  
 طَلَمَتْ عَلَى سِلْمٍ وَكَمْ لَمْ تَتَفَقَّنْ وَالصَّرْبُ طَلْقُ ، وَالظَّعَانُ دِرَاكُ

\*\*\*

مَا لِ أَرَاكَ تَقُولُ : إِنِّي شَاعِرٌ  
 وَالشَّعْرُ عِنْدَكَ بَانَةً وَأَرَاكُ  
 الصَّدْعُ فَخَ ، وَالْمِقَاصُ حَبَائِلُ  
 نُصِبَتْ وَأَهْدَابُ الدَّمَى أَشْرَاكُ  
 يَا جَانِيَ الْأَشْوَاكُ سَوْفَ تُشَالِكُ  
 اتَّبَعْتَهَا نَظَرًا خَسِيرَتَ بِهِ الْمِحْجا  
 أَسْرَتَكَ حَيَّا أَوْ سَرَتْ بِكَ مَيَّتًا  
 وَبَذَا وَذُلْكَ ذِلَّةٌ وَهَلَالُكُ  
 فَالْقَتْلُ لَا تَأْتِي عَلَيْهِ مَقَادَةٌ  
 وَالْأَسْرُ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ فَكَاكُ

\*\*\*

هَذِي هِيَ الصَّحِيفُ الَّتِي صَمِدَتْ بِنَا تَحْمِي الَّتِي نَزَلتْ بِهَا الْأَمْلَاكُ  
 نَهَضَتْ بِهَا هِمْ إِذَا قَاوَمْتَهَا بِعُهْمَةٍ قَعَدَتْ بِكَ الْأَوْرَاكُ

## دِهْرٌ وَالفَرَاتُ :

اتفق خلال جولة قام بها بين الفراتين ونشرتها مجلة «العرفان» سنة  
١٣٢٨ = ١٩١٠ م.

أَيْ دَمْعٍ يَفِيضُ مِنْ أَيْ مُقْلَهْ !  
لُوْفُوفِ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَدِجْنَلَهْ  
آهِ يَا مَا أَدَقَ نَظَرَةً فِكْرِي  
آهِ يَا مَا أَكْثَرَ الْجَدَاوِلَ تَجْرِي  
لَسْتُ أَبْكِي عَلَى الْجَزِيرَةِ جُنْجُلَهْ  
وَحَقِيقٌ إِذَا تَآلَمَ عَضْوُ  
جُنْجُلَهْ مَا بِي أَنِّي أَرَى الْمَاءَ عَذْبًا  
مَنْ تُرَى حَرَمَ الزُّلَالَ عَلَيْنَا  
لَيْتَ مَنْ قَالَ : أَنْتَ يَا نَهْرُ سَيْفُ  
صَوْتَ حُزْنٍ وَعَبْرَةَ مُسْتَهْلَهْ  
مُصْنِحَرًا أَقْطَعَ التَّنَافِفَ رِخْلَهْ  
لَا مُعَارَّاً ، وَعَجْنَلَهْ لَا شِمَلَهْ  
وَسَرِينَا فِي الْبَيْدِ وَهِيَ مَضَلَهْ

أَهِ يَا مَا أَدَقَ نَظَرَةً فِكْرِي  
أَهِ يَا مَا أَكْثَرَ الْجَدَاوِلَ تَجْرِي  
أَنَا أَبْكِي عَلَى فُرَاتِي فَرَدَا  
أَنْ تُنَاجِي آلَاهُهُ الْجَسْمَ كُلَّهُ  
أَخْذَ الْمَالِحُ الْأَجَاجِيُّ جُلَّهُ  
وَعَلَى السَّاكِنَاتِ فِيهِ أَحَلَهُ ؟  
لِحَشَا الْمَهْلِ ، حَدَّ سَيْفِكَ سَلَهْ  
رُبَّ لَيْلٍ أَسْرَيْتُ فِيهِ بِرَحْلِي  
وَبِوَدَّى لَوْ اتَّخَذْتُ قِطَارًا  
فَامْتَطَّيْنَا الرُّكَابَ وَهِيَ عِجَافٌ

وَدَنَوْنَا (لِلنَّيلِ) وَالنَّيلُ رَمْلٌ<sup>١)</sup> وَاتَّهَيْنَا (لِوَاسِطِي) وَهِيَ رَمْلَهُ  
 أَئِ هَذِهِ لَمْ تَبْقَ سَاقِيَةٌ مِنْهُ وَمِضْرِي لَمْ تَبْقَ مِنْهُ مَحَلَّهُ  
 فَكَانَ لَمْ يَكُنْ مَرَاحَ الْعَوَالِيِّ<sup>٢)</sup> وَالْمَعَالِيِّ وَمُسْتَرَاحَ الْأَجَلِهِ  
 وَكَانَ لَمْ يَكُنْ (كَبَغْدَادَ) شَانِنَا<sup>٣)</sup> يَوْمَ كَانَتْ وَرْتَهَةً (كَالْأَبْلَهُ)

\*\*\*

يَا خَلِيلَ إِنْ تَشَاءُ اسْعِدْنَا فِي شُجُونِي فَالخِلُّ يُسْعِدُ خِلَّهُ  
 عَلَلَانِي بِذِكْرِ نَهْضَةِ قَوْمِي  
 قَبْلَ أَلَا أَرَى لِقَلْبِي تَعِلَّهُ  
 أَيْنَ ذَاكَ الْعِرَاقُ؟ أَيْنَ بَنُوَّهُ؟  
 لِيَتَهُمْ أَبْصَرُوا الْعَرَاقَ وَأَهْلَهُ  
 عَمَرُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْرَعِ سَامِ  
 يَسْتَقِي السَّارُونَ فِي الشَّمْسِ ظِلَّهُ  
 أَدِيَارُ؟ لَا ، بَلْ مَكَامِنُ أَسْدِ  
 وَرِجَالُ؟ لَا ، بَلْ لَيُوثُ مُدَلَّهُ  
 فَأَسْتَزَادُوا مِنَ الْجَهَالَةِ عِلْهُ؟  
 ثُلَمَّهُ أَوْ يَزِيدُ فِي الطَّينِ بِلَهُ  
 مُخْطَلُهُ مَنْ يَزِيدُ فِي السَّيْفِ كَلَّا

\*\*\*

أَيْتَهَا الْآخِرُونَ هَلَّا أَرَاكُمْ  
 كَالْأَوَالِيِّ ، وَالْفَرَعُ يَتَبَعُ أَصْلَهُ  
 وَالْعَفَرُ مَلَمْ يَرَ الشَّبَلَ يَمْضِي  
 مُسْتَجِيَّنًا لِلْفَتَكِ أَنْكَرَ شِبْلَهُ  
 أُنْظِرُوا أَيْهَا الْمَغَافِلُ مَاذَا  
 صَنَعَ الْجَهَلُ فِيكُمْ لَا أَبَالَهُ<sup>(١)</sup>

(١) ذَكَرَ أَبُو عَلَى الْفَالِي فِي أَمَالِيهِ أَنَّهُ يَحْوزُ التَّنْوِينَ فِي قَوْلِهِ : « لَا أَبَالَهُ » فَنَقُولُ :  
 « لَا أَبَالَهُ » كَاهْنَا .

كُلُّ فِكْرٍ أَمَاتَهُ ، كُلُّ حِيَ الْمَجْدُ أَعْيَاهُ ، كُلُّ خَيْرٍ أَفَلَهُ  
يَا دَمَ الْمَيْتِينَ كُلُّ بَرِيءٍ دَمَةُ الْجَهَنَّمُ لَا أَحْدِيدُ أَطْلَهُ

\*\*\*

آهِ لَوْ مَثُلُوا لِي الْجَهَنَّمُ شَخْصًا وَتَقَاضُوا إِلَيَّ حَلْتُ قَتْلَهُ  
كُمْ قَتِيلٌ — وَالْجَهَنَّمُ لِلصَّدْرِ أَرْدَا  
هُ — صَرِيعٌ ، وَالْجَهَنَّمُ لِلْوَجْهِ تَلَهُ  
كَنْتِ — يَا لَا — رَجَعْتِ مَهْبِطَ ذَلَهُ  
كَعْبَةُ ، لِلْمَحَامِدِ الْفُرُّ قَبْلَهُ  
أَتَقَدَّمْتِ وَالْحُكُومَةُ فَرَدُّ ؟  
لَيَتَنِي لَا أَرَى الغَبَاوَةَ طَبَعًا  
عِنْدَ أَهْلِيكِ ، وَالْجُمُودَ جِبَلَهُ  
مِنْ كَمَالٍ وَكَمْ فَتَاهَ مُقْلَهُ ؟  
رُكِسَّا فِي غَيَابَةِ الْجَهَنَّمِ حَتَّى  
لَا تَسْلَنِي عَنْ أَقْتَرَانِ الْخَلِيلِيْنِ ازْدِوَاجًا فَمَا أَقْتَرَانُ الْأَهْلَهُ  
سُوْءَهُ عَيْشٌ مَلَّهُ مَمَّا رَأَتِهُ وَهُوَ مَمَّا رَأَى جَفَاءُهُ وَمَلَّهُ  
كُلُّ يَوْمٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ حَمَلَهُ تَخلُّمُ الْقُلُوبَ فَخَمَلَهُ

## على ضفاف دجلة :

أتفقت سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م ، وقد نشرتها جريدة « البرق » البيروتية  
لأول مرة في عددها ١٣٤ من السنة الثالثة .

يَدُ (الِّدِّجْلَةِ) عَنِّي لَسْتُ أَجْحَدُهَا سَلْسَالَهَا الْهَمِيمُ  
إِلَّا إِذَا جَحَدَتْ سَلْسَالَهَا الْهَمِيمُ  
حَلَفَتْ — يَالَّيْلَ تَعْرِيسِي — بِشَاطِئِهَا  
أَلَا يَمْيِلَ بِرَأْسِي عَنْكَ تَهْوِيمُ  
بَلْ كُلُّ مَا فِيهِ تَغْرِيدٌ وَتَرْنِيمٌ  
إِذْ كُلُّ زَمْزَمَةٍ فِي الْكَوْنِ هَيْنَمَةٌ  
وَحِكْمَةٌ مِلْءُ مَرَآهَا تَعَالِيمُ  
لِي فِي الرَّيَاضِ إِذَا أَمْرَغْنَ فَلْسَفَةً  
مَذَاهِبُ عَمَالِيَاتٍ فَلِيسْ بِهَا  
ظَواهِرُ عَمَالِيَاتٍ  
دَرْسُ الْخَائِلِ مَعْقُولٌ وَمُخْتَبِرٌ  
مَرْقُومَةٌ بِأَزَاهِيرٍ مُنْوَعَةٌ  
وَدَرْمَنُ أَكْثَرِ مَا فِي الْكُتُبِ مَوْهُومٌ  
وَأَفْقَهُمَا بِالنُّجُومِ الزَّهْرِ مَرْقُومٌ  
السُّبْحُ أَرْخَتْ عَلَيْهَا قَطْرَهَا إِبْرًا  
مِنْهُنَّ صَدْرُ الرَّبِّي بِالنَّبْتِ مَوْشُومٌ  
شِعْرُ الطَّبِيعَةِ مَنْثُورٌ وَمَنْظُومٌ  
مَاقِيمَةُ الشِّعْرِ فِي تَصْوِيرِهَا وَبِهَا

\*\*\*

يَا مَاءِ (دِّجْلَةِ) عَذْبًا فِي مَوَارِدِهِ  
لَأَنْتَ فِي كَبِدِ (الْفَلَاحِ) يَمْهُومُ  
الْفَقْرُ فِي كَ مَذْدُودٌ وَهُوَ مُفْتَقِرٌ  
وَالْبَحْرُ مِنْكَ مُجْهُودٌ وَهُوَ مَخْرُومٌ  
أَلَّا نَتَ أَمْ كُلُّ مَاءِ الْأَرْضِ مَظْلُومٌ؟  
الْظُّلْمُ يَنْفِيكَ عَنْ أَهْلِيكَ مُضْطَهِدًا

وَصَنْتُ شَعِيْرِيْ، وَحَقُّ الشَّعَبِ مَهْضُومُ  
— يَا أَمَّةَ الْخَيْرِ— مَوْمَاتُ وَدَيْمُومُ  
إِلَى السَّمَوَاتِ تَفْوِيْضٌ وَتَسْلِيمٌ  
وَأَسْتَثِيرُ وَجْنَبُ الْقَلْبِ مَكْلُومٌ  
جَهْلٌ، وَبَعْضُ ضُرُوبِ الْجَهْلِ (تَنْوِيمٌ)  
إِنَّ عَطِسْنَا بَأْنَفِ فَهُوَ مَخْطُومٌ

نَادَيْتُ: قَوْمِيْ، وَحَقُّ الْقَوْمِ مُغْتَصَبٌ  
مَالِيْ أَرَى الْأَرْضَ جَنَاتٍ، وَأَرْضُكُمْ  
عَجَزُكُمْ فَحِيَاْهُ الْمَرْءُ عِنْدَكُمْ  
أَدْعُوكُمْ وَغُرُوبُ الْعَيْنِ دَامِيَةٌ  
مُحَيَّرُونَ قَدْ أَسْتَهْوَى عُقُولَكُمْ  
إِذَا سَمَوْنَا بِحِيدِ فَهُوَ مُنَاطِرٌ

\*\*\*

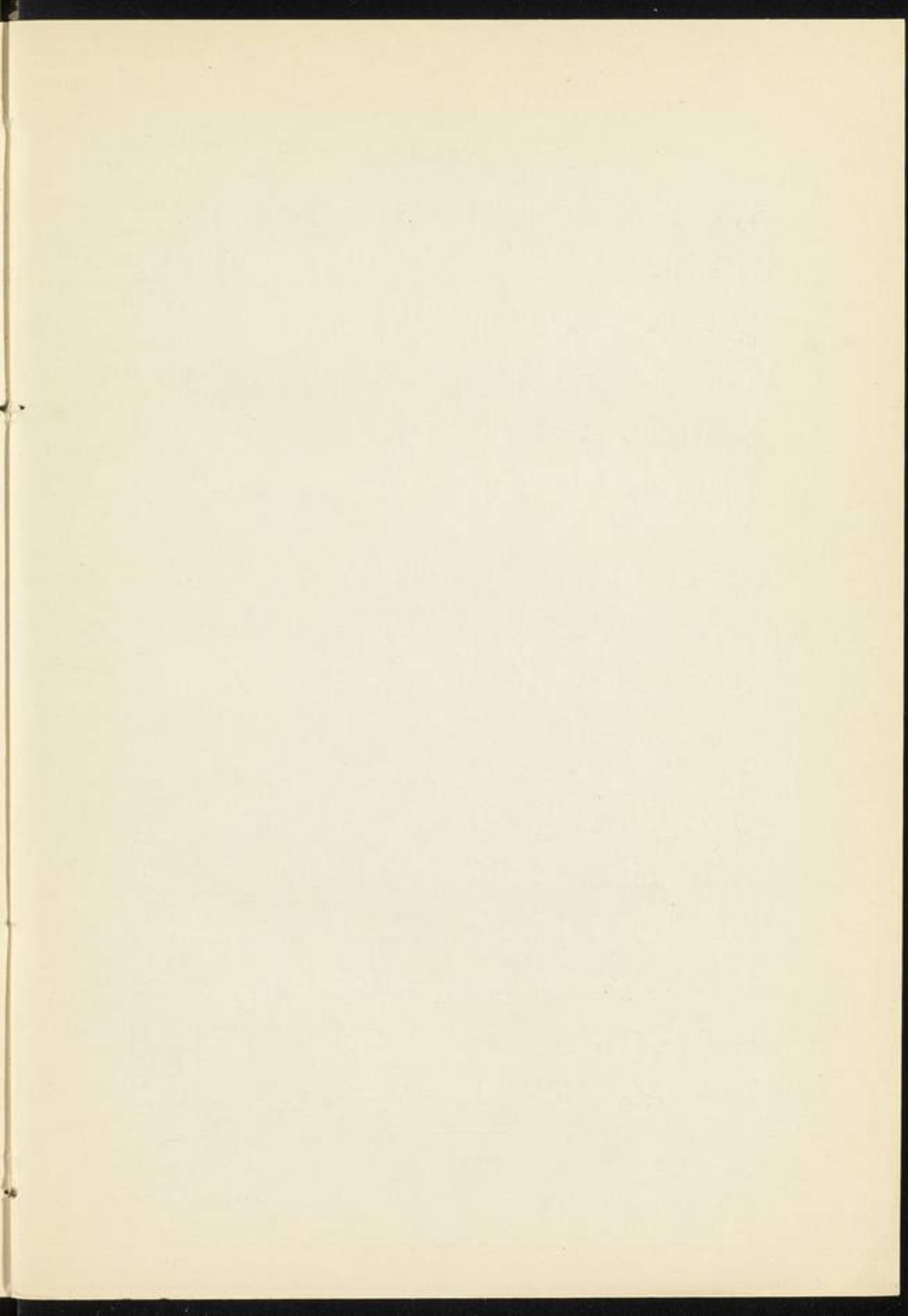
يَا قَوْمُ مَا الدِّينُ عَادَتْ مُعَطَّلَةً  
وَمَا السِّيَاسَةُ مَا الْأَوْهَامُ فَاعِلَةً  
لَا تَجْعَلُوا آلَةَ التَّفْرِيقِ دِينَكُمْ

وَإِنَّا الدِّينُ تَحْلِيلٌ وَتَحْرِيمٌ  
تَحْكِيمٌ كَيْفَمَا شَاءَتْ وَتَحْكِيمٌ  
فَالَّذِينُ عَنْ وَصْمَةِ التَّفْرِيقِ مَمْصُومُ

\*\*\*

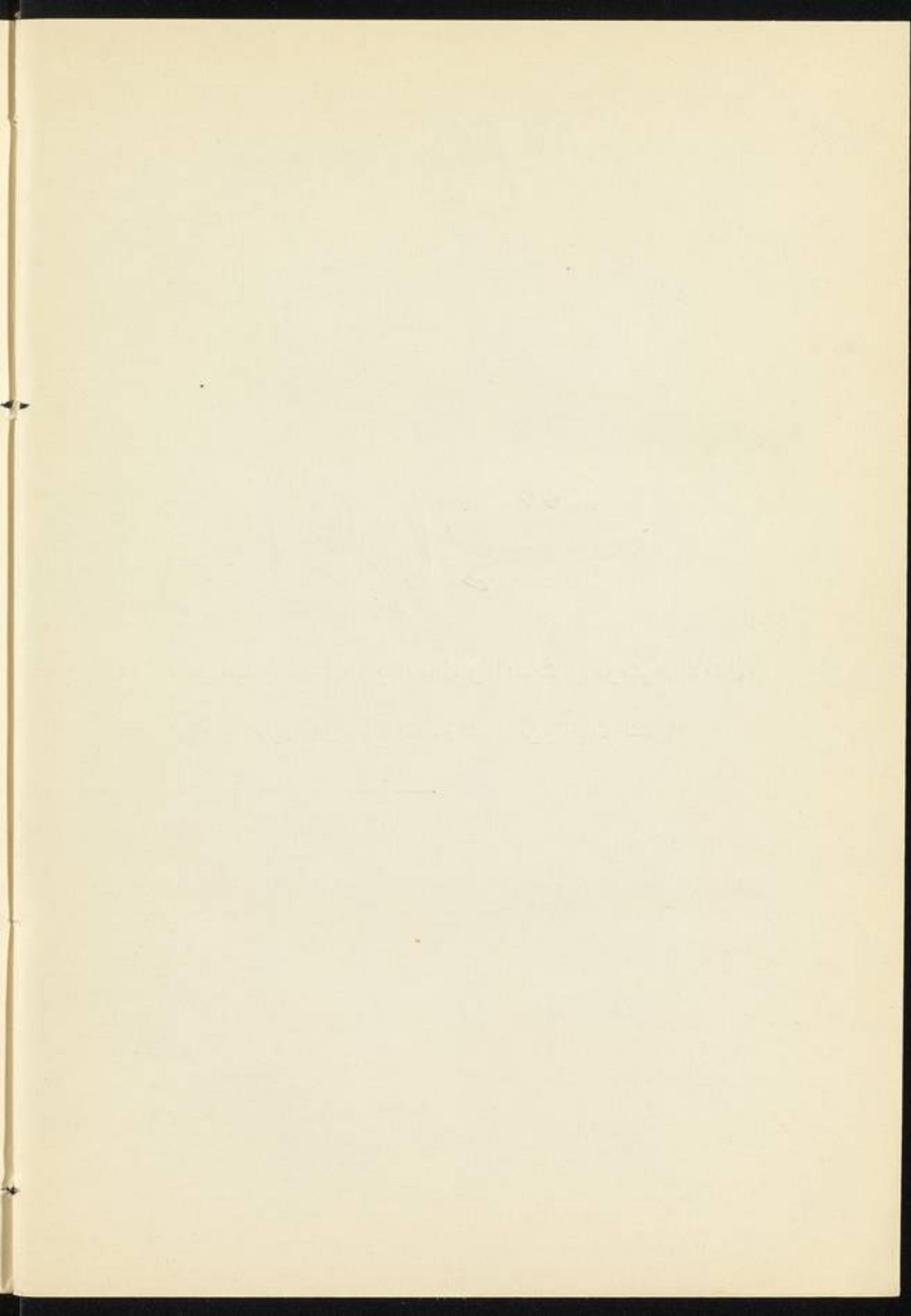
إِذَا عَسْتَ لَمْ يُشْفَهُنَّ تَقْوِيمُ  
عَجَّتْ تَرْدُ صَدَاهُنَّ الْأَقَالِيمُ  
لَكِنَّ جُلَّ عَنَاءَ النَّفْسِ مَكْتُومُ  
لَا نَدَقَّ مِنْ قَرَاءَ وَأَنْقَدَ حَيْزُومُ  
وَغَيْظُ نَفْسٍ وَبَعْضُ الْغَيْظِ مَكْظُومُ  
وَالْجَهْلُ فِي النَّاسِ كَالْعِرْفَانِ مَمْسُومُ  
إِلَى الْحَضِيْضِ، وَمَوْجُودٌ فَمَمْدُومُ

إِنِّي رَأَيْتُ غُصُونَا فِي مَنَابِكُمْ  
مَتِ إِذَا حَتَّ إِقْلِيمِي شَقَاقَهُ  
أَظَهَرْتُ بَعْضَ عَنَاءَ لَسْتُ أَكْتُمْهُ  
لَوْلَا أَصِطْبَارِي عَلَى مَا كُنْتُ أَشْهَدُهُ  
سُخْطَ امْتِعَاضٍ وَبَعْضُ السُّخْطِ مُحْتَمَلٌ  
إِنِّي نَظَرْتُ أَبْنَ جَهْلٍ وَأَبْنَ مَعْرِفَةٍ  
إِذَا هُمَا أَثْنَانِ: مَرْفُوعٌ، فَمُنْخَفِضٌ



# الحكمة

وهو باب ينظم ماله من القصائد والمقطعات في موضوع الأمثال  
وسرد العبر والمعظات ، والتعبير عن خلجان النفس



## الشعر بين الحق والباطل :

يُسائلني من لو درى لم يُسائل  
ويطلب مني أن أقول ولم أشأ  
من الحق حبس الشعر إلا لغاية  
إذا أنت كابرَتَ الحقيقة عَبرَتْ  
كفى الشعر ذمًا أن للشعر قائلًا  
ولا خير في شعر إذا لم يقُم به  
إذا قُلت : إنَّ الشَّعْرَ بِحَرْبٍ غَبَنَتْهُ  
فَرَاحُنَا مِنْهَا بُحُورُ خَضَارِمْ  
وأجمع أقوالِ الرِّجَالِ أَسَدُهَا  
وقد يفضلُ الْبَيْتُ الْبَلِيْغُ قصيدة  
وقد يبلغُ الْلَّفْظُ الْقَصِيرُ رسالَةً  
بلغة «سَحْبَانٍ» وراء إِسَانِهِ  
وكم أفلَتَ من مطلعِ الشَّعْرِ أَنْجُمْ  
وكم راجِلٌ في حلبةِ الشَّعْرِ رامَهَا

أنا الآن في شُغلٍ عن الرَّدِّ شاغلٍ  
ولو شِئتْ لم أتركْ مقالاً لِقائِلٍ  
تُفرَّقُ فيها بَيْنَ حَقٍّ وباطلٍ  
فَصَاحَةً (قسٍ) عن فَهَاهَةٍ (باقِلٍ)  
وَمَا هُوَ إِلَّا قَائِلٌ غَيْرُ فاعِلٍ  
خُنُولٌ نَبِيِّهٌ ، أو نَبَاهَةٌ خَامِلٌ  
مَتَى يَسْتَقِيمُ الْبَحْرُ مِنْ غَيْرِ سَاحِلٍ ؟  
وَمِنْهَا -إِذَا جَرَبْتَ- رَشْحُ الْجَداوِلِ  
مَعَانٍ كَبَارٌ فِي حُرُوفٍ قَلَائِلِ  
مُطَوَّلَةً ، لَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلِ  
إِذَا عُدَّتِ الْأَلْفَاظُ رُوحُ الرِّسَائِلِ  
وَأَبْلَغَ مِنْهُ قَلْبُ «سَحْبَانٍ وَائِلٍ»  
وَكَمْ ذَرَّ مِنْهُ شَارِقٌ غَيْرُ آفِلٍ  
فَأَصْبَحَ فِيهَا فَارِسًا غَيْرَ رَاجِلٍ !

يَرَى هَجْرَ مَلْمٍ يَنْسَحِمُ مِنْ كَلَامِهِ  
 كَا هُجِّرَتْ عَنْ عَلَيْهِ رَاءَ (وَاصِلٌ)  
 وَسَاجَلَهُ قَوْمٌ إِلَى أَنْ رَمَاهُمْ  
 بِعَاكَفَ مِنْ غَربِ الْفَرِيقِ الْمُسَاجِلِ  
 وَكَمْ شُعَرَاءَ فِي الْقَبَائِلِ غَبَرُوا  
 إِذَا نَبَغُوا فِي قَوْمِهِمْ حَفَلُوا بِهِمْ  
 بِعَاكَفَ مِنْ أَيْيَاتِ شِعْرٍ نَوَاقِصِ  
 عَقُودُ مِنَ الدُّرُّ الْمُنَظَّمِ فُصِّلَتْ  
 دَلِيلٌ عَلَى أَيْيَاتٍ شِعْرٍ كَوَافِلِ  
 عَقَائِلٌ عَقْلٌ الْأَلْمَعِيُّ أَرَى لَهَا  
 وَهُلْ زَانَ عِقدَ الدُّرُّ غَيْرُ الْفَوَاصِلِ؟  
 أَمَّا رَفَعَ (الطَّافِيَّ) فِي الدَّكَنِ نَعْتَنَا  
 مِنَ الصَّوْنِ عَنْدِي مَا أَرَى لِلْعَقَائِلِ  
 وَمَا حَالَ يَا (عَمْرُو<sup>(١)</sup>) بْنَ هَجْرٍ وِدَادُنَا  
 وَتَشَبَّهُنَا أَشْعَارَهُ بِالسَّلَاسِلِ؟  
 سُلَافُ الْكُثُوسِ السَّائِلَاتِ لَطَافَةً  
 وَقَدْ بَاتَ ذَا شِقٍّ مِنَ الدَّاءِ مَائِلٌ  
 مِنَ الشُّعُورِ هَزْلٌ مُسْتَفَادٌ وَرُبَّمَا  
 وَإِنْ صِرْتَ ذَا لَوْنٍ مِنَ السُّقْمِ حَائِلٌ  
 وَتَعْجِبُنَا مِنْهُ حَقَائِقُ جَمَّةٍ  
 جَرَى مِنْ لَعَابٍ بَيْنَ شِدْقَيْكَ سَائِلٍ  
 أَحَادِيلُ طَورًا مِنْهُ صَعْبَانَا وَطَالَمَا  
 أَتَلَكَ صَرَيْحُ الْجِدْدِ مِنْ هَزْلٍ هَازِلٍ  
 وَلِلْدُعْنِي مِنْهُ شَرَارٌ قَدْحُتْهُ  
 عَلَى أَنَّهَا مِنَا تَخَابِيلُ حَائِلٍ  
 أَتَى طَائِمًا، حَاوَلْتُ أَمْ لَمْ أَحَاوِلُ  
 وَقَدْ أَتَلَقَى مِنْهُ رِيَانَا الْخَائِلِ

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . وفي هذه الأبيات الثلاثة تضمين للجملة البليغة التي فاء بها في جواب سؤال عن حاله وهو مريض مفلوج فقال : شق مائل ، ولعاب سائل ، ولون حائل .

ترَى الْذِهْنَ حِينًا حَائِلًا غَيْرَ حَائِلٍ  
بَشِّئُ ، وَحِينًا لَا قَحًا غَيْرَ حَائِلٍ  
أَهِيمُ بِسِيرِ الْإِبْتِكَارِ لَا تَنْتَي  
وَيَحْزُنُنِي أَنَّ الْأُواخِرَ قَصَرُوا  
وَلَمْ يَنْزِعُوا فِي الْفَضْلِ تَرْزَعَ الْأُوائلِ  
وَلَمْ يَرِثُوا مِنْ دَيْدَنَ الْقَوْمِ قَبْلَهُمْ  
سُؤَالٌ مُجِيبٌ ، أَوْ إِجَابَةٌ سَائِلٌ  
مَتَى تَنْجَلِي هَذِي الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا  
رِقَاقٌ صِفَاجٌ فِي أَكْفَافِ صَيَاقِيلِ

\* \* \*

عَفَتْ (بَابِل) أُمُّ (الْعِرَاقِ) وَجَدَدَتْ  
مَعَانِيكَ أَرْوَاحُ هِيَا كِلُّهَا الْلُّغَى  
تَمَرَّ بِكَ الْأَسْرَابُ مِنْ كُلِّ خَاطِرٍ  
وَتَسْجَعُ الْحَانَانَا تُشِيرُ بِلَابَلَاءَ  
مَعَانِيكَ أَرْوَاحُ هِيَا كِلُّهَا الْلُّغَى  
تُسَافِرُ مِنْ مَعْنَى بَعِيدٍ لِآخِرٍ  
إِذَا أَرَتْفَعَتْ نَفْسٌ وَجَلَّتْ تَعَشَّقَتْ  
أَرَى غُرْبَةَ الْإِنْسَانِ شَتَّى صُنُوفُهَا  
وَمَا كُلُّ رَبِيعٍ غَصَّ بِالنَّاسِ آهِلٌ  
شَكَا النَّاسُ فَقَدَ الْمُجْمِلِينَ وَلَيَتَهُمْ  
يَرَوْمُونَ مِنْ فَرْضِ الْمَغَارِمِ سُوَدَادًا  
يُقِرِّ لِعْنَى أَنْ تُطَاوِلَ صَاحِبَا  
مَعَانِيكَ إِذَا أَوْتَيْتَهَا سِخْرَ (بَابِل)  
وَسِرْكَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ لَا فِي الْهَيَا كِلِّ  
فَتَنْقَضُ فِيهِنَّ أَنْقِضَاصَ الْأَجَادِيلِ  
وَتُنْسِي حِسَانَ الطَّيْرِ مَسْجَعَ الْبَلَابِلِ  
وَتَطْوِي سُهُوبَ الْفِكْرِ طَى الْمَرَاحِيلِ  
جَلَالَ الْمَعَانِي ، لَا جَلَالَ الْمَنَازِيلِ  
وَأَعْظَمُهَا لِقِيَانُ مَنْ لَمْ يُشَا كِلِّ  
إِذَا كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِمْ غَيْرَ آهِلٍ  
دَرَوْا أَنَّ مَا نَشَكُوهُ فَقَدُ الْمُجَامِلِ  
وَقَدْ سَوَّدَ السَّادَاتِ حَمَلُ الْحَمَائِلِ  
إِذَا طَالَ فِي الْأَقْرَانِ لَمْ يَتَطاوَلِ

أَخَاشِدَةُ فِي الْعِيشِ يَزَدَادُ رِقَّةً  
عَلَى رِقَّةٍ فِي الرُّوحِ لَا فِي الْفَلَاثِلِ  
وَيُلْقِي بُرُّ الْبَأْسَ حُلُونَ الشَّمَائِلِ  
إِذَا اعْتَادَ فِيمَا اعْتَادَ لُطْفَ الْمَدَالِيلِ  
كَفَتْ نَاقِدَ الْأَشْيَاءِ وَضَعَ الدَّلَائِلِ  
فِي ثَبَاتِ ذَاكَ الْحُسْنَى تَحْصِيلُ حَاصِلِ  
سَيْسِنَالُ عَنْهُ عَالِمٌ غَيْرُ عَامِلٍ  
— إِذَا هُوَ لَمْ يَنْفَعْ بِهِ— جَهْلُ جَاهِلٍ  
فِينِ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ حِفْظُ الْمَسَائِلِ  
إِلَى الطَّعْنِ فِي لِبَاتِهِمْ وَالشَّوَاكِلِ  
فَإِنِّي أَرَى الإِيمَانَ رَأْسَ الْفَضَائِلِ  
وَلِلَّهِ ظِلٌّ فَوْقَنَا غَيْرُ زَائِلٍ  
نُحْكِمُ فِي الْأَقْدَارِ أُوهَامَ عَاقِلٍ  
لَتُلْهِمَنَا إِكْبَارَ شَأنِ الْمَدَاوِلِ  
عَلَى حِينٍ أَعْيَا نَيْلُهَا بِالْوَسَائِلِ

يُعَايِجُ أَضْدَادَ الطَّبَاعِ يُثْلِهَا  
يَهُونُ خُروجُ الْمَرْءِ مِنْ كُلِّ مَأْزَقٍ  
مِنْ الطَّبَعِ وَالنَّوْقِ السَّلِيمِ أَدْلَهُ  
إِذَا قَامَ حُسْنُ الشَّيْءِ فِي حَدَّ ذَاتِهِ  
أَضَاعَ صَوَابِي عَامِلٌ غَيْرُ عَالِمٍ  
أَحَبَّ إِلَى الدِّيَانِ مِنْ عِلْمٍ عَالِمٍ  
إِذَا لَمْ يَرِدْكَ الْعِلْمُ تَقْوَى وَعَفَةً  
وَطَعْنُكَ فِي أَخْسَابِ قَوْمٍ ذَرِيعَةً  
وَمَنْ يَدْعُعِي أَنَّ الْمِرَاءَ فَضْلَيْلَةً  
تَزُولُ ظِلَالُ الْخَلْقِ عَنَّا سَرِيعَةً  
مِنْ الْجَهْلِ لَا مِنْ صِحَّةِ الْعَقْلِ أَنَّا  
تَدَاوَلُتِ الْأَيَامُ وَالْحُقُوبُ يَيْنَنَا  
أُمُورُ يَاسِنَاتِ الْمَقَادِيرِ نَلْتُهَا

\*\*\*  
أَتَأْمُلُ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْحَقِّ سُلَّمًا؟ وَتَقْعُدُ بَحْرًا ، تَلِكَ آمَالُ آمِلٍ !  
وَتَوَسَّطُ تَرْذِشَانًا فِي الْكَفْ وَسُنْطَى الْأَنَمِلِ

خُذِ الْحِذْرَ، أَوْ لَا تَأْخُذِ الْحِذْرَ إِنِّي  
وَمَا هَالَنِي كَانَ مَوْتٌ شَيْءٌ بِغَيْرِهِ غَيْرَ هَائِلٍ  
لَقَدْ فَشِلَتْ أُوهَامُنَا وَتَخَادَلَتْ  
سَاقْتُلُ دَهْرِيَّ خِبْرَةً وَتَجَارِبًا  
كَانَ الْبَرَاءَيَا فِي الْوُجُودِ قَوَافِلُ  
فَشَّمَةٌ رَكْبُ عَاجِلٍ غَيْرُ آجِلٍ  
عُبُورُكَ مِنْ وَادِي التَّقْلِبِ رِحْلَةٌ  
إِلَى دَارِكَ الْأُخْرَى فَكُنْ خَيْرَ رَاحِلٍ

---

## هم على ثقيل هذه الكتب :

بما اتفق له سنة ١٣٤٥هـ = سنة ١٩٢٢م ونشرتها جريدة العراق البغدادية لأول مرة.

هي الرسائل والأشعار والخطب  
 هم على ثقيل هذه الكتب  
 أحثنا بعد التعليم طائفة  
 شعراً لها المعلم والتعليم والأدب  
 أخلى الرجال من التدريب من أخذت  
 عنه التجارب - أخذ النص - والدرب  
 إحدى العجائب عدداً أن ميئتنا  
 قوم ثقافتهم في أرضنا عجب  
 ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا  
 من معدن الشر ما سلوا وما شرعوا  
 قالوا : عقّلنا من الدنيا حقائقها  
 ضرورة الجهل في الدنيا مُسبة  
 أقرّ قوم بها لكنهم وصلوا  
 من رغبة النفس في تحقيق شهوتها  
 وكم خيئات غيب غير واحدة  
 مقارب الأرض لا تهوى مشارقها  
 إذا رغبنا بما يخلو لنا زهدوا  
 يحبون مآتينا فنالوها  
 وإن زهدنا بما يملؤ لهم رغبوا  
 كفوا من القوم ردتهم وقد خطبوا  
 هنئات ندو نعم - هنئات تقرب  
 ويالفنون مآتיהם فنجتسب

لكل قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ وِجْهَتُهُ تَقْضِي الْمِيَاهُ بِمَا تَخْتَارُ وَالثُّرُبُ  
الشَّرْقُ مَشْرِقُ نُورِ اللَّهِ قَبْلَهُمْ وَالْقَوْمُ إِنْ أَشْرَقُوا آنَا فَقَدْ غَرَبُوا

\*\*\*

فَلَا تَقُولُوا إِذْنُ : فَلَمْ يَعْضُنِ الْعَرَبُ  
أَيْنَزِلُ الْوَحْىُ ، أَمَّا تَأْتِيهِمُ الْكُتُبُ ؟  
حَتَّىٰ إِذَا أَمْكَنْتُهُمْ غَضْبَةً غَضَبُوا  
إِنَّ الْحُقُوقَ تُؤْدِى حِينَ تُكَسَّبُ  
أَيْتُرُ كُونَ — مَعَادَ اللَّهِ — مَا يَحِبُّ ؟  
الْحَقُّ عِنْدُهُمْ — لَا الْبَاطِلُ — النَّسَبُ  
إِلَّا إِذَا ظَاهَرَ الْمُوْرُوثُ مُكَسَّبُ  
إِنَّ الرَّمَاحَ الْعَوَالِيَّ أَصْلُهَا قَصَبُ  
مَسَّتْ مَنَاسِبَ أَقْوَامٍ وَهُمْ جُنُبُ  
لِلنَّاسِ أُمُّ — نَفَّتُهُمْ كُلَّهُمْ — وَأَبُ

مَا زَالَتِ الْمُرْبُّ قَبْلَ الْآنَ نَاهِضَةً  
لَا فَخْرٌ لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ  
تَطُولُ مَرْضَاتُهُمْ لِلَّهِ فَاطِرِهِمْ  
عَلَيْهِمْ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ مَا لَهُمْ  
مَنْ لَمْ تَقْتُلُهُمْ عَلَىٰ حَالٍ نَوَافِلُهُمْ  
إِذَا أَنْتَسَبْتَ أَنْتَسِبْ فِي آلِ مَعْدَلَةٍ  
يُضَيِّعُ الشَّرَفَ الْمَوْرُوثَ صَاحِبُهُ  
تَعْلُو فُرُوعُ أَنَامِ خَسَّ أَصْلُهُمْ  
رِحْمُ التَّوَدَّهِ مَوْصُولٌ وَكَمْ رَحِمَ  
مِنْ آدَمَ ثُمَّ مِنْ حَوَاءَ زَوْجَتِهِ

\*\*\*

شَعْبٌ يُكَابِدُ صَدْعًا لِيُسْيَنْشِعِبُ  
بِئْسَ الصَّنَاعَةُ لَا كَانَتْ ، وَلَا الأَرَبُ  
أَيْنَ التَّطْوِعُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْقَرَبُ

فِي كُلِّ صَدْعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَنَاحِيَةٍ  
الْمَالُ مَأْرَبُ كُلِّ مِنْ صِنَاعَتِهِ  
يَسْتَعْجِلُونَ مِنَ الْأَغْوَاضِ أَعْجَلُهُمَا

يَقِيْضُ اللَّهُ رِزْقًا غَيْرَ مُحْتَسَبٍ      إِذَا مَضَى عَمَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَسَبٍ  
 نَسْعَى وَنَقْعُدُ وَالْأَقْدَارُ حَاكِمَةٌ      سِيَانٌ فِيهَا سُكُونٌ النَّفْسِ وَالظَّلَبُ  
 لَا تَمْلِكُ النَّفْسُ مِنْ حِرْصٍ كِفَايَتَهَا  
 مُفَادٌ كُلُّ أَنَاسٍ مِنْ صَنَاعَتِهِمْ      مِقْدَارٌ مَا أَكَلُوا مِنْهَا وَمَا شَرِبُوا  
 خَلَدٌ لِنَفْسِكَ فِي الْعُقَبَى ذَخِيرَتَهَا  
 لِسَانٌ حَالٌ الرَّازِيَا قَائِلٌ : لَعِيْ  
 أَعَدَّ مِنْ فَلَكِ الْأَفْلَاكِ رَافِعُهُ  
 لاقِ الجَهَاتِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَطْبَقَهَا  
 لَوْ خُلِّيَ الْفَلَكُ الْأَغْلَى لِقَارَعَنَا  
 وَلَوْ تَأْمَلْتِ الْغَبْرَاءَ لَاضْطَرَبَتِ  
 الْخَيْرُ يَظْلَمُ وَالشَّرُّ الْقَرِينُ لَهُ  
 يَجْحِيْ : مَمَّا يُسَمِّي النَّاسُ أَنْدِيَةً  
 لِلْعَاجِزِينِ مِنِ الْأَعْذَارِ وَاهِيَةً  
 قَضَتْ عَلَىَ بَأْنَ أَشْقَى فَا سَكَنَتْ  
 مُرَزاً كُلُّ حِينٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا  
 تَوَقَّعَ قَلَةُ الْإِنْصَافِ وَانْتَظَرَى

---

ظَهَرَ مَتَى أَسْتَوْطَنُوهُ مَرْكَابَ كَبُوا  
 نَفْسٌ إِذَا وَابَثَهَا مِنْهَةٌ تَبَثُ  
 فَأَتَطِيشُ بِهِ الْأَرْزَاءُ وَالنُّؤُوبُ  
 فَقَدْ تَكَاثَرَتِ الْأَلْقَابُ وَالرَّثَابُ

## بِهَوْلَةٍ فِي الْفَابِرِينَ :

أَنِّي تَلَفَّتَ أَوْحَشَتُهُ الدَّارُ  
يَادَارُ بَهْجَتُهَا انْطَوَتْ فَكَانَهَا  
يَسْتَخِبِرُ الْمُتَعَرِّفُونَ طَلُولَهَا  
وَيُطَالِعُ الْمُتَوَسِّمُونَ رُسُومَهَا  
أَيْقَنْتُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ كَثِيرَةُ  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ دِيَارَهُمْ وَرُبُوعُهَا  
وَرَأَيْتُ (وَاسِطَ) فِي (الْعِرَاقِ) وَأَشْرَقَتْ  
عَدَّدَتْ هَاتِيكَ الدِّيَارَ وَمِثْلَهَا  
فَعَلِمْتُ أَنِّي فِي سَماءِ تَحْمِيلٍ  
وَدَرَجْتُ أَسْبَحْ فِي الْخَيَالِ فَرَّبِي  
أَوْحَى إِلَيَّ فَكَانَ هَمْسُ يَانَهِ

---

## هو اطر فلسفية :

هـ خـطـرـة لـكـ مـنـ وـرـاء سـجـافـ  
 ماـ أـبـصـرـتـكـ وـلـا رـأـتـكـ نـوـاظـرـي  
 مـسـجـرـدـا خـلـعـ الـكـيـفـ وـلـمـ يـزـلـ  
 تـشـقـ النـفـوسـ مـعـ الـجـسـوـمـ وـهـلـ تـرـى  
 مـاـ آـنـ جـازـهـماـ الـظـمـاءـ ، فـاجـنـ  
 إـنـ لـمـ أـرـدـ تـلـكـ الـتـيـ تـرـوـيـ الـظـمـاـ  
 خـيـرـ الـوـصـالـ طـبـيـعـةـ إـذـ طـالـمـاـ  
 يـانـاشـدـيـ الـأـثـرـ الـجـدـيدـ اـسـتـيـئـسـوـاـ  
 بـقـيـ الـقـدـيمـ ، وـإـنـما جـادـدـتـمـ  
 خـيـرـ الـحـوـادـثـ مـاـ أـنـارـتـ شـبـهـتـيـ  
 أـينـ الـكـهـامـ كـثـيرـةـ تـبـوـاـهـ  
 خـيـرـا أـرـى لـكـ أـنـ أـخـافـ لـتـأـمـنـيـ  
 تـلـكـ الـغـطـوبـ - وـمـاـ أـجـلـ عـدـيـدـهـاـ  
 إـنـ أـتـقـيـتـ مـنـ الـعـوـادـيـ أـسـهـمـاـ

هـزـتـ عـلـيـ بـعـدـ الـمـدـيـ أـعـطـافـ  
 حـتـىـ رـآـكـ عـلـيـ الـخـفـاءـ شـفـافـ  
 يـسـعـيـ إـلـيـكـ بـجـوـهـرـ شـفـافـ  
 لـلـدـرـ مـعـنـيـ وـهـوـ فـيـ الـأـصـدـافـ؟  
 طـرـقـ إـلـىـ جـنـبـ الـمـعـيـنـ الصـافـ  
 فـلـرـبـمـاـ نـقـعـ الـصـدـىـ إـشـرـافـ  
 ظـاهـرـ التـطـبـعـ فـوـصـالـ الـجـافـ  
 مـنـ طـولـ نـشـدـانـ الـقـدـيمـ الـعـافـ  
 ضـرـبـاـ مـنـ الـأـسـماءـ وـالـأـوـصـافـ  
 وـجـلتـ عـمـائـ وـجـدـدـتـ إـرـهـافـ  
 صـدـىـ الـفـرـنـدـ ، مـنـ الـفـرـنـدـ الصـافـ  
 يـاـ نـفـسـ مـنـ أـنـ تـأـمـنـ لـتـخـافـ  
 مـلـكـتـ يـدـيـ وـتـعـاـورـتـ أـطـرافـ  
 فـأـصـبـهـاـ نـفـذـتـ وـرـاءـ شـفـافـ

أَسْرَفْتُ آمِنَهَا وَهَذَا مُتَّهَى  
لِنَيَّةِ الدَّهْرِ فِيهَا نَيَّةٌ  
وَالْحُكْمُ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْكَشَافِ  
نَظَرٌ إِلَى الْمَاضِيِّ، وَجِدُّ عَمَائِيَّةٌ  
فِي الْحَالِ، تَلَكَ مَزِيَّةُ الْأَشْرَافِ  
ضَرَبَ الْعَفَاءُ عَلَى الْمَآثِرِ كُلُّهَا  
وَتُنُوسِيَّتْ بِتَذَكُّرِ الْأَسْلَافِ

---

## نظرة في الحياة :

ما أتفق سنة ١٣٢٩ = ١٩١١ م وقد نشرت في العدد ١٣٠ من السنة الثالثة من  
جريدة البرق ال بيروتية .

نظرتُ بَنِي الدُّنْيَا فَأَسْرَرْتُ أَنَّهَا  
هُمْ أَصْمَرُوا حُبَّ الْمَظَالِمِ فَأَسْتَوْتُ  
سَوَاءِمِ يَرْعَى بَعْضُهَا دَمَ بَعْضُهَا  
غُصُونُ حُجُورِ الْأَمَهَاتِ أَهْتَصَرْنَهَا  
إِذَا نَزَّلَتْ دَهَاءُ سَلَاكَ جَازِعٌ  
نَوَاظِرُهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ طَوَامِحُ

عَلَى الشَّرِّ لَا تَنْفَكُ تَجْرِي النَّحَائِتُ  
دَخَائِلُهُمْ ، وَالظَّاهِرُ الْمُتَفَاوِتُ  
شَتَّاتًا وَهَلْ تَحْمِي السُّرُوحَ الشَّتَّائِتُ  
فَهُمْ بَنْتُهَا الْأَحْوَى ، وَهُنَّ الْمَنَابِتُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَسْفَعُ الْقَلْبِ شَامِتُ  
وَأَغْنَىهُمْ لِلْمُوْبِقَاتِ لَوَافِتُ

\*\*\*

ولِيلَةَ فِكْرِي بِتِ أَفْتُلُ طُولُهَا  
قَلَبَتُ عَلَيْهَا الطَّبَّيْعَ ، لَا الْفَمُ نَاطِقُ  
وَسَرَّحْتُ فِي التُّسْنُعِ السَّوَافِرِ نَاظِرًا  
فِي زِينَةِ الدُّنْيَا تَلْعَمَ وَاصِفُ  
وَفِي عُرْضِهَا صَوْتُ الطَّبَّيْعَةِ خَافِتُ  
بِمَا كَانَ يُوحِي لِي ، وَلَا الْقَلْبُ سَاكِنٌ  
قَضَى حَقَّهَا فَاسْتَوْقَفَتُهُ الثَّوَابِتُ  
مَشَارِقِكِ الْحَسَنَى ، وَتَمَمَّ نَاعِتُ

وِيَاعَالَمِ الْأَفْلَاكِ غَيْرُكَ الْمَدِي؟  
وَهَلْ أَثَرَتِ فِيكَ الْمُصْوَرُ الْفَوَائِتُ؟  
وَهَلْ فِيكَ مِثْلُ الْأَرْضِ عَادٍ وَعَادِلٌ?  
وَهَلْ فِيكَ مِثْلُ الْأَرْضِ عَادٍ وَعَادِلٌ?  
وَهَلْ فِيكَ مِنْ يَحْيِيَا حَيَاةً جَدِيدَةً?  
وَهَلْ فِيكَ مِنْ يَحْيِيَا حَيَاةً جَدِيدَةً?  
وَهَلْ فِيكَ رَثٌ الْعَوَائِدِ مَائِتُ؟  
وَهَلْ فِيكَ رَثٌ الْعَوَائِدِ مَائِتُ؟  
وَهَلْ فِيكَ هَدَارٌ وَآخَرُ صَامِتُ؟  
وَهَلْ فِيكَ هَدَارٌ وَآخَرُ صَامِتُ؟  
وَهَلْ فِيكَ مِنْ يَجْنِلُو سَنَانَ الشَّمْسِ حُجَّةً?  
وَهَلْ فِيكَ مِنْ يَجْنِلُو سَنَانَ الشَّمْسِ حُجَّةً?  
وَيَغْمِطُهَا مِنْهُ الْجَحْودُ الْمُبَاهِتُ؟  
وَيَغْمِطُهَا مِنْهُ الْجَحْودُ الْمُبَاهِتُ؟

---

## السحر :

نشرت في جريدة البرق ال بيروتية لأول مرة

يا نسمة السحر المعتلة أنسطتْ  
روحى لها ، أنسى يا نسمة السحر  
مُرّى رفيقاً على الروح التي عشقتْ  
ولا طفي عذباتِ البَانِ والشَّجَرِ  
نعمَ اللَّيَالِي التي رَفَتْ أواخِرُها  
فهيَ اللَّيَالِي التي اعتدَ منْ عمرِي  
وحسنتْها أَنْهَا إِبَانَ هَبَتها  
هَبَتْ مُطَهَّرَةً منْ جَلَبةِ البَشَرِ  
ما أَحْسَنَ اللَّيَلَ يَعْضِي كُلَّهُ سَحَرًا !  
أَرَحْتُ تَحْتَ دُجَاهَا كُلَّ جَارِحةٍ  
كَلَّتْ ، وأَعْمَلْتُ حِسْنَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ  
إِلَى أَعْلاشَخَصَّاتْ عَيْنِي أَرْتِيادَ هُدَى  
إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ مُنْتَظِرٍ  
ولاحَ لِلنَّفْسِ أَنَّ النَّفَسَ جَوْهَرَةٌ  
وَأَنَّ عَنْصُرَها صَفُورٌ بلا كَدرٍ  
وَإِنِّي لَمُصِيبٌ فِي تَجَرُّدِها  
بعضُ الْمُنْفِي ، أوْ مُصِيبٌ جُملَةُ الْوَطَرِ

## العام الجديد:

انفقت سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م ، ونشرتها مجلة العرفان أول مرة

زِدْنَاكَ عَامًا وَوَقْتَنَاكَ تَوْقِيتًا  
 لَمْ يَجْمِعُوا شَمْلًا أَعْدَادٍ مُفَرَّقَةٍ  
 حَاسِبٌ بَنِيكَ وَعَالِمُهُمْ بِعَاشِيَتًا  
 إِلَّا أَرَادُوا بِجَمْعِ الشَّمْلِ تَشْتِيَتًا  
 هَذِي الْبُرُوجُ فَسَاطُونَ مِنْ مَوَاقِعِهَا  
 عَلَيْهِمُ الْأَسَدُ الْفَضْبَانُ وَالْحُوتُوا  
 لَامُوكَ يَادَهُرُ أَنْ أَقْبَلَتْ تُنْذِرُهُمْ  
 الْأَنْسَأُ بِاللَّوْمِ أَوْلَى مِنْكَ، حُوشِيَّتًا  
 ذَهَبَتْ أَمْسٌ بِعَا نَدْرِي، أَتَخْبِرُنَا  
 أَهْمَدْتُ أَهْلَكَ لَمْ يَبْطُلْ نَكِيرُهُمْ  
 عَلَى الطَّفَاهِ فِلْمٌ صَارُوا طَوَاغِيَتًا  
 كَانُوا مَلَائِكَةً أَنْوَارُهُمْ أَنْبَعَثْتُ  
 مِنْ الضَّمَائِرِ فَأَرْتَدُوا عَفَارِيَتًا  
 يَادَهُرُ مِنْ لَفْظِكَ الدَّهْرِيِّ أَحْسَبَهُ  
 مِنْ الصَّوَابِ فِي مَذَاهِبِهِ  
 وَمِنْ بَنَائِكَ مُشْتَقَّا وَمَنْحُوتًا  
 قَوْمٌ تَمَادُوا بِشَكٍ أَنْتَ بِاعْنَاءُ  
 وَآخَرُونَ تَلَقَّوْا عَنْكَ تَشْتِيَتًا  
 لَا يَهْتَدِي لِصَوَابِ فِي مَذَاهِبِهِ  
 مَنْ لَمْ تَجِدْ فِكْرَهُ حِينَانَ مَبْهُوتًا  
 تَمَشِّكُ النَّاسُ بِالجُهُولِ قَدْ نَسَكُوا  
 أَخْلَى الْمَنَاسِكَ مِنَّا وَالْمَوَاقِيتَا  
 مُلْفَقُ مِنْ تَخَارِيقِ كَلَامِهِمْ  
 وَمِنْ مُحَالٍ وَإِنْ سَمَوْهُ «لَاهُوَا»  
 كَمْ أَنْطَقَتِي وَلَمْ أَعْبُدْ بِعَا جَلَبَتْ  
 مَشَاهِدٌ تَذَرُّ الْمِنْطِيقَ سِكِّيَّتَا

ما أحقر الناسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَى مَلِكٍ  
مَنْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ مِنْهُمْ يَطْلُبُ الْقُوَّةَ؟  
لَا يَزْدَهِيَنِي مِنْ الْمَحْلُوقِ نَعْتَهُمْ  
كَمْ شُوَهَ دَارِجُ الْمَذْمُومِ مُمْنَعُوتاً  
إِنِّي غَدَاءَ أَقَامُونِي لِأَرْشِدُهُمْ  
أَضَلُّ مَا كُنْتُ إِذْ سُمِّيَتُ خَرِيتَا  
الْحُبُّ وَالْمَقْتُ مِنْ أَهْوَاءِ أَنْفُسِنَا  
إِذْ طَالَّا نَجِدُ الْحَبُوبَ مَمْقُوتَا  
مَا لِلْسَّمَاءِ الَّتِي تَهْطَأْهُمْ حُمْمٌ  
إِلَّا تَجُودَ «فِيلَزًا» أَوْ يَوْاقِيتَا  
تَجَلَّلَنَا وَأَخْلِقَ أَنْ تُجَلَّنَا  
فَارًا تَضِيقُ بِهِ الدُّنْيَا وَكِبْرِيتَا  
يَا لَيْتَ نِسْوَتَنَا إِنْ لَمْ تَكُنْ عَقَمَتْ  
عَادَتْ مِنْ الآنَ أَزْواجًا مَقَالِيتَا  
أَغْمَدْنَاهُنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ أُنْشَى وَمِنْ ذَكَرِ  
ظُبَّاً قَدْ أَنْتُضِيَتْ يَيْضَا مَصَالِيتَا

## نَحْنُ تَمَاثِيلُهُ، نَحْنُ صَوْافِي:

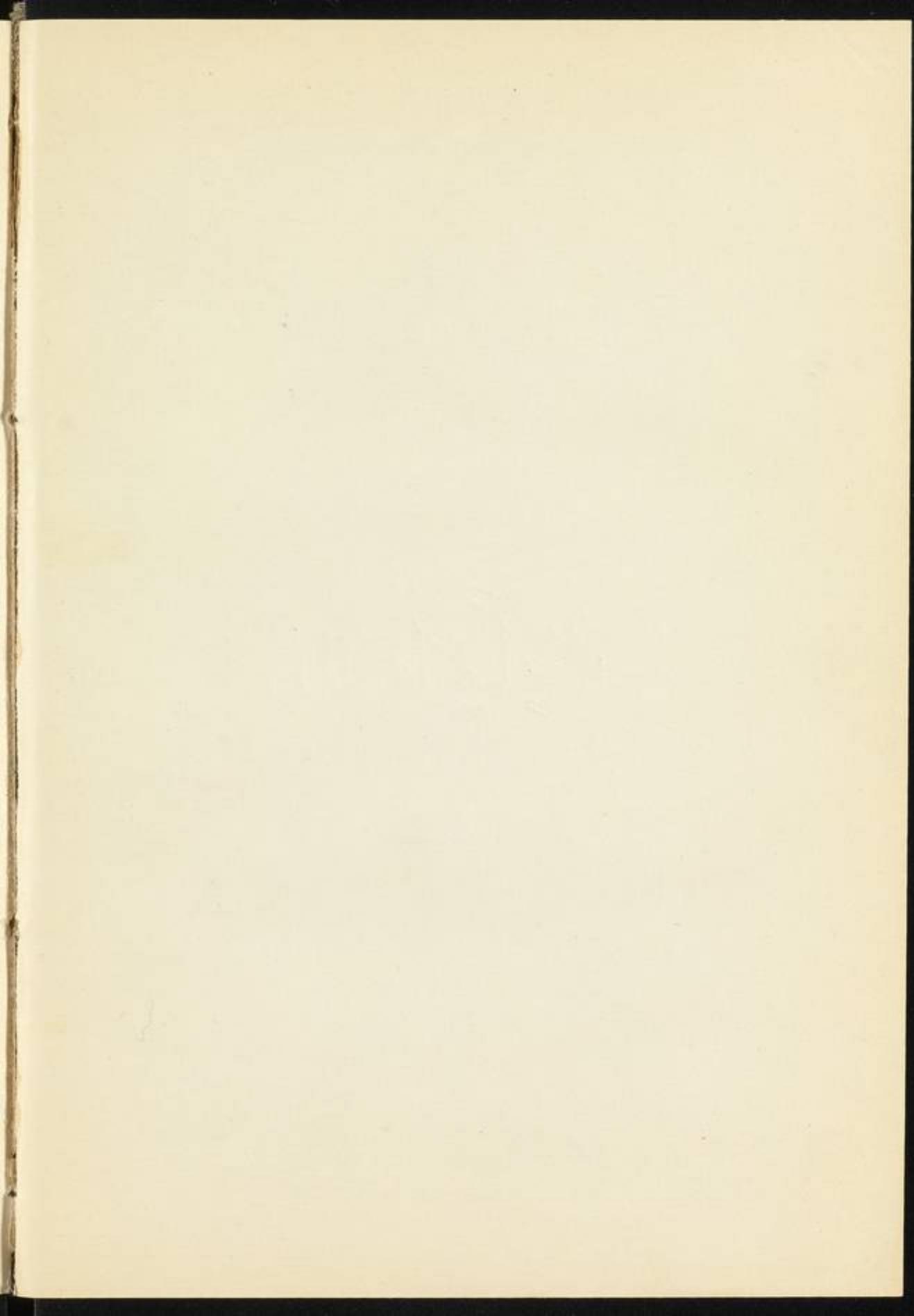
فَأَنْتَ—وَإِنْ لَمْ تَذَرِ—مِنْ نُدَمَائِي  
 عَلَيْهِمْ دَوَاعِيهِ فَذَلِكَ دَائِي  
 وَمَا زَالَ نَضَاحًا بِهِنَّ إِنَّا  
 وَنَكَبْتُ عَنْ مَغْنَى الْأَمَانِ وَرَأْنِي  
 يَقْصُرُ عَنْ شَأْوِي خُطْبَى السُّفَهَاءِ  
 مِنْ الْمُحْدَثِي الْأَزْمَانِ وَالْقُدُّمَاءِ  
 قَدْ أَنْتَظَمُوا فِي زُورَةِ الْفُقَرَاءِ  
 بِمَشْرَبِ أَهْلِ الْحَالِ وَالْعَرَفَاءِ  
 وَمُنْتَبِذِي مِنْ دُونِهِمْ بَعْرَاءِ  
 وَأَتَعْبُ مِنْهَا كَثْرَةُ الْخُلُطَاءِ  
 نَتَيْهُ عَلَى السُّودَادِ وَالْوُصَفَاءِ  
 فَنَحْنُ تَمَاثِيلُهُ، وَنَحْنُ صَوْافِي  
 بِعَيْنِيَّكَ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ عَنَّا  
 إِذَا وَصَفَ الْحُدَاقُ دَاهِ تَوَفَّرَتْ  
 خِلَالُ هَوَى مَا زَلْتُ أُوْتِرُ كَتْمَهَا  
 عَرَاكِبُ أَخْطَارِ أَمَانِي رَكِبْتُهَا  
 سَأَخْلُمُ مَا قَدَرْتُ فِي الْحَلْمِ أَنَّهُ  
 قَلِيلٌ مِنَ الْأَقْطَابِ مَنْ لَا تَذَمَّهُمْ  
 تَرَاهُمْ—لَيَسْتَغْنُوا بِمَخْصِبِ رَحْلَهُمْ—  
 أَحَبُّهُمْ لِلْحَقِّ أَعْلَقُهُمْ يَدًا  
 لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي عَنِ النَّاسِ مُلْتَوِي  
 فَأَتَعْبُ شَيْءًا لِلْفَقِي كَثْرَةُ الْعِدَى  
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَعْبُدُ غَيْرَ أَنَا  
 عَلَى بَعْضِنَا تَبَدُّلُ حَقَّائِقٍ بَعْضِنَا

## اللَّيَامِ :

اتفقْتُ يَوْمَ ٣ مُحْرَم سَنَة١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م.

تُعَاجِلُنَا الْأَيَّامُ بِالْهَدْمِ إِذْ نَبْنِي  
وَلَمْ يَفِ مَا أَعْطَتْ بِمَا أَخْذَتْ مِنِّي  
تَغَابَتْ وَلَمْ تَخْشِ الزَّمَانَ كَأُنَّهَا  
حَدِيثَةٌ عَهْدٌ فِي تَجَارِبِهِ سِنُّ  
مِنَ النَّاسِ خَافِيَّاً لِنَفْسِهِ وَأَخْذَرِي  
وَلَا تَأْمَنِي ، إِنَّ الْمَخَافَةَ فِي الْآمِنِ

الاجماعيات



## رجال الفرق:

ما انفق له سنة ١٣٣٩ = ١٩٢٠ م وذلك في مدينة صيدا وهي  
من القصائد السائرة؛ وقد نشرتها لأول مرة مجلة (العرفان) ثم حف الشام  
في التاريخ المذكور

أَنْتُمْ - مُتَّعِمُ بِالشَّوَّدِ يَا شَبَابَ الْيَوْمِ - أَشْيَاعُ الْغَدِ  
يَا شَبَابًا دَرَسُوا فَاجْتَهَدُوا لِيَنَالُوا غَايَةَ الْمُجْهِدِ  
وَعَدَ اللَّهُ بِكُمْ أُوتَانَكُمْ وَلَقَدْ آتَ نَجَازُ الْمَوْعِدِ  
أَنْتُمْ جِيلٌ جَدِيدٌ خُلِقُوا لِعُصُورٍ مُقْبِلَاتٍ جُدُدٌ  
كَوَافِرُ الْوَحْدَةِ لَا تَقْسِمُهَا نَزَعَاتُ الرَّأْيِ وَالْمُعْتَقَدِ  
أَنَا بَايَعْتُ عَلَى أَنْ لَا أَرَى فُرْقَةً، هَاكُمْ عَلَى هَذَا يَدِي  
عُقَدُ الْعَالَمِ شَتَّى فَأَخْضُرُوا هَمَّكُمْ فِي حَلٍّ تِلْكَ الْعُقْدِ  
إِتْكُنْ آمَالُكُمْ وَاضْعَةً نُصْبَ عَيْنَهَا حَيَاةَ الْأَبْدِ  
لِتَعِيشَ أَفْكَارُكُمْ مُبْدِعَةً دَأْبُهَا إِبْحَادُ مَالَمَ تَجِدُ

\* \* \*

لَا يَنَالُ الضَّيْمُ مِنْكُمْ جَانِبًا غَيْرُ مَيْسُورٍ مَنَالُ الْفَرْقَدِ  
أَوْ تَخلُوفٍ - وَأَنْتُمْ سَادَةٌ لِأَعْادِيكُمْ - مَكَانَ السَّيِّدِ

الوفا حفظكمُ أورَعِيْكُمْ  
 — بعْدَ عَهْدِ اللهِ — عَهْدَ الْبَلَدِ  
 لَا تَمْذُّوها يَدًا وَاهِيَةً  
 لِيَدِ مُفَرَّغَةٍ فِي الزَّرَادِ  
 تُشْبِهُ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمُونَهَا  
 عَبَثَ الْأَعْدَاءِ غَابَ الْأَسْدِ  
 دَبَّرُوا الْأَرْوَاحَ فِي أَجْسَادِهَا  
 إِنَّ عَقْبَى الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ هُدَى  
 هَذِهِ الْعُقْبَى الَّتِي لَمْ تُحَمِّدِ  
 مَنْ أَتَانَا بِالْهُدَى مِنْ حَيْثُ لَمْ  
 يَتَأَدَّبْ حَاتِرٌ لَمْ يَهْتَدِ  
 غَيْرُ مُجْدٍ إِنْ جَهَلْتُمْ قَدْرَ كُمْ  
 عَدْدُ الْعِلْمِ وَعِلْمُ الْعَدْدِ  
 وَإِذَا لَمْ تَرْصُدُوا أَحْوَالَكُمْ  
 لَمْ تُفْدِكُمْ دَرَجَاتُ الْرَّصَدِ  
 ذَهَبَ الْعِلْمُ ذَهَابَ الزَّبَدِ  
 وَإِذَا لَمْ تَسْتَقِمْ أَخْلَاقُكُمْ  
 غَيْرَ أَخْلَاقِ هَىَ الرَّوْضُ لَا أَرْتَادُ لِ  
 عَدَّ عَنْكَ الرَّوْضَ لَا أَرْتَادُ لِ

\* \* \*

بُورِكَتْ نَاشِئَةٌ مَيْمُونَةٌ  
 نَشَّأْتُ فِي ظِلِّ هَذَا الْمَعْهَدِ  
 مَنْ جَنَى مِنْ عِلْمِهِ فَائِدَةٌ  
 غَيْرُ مَنْ عَاشَ فَلَمْ يَسْتَفِدْ  
 مَا يُرْجِي - لَيْتَ شِعْرِي - وَالِّدُ  
 أَهْمَلَ التَّعْلِيمَ عِنْدَ الْوَلَدِ  
 سِيرَةُ الْآبَاءِ فِينَا قُذْوَةٌ  
 كُلُّ طِفْلٍ بِأَيِّهِ يَقْتَدِي

\* \* \*

لِيسْ هَذَا الشِّعْرُ مَا تَرْوُونَهُ  
 إِنَّ هَذِي قِطْعَةٌ مِنْ كِيدِي

## خواطر اليوم أقوال غر وأعمال مابعد:

من أوائل شعره قبل الحرب العامة؛ وقد نشرتها لأول مرة مجلة (العرفان) الصيداوية

خواطِرِي الْيَوْمَ أَقْوَالِي، وَمُعْتَقَدِي  
 غَدَا، وَغُرَّةُ أَعْمَالِي وَرَاءُ غَدِ  
 مَالِي أَنَافِحُ عَنْ فَأَيِّ أَفُوهُ بِهِ  
 فَأَفْتَحْتُ فَمِي إِلَّا رَفَمْتُ يَدِي  
 يَا قَاضِيَا بِأَصْطَهَادِي هَبْكَ تَفَعَّلُهُ  
 فَالْحَقُّ قَيْدَ لِسَانِي غَيْرُ مُضطَهَدِ  
 يَا قُوَّةَ الْحَقِّ حَسْبِي مِنْكِ أَهْبَتُهُ  
 فَلَسْمَتُ ذَا الْعَدَّةِ الشَّهْبَاءِ وَالْعَدَدِ  
 حُبُّ الْحَقِيقَةِ يُصْبِيَنِي وَإِنْ كَبَرَتْ  
 وَزَجَّ بِي حُبْهَا فِي مَا ضَغَنَ أَسَدِ  
 لَا قُلْتُ لِلْعَيْنِ: نَحْوَ الْبَاطِلِ التَّقِىِ  
 أَنَّى يَكُونُ جَلَاهُ الْعَيْنُ بِالرَّمَدِ؟  
 قَالُوا: أَتَكْرَهُ نَقْدَ النَّاسِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ  
 إِذَا اسْتَعَارَ عَدُوِّي ثُوبَ مُنْتَقِدِ  
 قَالُوا: فَقَدْ خَلَدُوهَا عَنْكَ سَيَّئَةَ  
 فَقُلْتُ: مَادَارَ سُوءُ الْقَصْدِ فِي خَلَدِي  
 قَالُوا: أَتَصْبِرُ أَمْ تَأْسِي؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:  
 بِمِثْلِ ذَاكَ أَمْتِحَانُ الصَّبَرِ وَالْجَلَدِ  
 قَالُوا: فَنَاظِرٌ- وَصَوْتُ الْحَقِّ مُرْتَفِعٌ-  
 فَقُلْتُ: هَذَا قِيَامُ غَيْرٍ مُطَرَّدٍ  
 مُقْلِدُونَ بِمَا فَاهُوا وَمَا كَتَمُوا  
 عَرَفْتُ دَاءُهُمْ عِرْفَانَ مُجْتَهِدِ  
 وَلَوْ وَجَدْتُ نَصِيرًا مَا احْتَفَلْتُ بِهِمْ  
 لِكِنْ خَبَرْتُ أَحِبَّاتِي فَلَمْ أَجِدِ

أَحِبْتِي أَسْتَهْدِفُوا قَلْبِي وَهُمْ غَرَبِي  
 عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَصْمَوْنِي وَهُمْ عَضْدِي  
 ظَمَانُ أَسْتَعْذِبُ الضَّحْضَاحَ مَشْرَعَةَ  
 لِكِنْ وَرَدْتُ عَلَى كُرْنِهِ مُرْنَقَةَ  
 وَعَذِيلٌ لَا يَعْلَمُ الْهُجْرَ قُلْتُ لَهُ  
 لَوْ كَانَ بِاللَّوْمِ رَدْعَ القَلْبِ لَا تَزَجَّرَتْ  
 وَإِنَّمَا نَحْنُ وَالْأَعْقَابُ سِلْسِلَةَ  
 كَانَ سِرَّ الْحَيَاةِ الْمُسْتَكِنَ بِنَا  
 فَمِنْ جُدُودِي، لِآبَائِي الْأَلَى، لِآبَى  
 يَا رَاكِبِينَ يَسْلُلُ الْمَوْتُ مَرْحَبَهُمْ  
 مَضَتْ قُرُونٌ وَدَالَتْ قَبْلَهَا دُولٌ  
 وَدِيْعَةً مِنْ صَفَايَا الْوَاحِدِ الْأَحَدِ  
 إِلَى ذَاهِبَةٍ مِنِّي إِلَى وَلِدِي  
 لَعَلَّ رَكْبَكُمْ أَسْتَوْلَى عَلَى الْأَمْدِ  
 «أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِدِ»

\* \* \*

وَفُرْقَةٌ بِصَمِيمِ الْإِجْمَاعِ بَدَتْ  
 قَضَتْ عَلَى شَمْلِهِ الْمَجْمُوعِ بِالْبَدِ  
 فَلَيْسَ تَجْنَحُ أَحَادِ الْمَجْمَعَ  
 وَلَا تَرِقُ جَمَاعَاتٌ عَلَى أَحَدٍ  
 مَا أَكْثَرَ الْجَامِعَاتِ السُّودِ قَائِمَةَ  
 تَقَلَّبَ النَّاسُ بَعْضٌ فِي بُلْهَنِيَّةِ  
 وَنَاءِمِينَ عَلَى الدَّقْعَاءِ تَحْسِبُهُمْ  
 آنَامَ غَالِينَ بِالْتَّرْفِيَّةِ وَالرَّغْدِ

لَوْ تَعْلَمُ الْأَبْحَرُ أَسْتَجَدَتْ دِمْوَعَهُمْ  
مَا بَيْنَ مُنْخَدِرٍ مِّنْهَا وَمُنْجِمِدٍ  
هُوَوْا إِلَى الْعِيشَةِ النَّكَدَاءِ فِي صَبَبٍ  
وَاسْتُقْبِلُوا بِعَذَابِ الْفَاقَةِ الصَّمَدِ

\* \* \*

وَلِيلَةٌ أَظْلَمَتْ وَجْهَهَا وَمِنْ أَمْلَى  
عَرَبَتْ غَيْبَهَا فِي مَهْيَجِ جَهَدِ  
كَانَ شَهْبَ الدِّيَاجِيَ ثَلَةُ رُصَدَاتْ  
فَعَاجَلَتْهَا ذِئَابُ اللَّيْلِ بِالْطَّرَدِ  
غَابَتْ كَوَاكِبُهَا إِلَآ ثَمَانِيَّةُ  
كَانَّا هِيَ حَبَّاتُ مِنْ الْبَرَدِ  
مُمَّ أَنْجَمَنَ أَرْتِيَادَ الْعَزْبِ فَانْفَرَدَتْ  
يَيْضَاءُ تَرَقَبُ مِنْ شَخْصٍ مُنْفَرِدٍ  
يَا نَجْمَةَ الصَّبْحِ مَا أَحْلَالَ مُشْرَقَةَ  
لَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِ الْعِلْمِ وَالرَّصَدِ  
هَوَّنْتِ وَجْدِي وَلَوْ أَشْرَقْتِ ثَانِيَّةً  
فِي الْأَفْقِ شَتَّتَ شَمْلَ الْوَجْدِ وَالْكَمَدِ

## إِلَامَةُ الشِّعْرِ :

انفقت بعد انقطاعه عن الشعر مدةً كان الناسُ خلالها يطالبوه به من شتى الجهات

عاوَدَكَ الشِّعْرُ مُمِئاً وَمَا مَاوَدَ بَعْدَ الْقَطْعِ مُشْتَاقًا  
 عَاوَدَكَ الداءُ دَوِيًّا فَبِتْ يَا قَلْبُ مِنْ دَائِكَ خَفَاقًا  
 طَاوَعَنِي الْفَنُّ كَمَا كَانَ لِي إِذْ كُنْتُ لِلأشْعَارِ خَلَاقًا  
 مَا عَادَ أَخْلَامًا كَعْهْدِي بِهِ بَلْ عَادَ تَقْكِيرًا وَأَخْلَاقًا  
 وَأَرْتَدَ وَعْظًا مِنْ أَنَاشِيدِهِ مَا كَانَ تَبْرِيحاً وَأَشْوَاقاً  
 لَا غَرَوَ إِنْ لَمْ يَنْسَجِمْ رَائِقاً  
 صِنْوانِ : شِعْرٌ وَهُوَ جَامِحٌ  
 فَلَمَنْ نَعُودَ الْيَوْمَ عَشَاقًا  
 خُضْنَاكَ يَامَهُ وَقَدْ آنَ أَنْ  
 نَسْبِرَ فِي الْفَمْرَةِ أَعْمَاقًا  
 وَأَنْزَنَ الرَّأْيُ فَلَا ذَاهِبٌ  
 بِالرَّأْيِ إِصْعَادًا ، وَإِغْرِاقًا  
 قُدْ يَلْتَوِي الْمَعْنَى بِمَفْهُومِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَعْنَاكَ مِصْدَاقًا

\*\*\*

يَا طَائِرًا أَوْحَشَ أُوكَارَهُ آنَسَتَ أَجْوَاهُ وَآفَاقًا  
 هَبْ أَنَّكَ أَسْتَوْثَقْتَ مِنْ صَاحِبٍ فَهَمَلْ يُرَاعِي الدَّهْرُ مِيشَاقاً؟

يَا سِلْمَةً بَارَتْ عَلَى أَهْمَاءٍ  
أَنْفَسُ مَا نَخْتَارُ أَغْلَاقًا  
مَا جَلَبَ النَّاسُ سِوَى مَا أَشْتَهَوْا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ أَسْوَا قَاتِلًا  
لَيْتَ الَّذِي خَوَّلَهُمْ مَرْزُوقَةً أَعْطَى عَبِيدَ الْمَالِ أَذْوَا قَاتِلًا

\* \* \*

جَارٌ عَنِ الْقَصْدِ لِدِائِي وَقَدْ أَغْرَقْتُ فِي مَسْرَايَ إِعْرَا قَاتِلًا  
أَضْدَدْفُنَا حُبَّاً لِأَوْطَانِنَا أَطْيَبُ مِنْ أَنْبَتْنَ أَغْرَا قَاتِلًا

---

## تنازع البقاء :

اتفاقت في ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م وقد نشرتها الصحف العراقية

فَكُوْنُوا كَا قَدِيْشَتَهِي الدَّهْرِ تَقْلِيْحُوا  
وَمَا أَبْقَتَ الْأَيَّامُ يَبْقَى وَمَا قَضَتْ  
تَجْدُ أُمُورُ كُلِّ الْمُنْسَى وَمُصْبِحُ  
وَتَقْتَحُ أَبْوَابُ الْهُدَى فَنَسْدُهَا  
وَتَظْهَرُ دَعْوَى الْمُفْسِدِينَ إِلَى الْهَوَى  
وَقَدْ تَحْزَنَ الْأَقْوَامُ مَمَّا يَسُوءُهَا  
وَنَحْنُ إِذَا قَامَ الْمُنْسَاجِزُ لَمْ تَقْمُ  
وَلِلْفَوْزِ فِي هَذَا الْجِهَادِ الَّذِي أَرَى  
سَيْجِنْجُ بالدُّنْيَا إِلَى السَّلَمِ كَوْنُنا  
وَسَوْفَ نَرَاهَا كَيْفَ تَصْرِيفُ وَجْهَهَا  
حَدَّتْ كُلَّ مَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ غَايَةً  
فَا اقْتَحَمُوا الْأَخْطَارَ إِلَّا لِيَأْمُنُوا  
رَمَتْ أُمَّهُ عَنْهَا الْجُمُودَ فَأَفْلَحَتْ  
هُوَ الدَّهْرُ قَتَالٌ لِمَا لَيْسَ يَصْلُحُ  
عَلَى مِثْلِهِ الْأَيَّامُ بِالْطَّرَحِ يُطْرَحُ  
وَنَحْنُ كَا نُمُسِى عَلَى الْأَمْرِ تُضْبَحُ  
وَتَسْدَدُ أَبْوَابُ الْضَّلَالِ فَنَفْتَحُ  
إِذَا قَامَ يَدْعُونَا إِلَى اللَّهِ مُصْلِحٍ  
وَلَكِنَّنَا فِي مِثْلِ ذَلِكِ نَفَرَحُ  
وَنَحْنُ إِذَا جَدَّ الْمُخَاصِمُ نَعْزَجُ  
سِلَاحُ أَرَانَا مِنْهُ لَا نَتَسْلُحُ  
إِلَى الْحَرْبِ فِيهَا - لَا إِلَى السَّلَمِ - نَجْنِحُ  
وَتَصْفَحُ عَنَّا حِينَ نَعْفُو وَنَصْفَحُ  
وَقَادَهُمْ قَوْدُ الْأَذْلَاءِ مَطْمِحُ  
وَلَا أَخْتَمُوا الْأَضْرَارَ إِلَّا لِيَرْجِحُوا  
عَلَى حِينِ أَنَا تَحْتَهُ الْآنَ نَرْزَحُ

بِحَا اللَّهُ أَجْيَالًا وَكَوْنَ غَيْرَهَا  
وَلَوْ شَاءَ مَا كَانُوا، وَلَوْ شَاءَ مَا مُحْوِرًا  
أَصَحُّ عِبَادَةِ اللَّهِ دِينًا وَنِخْلَةً  
مُجَاهِدُ نَفْسٍ، لَا الْمُصْلِي الْمُسَبِّحُ  
وَأَكْبَرُ عَارٍ فِي الْأَكْبَرِ صَنْعُهُمْ  
إِذَا لَمْ يُبَيِّنُوا الرَّأْيَ، أَوْ لَمْ يُصَرِّحُوا  
سِرَاعٌ إِلَى الطَّعْنِ الصَّرِيحِ بِغَيْرِهِمْ  
وَإِلَّا يَكُنْ هَذَا أَشَارُوا وَلَوَّهُوا  
يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَفْهَمُونَهَا  
فَإِنْ قِيلَ: هَاتُوا صَحَّحُوهَا، لَمْ يُصَحِّحُوهَا

## الإقليمية أو الجنسية المصطنعة :

اتفاقت سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٢ م وقد نشرت في الم عدد ١٨٣ من السنة الرابعة

لجريدة البرق البيروتية .

وأَرَى مِنَ الْإِنْسَانِ أَعْجَبَ مَا أَرَى جُنْسِيَّةً مَنْعَثَةً أَنْ يَتَوَاسَى  
لَمْ لَا تَشَبَّهَ بِالْحُقُولِ يَزِيدُهَا لُطْفًا تَجَمَّعُ وَرْدُهَا أَجْنَاسًا  
يَا لَيْتَ مَنْ جَعَلَ التَّبَانُ زِينَةً لِلْوَرْدِ قَدَرُهَا تَزِينُ النَّاسًا

## الشباب الطائش :

نشرتها مجلة (الاعتدال) العراقية

شَبابُ طَائِشُ نَزِقُ وَشِيبُ مَا بَهِمْ رَمَقُ  
وَشَغْبُ طَالِبُ ثِقَةُ فَدُلُوهُ ، بَنْ يَثِقُ ؟  
فِنِ آرَائِنَا شِيَعُ وَفِي أَحْزَابِنَا فِرَقُ  
قَدْ أَسْتَشَرَى خِلَافُكُمْ أَلَا يَا قَوْمُ فَاتَّقُوا  
فَا هَانُوا مَنْ أَجْتَمَعُوا وَمَا سَادُوا مَنْ أَفَرَقُوا  
إِذَا خُلِقَ الْوَرَى هَمَجًا فَإِنَّ الْقَوْمَ مَا خُلِقُوا

## الشعر خيال :

من أوائل شعره وقد نشرتها مجلة (العرفان) لأول مرة

أَشْرَقَ النَّيْرُ يَعْلُوُهُ الْجَلَلُ فَتَخَيَّلْتُكِ ، وَالثُّمُرُ خَيَالُ  
 إِنَّمَا ذَكَرَنِيهَا — لَوْ دَرَتْ —  
 مِنْ مَزَايَا الْبَدْرِ نَائِي وَكَالُ  
 كُلُّ شَيْءٍ أَيْهَا الْبَدْرُ لَهُ بَتَجَلِّيكَ أَحْتِفَاهُ ، وَأَحْتِفَالُ  
 الرُّوحِ لَمْ تَرَلْ تَبَعَّثْهَا  
 كُمْ يَدِ مُبِيِضَةٍ نَحْفَظُهَا  
 كُمْ نَحْنُ وَلِيَالِينَا الطَّوَالُ  
 أَيْهَا النَّاعِمُ بَالًا فِي الْهَوَى  
 إِنَّهَا لَا تَقْبِلُ الْعَدَدُ الرَّمَالُ  
 لَا أَساغَ اللَّهُ لِي إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 عَاطِشُ ما غَرَّنِي — لَوْ لَا كُمْ —  
 كُمْ أَدَارِيْكُمْ وَأَسْتَخْذِي لَكُمْ  
 قَدْ بَلَوْتُمْ وَخَبَرْتُمْ شَيْئِي  
 إِنْ يَكُنْ هَجْرُكُمْ عَنْ عِلَّةِ  
 مَا لِمَنْ لَامَ بِكُمْ مَغْزِدَةً

أَنَا أَطْفَأْتُكِ فِيمَا أَخْتَرْتِ لِي  
لِيْس يَنْجِو حَاسِرٌ مُّقْتَحِمٌ سَاحَةُ الْحَرْبِ وَقَدْ ضَاقَ الْمَجَالُ

\*\*\*

أَيْهَا الْمُشْرِقُ مُلْكًا إِنَّهَا  
جُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ بُؤْسٌ دَائِمٌ  
مَا يُرِيدُ الْمَرْءُ مِنْ تُرْزُقَتِهِ؟  
مَعْدِنٌ مُجْتَمِعٌ أَزْكَانُهُ  
أَفْقَيرٌ غَيْرُ ذِي مَالٍ فَتَّى  
أَخْلُودًا بِالْفَنَّى مَا رُمِمُ؟  
أَنْتَ يَا مَنْ أَبْطَأْتُ يَقْظَتَهُ  
تَطَابُّ الرَّفْقِ وَمَا أَضَيَّعَهُ  
لَا يَعِدُكَ الْمَوْتُ إِلَّا بِاسْمِاً  
وَاطْرِخْ هُمْ حَيَاةٌ كُلُّهَا  
لَا نَرَى آمَالَنَا مُغْنِيَةً

## الفوز في الحياة:

ما اتفق له في بغداد سنة ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م وقد نشرتها  
مجلة (الاعتدال) العراقية

قلب يَحْزُنْ بِهِ الْأَلَمْ عَبْسَ الزَّمَانُ أَوْ أَبْنَاسْمَ  
مَا أَنْتَ أَرَأَتْ لَذَاتُهُ إِلَّا التَّلَاهَ وَالسَّامَ  
أَلْفَ الضَّنْيَ ، فَإِذَا دَنَى مِنْ صِحَّتِهِ ، ذَكَرَ السَّقْمَ  
مُتَضَرِّمٌ بِصَمِيمِهِ وَيَخِيَّفُ الْفُؤَادِ إِذَا أَضْطَرَمَ  
صَهْرَتُهُ أَيْدِي الْحَادِثَةِ تِفَارَحَ يَقْذِفُ بِالْحُمْمَ  
أَزْمَنْتَ يَا دَائِي وَكَمْ قَرْجَ تَعَمَّقَ فَأَتَسَامَ  
وَأَمْضَ مِنْ هُوَ الْعَيْنُ دَاهِ مُكْتَنَمَ  
يَا أَمَّةً مِنْ جَهِيلَمَا تَأْبَى مُجَارَاهَا الْأَلَمَ  
تَأْبَى الرِّجْوَلَةَ ، وَالْبَطْوَلَةَ ، وَالْكَرَمَ  
أَبْدَا تُفَاخِرُ بِالْقِدَمَ ذَلَّتْ حَدِيثًا أَمَّةً  
وَأَحَالَ مِنْهَا رِمَّةً طُولُ التَّبَاهِي بِالرِّمَّ  
هَدَمَ الزَّمَانُ فَجَدَّدُوا مَارَثَ ، وَأَبْنُوا مَا هَدَمَ

والفوزُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ نَبَذَ الْمَخَاوِفَ وَأَفْتَحَهُ  
وَلِمَنْ يَشْقُ طَرِيقَةً مَلْحُوبَةً فِي الْمُزَدَّهِمِ  
وَلِمَنْ شَاءَ بِثَبَاتِهِ وَرُسُوخِهِ الطَّوْدَ الْأَشَمِ  
وَلِمُدْرِكٍ مَا أَسْتُوْدِعَتْ شَتَّى الْعَوَالِمِ مِنْ حِكْمَةٍ  
لَا لِلَّذِي لَمْ يَجْتَلِبْ إِلَّا سُقُوطًا فِي الْهَمَمِ  
أَقْسِمْ إِذَا كُنْتَ الْقَوِيُّ الْجَلَدُ، وَأَخْنَتْ فِي الْقَسْمِ !  
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مَنْ مَشَ فِي الْخَاقِفَيْنِ عَلَى قَدْمَ  
وَيْلُ الْضَّعَيْفِ، نِداَهُ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا صَمَّ  
خَانَ الدَّمَامَ عُدَاتُنَا يَا عَرْبُ يَا أَهْلَ النَّمَاءِ  
وَفَقَدْتُمْ مَعْنَى السَّيْا \* دَةِ وَالْكِيَانِ الْمُحْتَرَمِ  
وَأَرَاكُمْ لَمْ تَنْسَدِمُوا وَأَرَاهُ لَا يُجْدِي النَّدَمَ  
عِظَّتِي لَكُمْ أَنْ تَنْجِذِقُوا غَيْرَ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمَةِ  
وَنَصِيحَتِي أَنْ تَدَعُمُوا بِالسَّيْفِ مَا أُوحَى الْقَلْمَ  
ظَلَمَ الشَّعُوبَ طُغَائِهَا فَنَجَتْ بِنَا مِنْ ظَلَمِ  
شَهِدَ الْكَوَاشِحُ أَنَّا فِي النَّاسِ أَعْدَلُ مَنْ حَكَمَ

## الْجَمَاعُ وَالشِّعْرُ :

نشرتها مجلة العرفان سنة ١٣٢٩ھ = ١٩١١ م ، وهي من أوائل شعره

إذا أستجلت بارقةً أجتماع أبناء بنورها مجرى اليراع  
 بدأ فتكللت شرفًا كتشافٍ  
 بها الأفكار، أو شرفًا اختراع  
 وكمن وصلوا به سلكَ اطلاعٍ  
 كانَ العالمَ حاضرٌ كهرباءٍ  
 فاكلفت نطقك قولَ صدقٍ  
 لئن كلفت نطقك قولَ صدقٍ  
 ولو لا أن بعضَ الشعرِ سحرٍ  
 ليس أفلَ حداً من أديبٍ  
 يحاذبُه إلى سدي مهنٍ  
 يصانعُ باللسانِ لينيل رزقٍ  
 ونهجُ الحدُ للأرزاقِ أولى  
 وما من شأنه ذلُّ التوانِي  
 بمعتركِ الحياة يجول سعيًا  
 تحياتاً عاشقُ الكسلِ أفتاناً  
 فسمعاً أيها الشعراً سمعاً  
 فيولها قرائعاً في قراعٍ  
 وماتَ أذلَّ منْ فقع بقاعٍ  
 وقولُ الحقِ أجدَرُ بالسماعٍ

مَلِّينا القَوْلَ فِي فَرَحِ التَّلَاقِ  
 بَنْ نَهْوَاهُ ، أَوْ تَرَحِ الْوَدَاعِ  
 أَمَا لِهَوَى أَحْبَبْنَا عُقُولُ  
 تَكَافِعُ مِنْهُ شَرَّ هَوَى مُطَاعُ ؟  
 أَرَى أَوْقَاتَنَا ذَهَبَتْ ضَيَاعًا  
 وَمَا هِيَ غَيْرُ مَفْخَرَنَا الْمُضَاعُ  
 وَمِنْ يَرْتَدُ بَطَالَتَهُ سَيْرَعَى  
 فَلَا جَرْدَاءُ قَاحِلَةَ الْمَرَاعِي  
 فِيَاشُورَاءَنَا أَنْتَقَلَتْ إِلَيْكُمْ  
 مُرَاقِبَةُ هِدَايَةٍ غَيْرِ هَادِ  
 بِكُمْ كُشِفَ اللَّاثَامُ عَنِ الْمَعَانِي  
 وَيُوْشِكُ لَوْ غَفَلْتُمْ أَنْ يُنَادِي  
 رَعَى اللَّهُ الْقَرِيضَ وَنَاظِمِيهِ  
 فَإِنَّ لَهُمْ لَأَلْسِنَةً حِدَادًا  
 وَإِنَّ لَهُمْ لَأَفْئِدَةً شِدَادًا  
 وَإِنَّ لَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ أَطْلَاعًا  
 كَمَا أَطْلَعَ الْمُطْلُؤُ مِنِ الْيَقَاعِ  
 وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى أَنْقِطَاعِ

## حن في واد :

١ مما اتفق له في بغداد سنة ١٣٥٣ھ = ١٩٣٤ م . ويشير فيها إلى توالي الأزمات السياسية

صُدُورِ مِنَ الآلامِ واجْفَةً تَغْلِي عَلَى أَنَا مِنْ حاضِرِ اللَّهِ فِي شُغْلِ  
مَتَى نَتَحَرَّى الْجِدَّ فِيهَا نَقُولُهُ وَمَا نَتَمَنَاهُ وَنَحْنُ إِلَى الْمَهْزُلِ؟  
أَتَرْ قَبِعُ الْأَقْوَامُ عَنَّا مَكَانَةً وَنَحْنُ نُدِيرُ الطَّرْفَ فِي عَالَمٍ سُقْلِ؟  
وَلِلنَّاسِ غَایَاتٌ كِبَارٌ تَرَوْهُمَا وَلَيْسَ لَنَا مِنْهَا سُوَى الشُّرُبِ وَالْأَكْلِ  
عَلَى الْعَدْلِ فَلْتَبِينِ الْمَهَالِكُ إِنْ بَنَتْ  
وَشَتَانَ مَا بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّكْلِ  
لَنَا كُلُّ آنِيْ عَادِلٌ أَوْ مَقْرَعٌ يَصُكُّ بِأَسْمَاعِ نَوَابِ عَنِ الْعَذْلِ

## الصبر :

وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الرِّزْيَا يَا جَمَّةَ  
وَظَهَرْتُ فِي جَلَدٍ وَلَسْتُ إِخَالَهُ  
وَعَرَكْتُ جَنْبَ الْخَطْبِ إِلَّا أَنَّهُ  
يَا خَطْبُ لَا تَنْفَكْ أَنْتَ مُرَاوِحِي  
وَأَنْجُ يُقْرِئُ الْيَوْمَ طَوْدَ وِدَادِهِ  
وَأَنَّى أَخَذْتُ عَنِ الزَّمَانِ بَصِيرَةً  
وَظَنَنْتُ أَنْ أُوتِيتُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
إِلَّا عَنِّي سُوْيَعَةً فِي الظَّاهِرِ  
خَطْبُ يَتِيمَهُ عَلَيَّ تِيمَهُ الظَّافِرِ  
وَمُعاوِدِي، وَمُصَبِّحِي، وَمُبَاكِري  
وَيُسِيقُ ثَابِتَ وُدُودِهِ مِنْ باكِرِ  
لَا يَنْطَلِي مَعَهُ مَا إِخَاءُ الْفَادِرِ

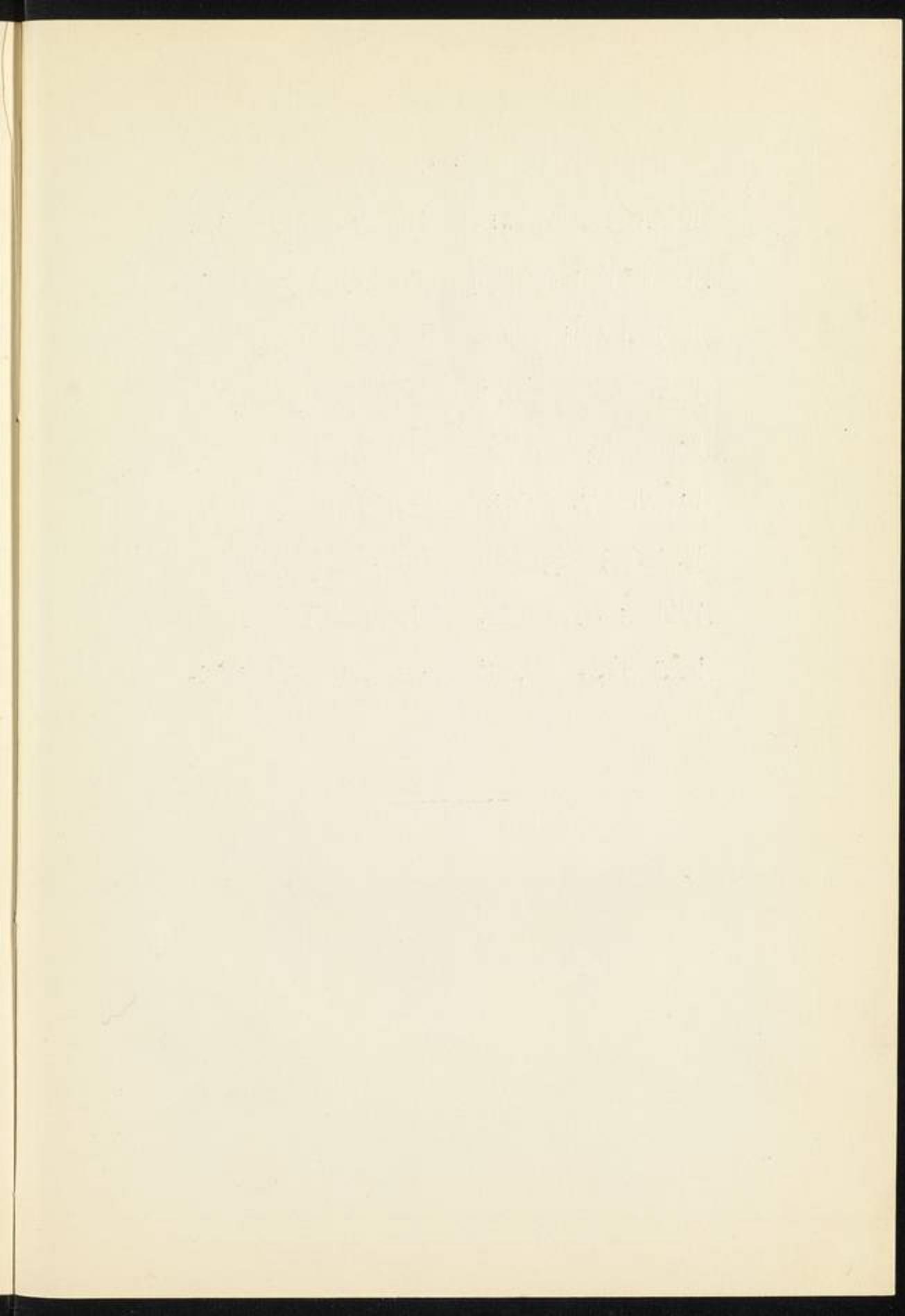
## سرابُ الأَمَالِ :

من أوائل شعره ، وقد نشرتها مجلة «العرفان» سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

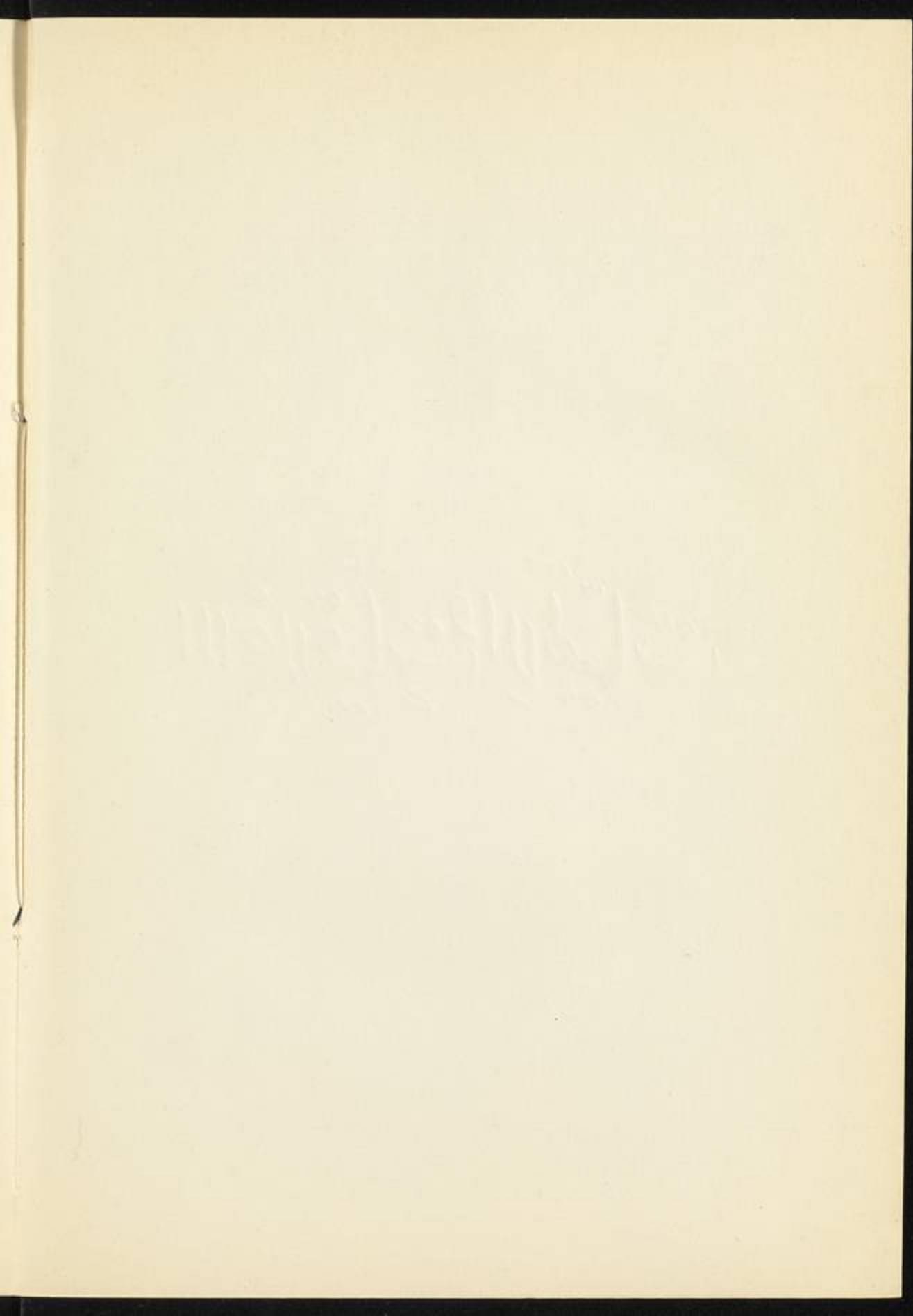
دَعَوْتُكَ أَنْ تَهُبَ إِلَى الْمَعَالِي  
 وَدَعْوَاهَا الْخَيَالَ مِنَ الْخَيَالِ  
 جَذَبْتُ إِلَيْكَ قَلْبِي بِالْأَمَانِي  
 مُمْثَلَةً وَأَنْتَ بِلَا مِثَالٍ  
 أَرَانِي مِنْكَ فِي خَطَرٍ مُبِينٍ  
 فَلَيْتَكَ لَا خَطَرْتَ وَلَا يَبْلِي  
 فَزَادَ لَوْ رَأَيْتَكَ غَيْرَ آلٍ  
 وَرَأَيْتُكَ لَوْ رَأَيْتَكَ غَيْرَ سُمِّيَّ  
 تَعْشَقَكَ الْأَلَى حَسِبُوكَ فِيهِمْ  
 وَهَبْنِي قَدْ هَوِيتُ فَإِنْ عَقْلِي  
 إِذَا كَانَ الْهُدَى بِكَ قَصْدَ مِثْلِي  
 أَوْعَدَّا وَالْمَوَاعِدُ كَاذِبَاتُ  
 سَأَلْتُكَ لَا تُجِيبُ فَهَا لِقَوْمِي  
 أَخْسَفَمَا يَا بُدُورَ الشَّرْقِ يَا مَنْ  
 يَرِفُّ عَلَيْهِمْ عَلَمُ الْمِحْلَالِ؟  
 سَكَنْتُمْ نَاءِينَ عَلَى مِهَادِ  
 لَهْ حَرَّكَاتُ وَضُعُّ وَأَنْتِقالِ  
 رَكَدْنَا فَوْقَهَا مِثْلَ الْجِبالِ؟  
 أَخِفْتُمْ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ فَقُلْتُمْ

تَحْمَلَتِ الْأَمَانَةَ وَهِيَ تُقْلَلُ  
رَآهُ سِوَاكَ صَعْبَ الِإِحْتِمالِ  
خُلِقْتِ لِكُلِّ نَقْصٍ مُسْتَعْدِداً  
بِطَبَاعِكَ أَوْ لِكُلِّ الْكَيْمَالِ  
وَرِتْلَكَ طَبَيْعَةُ لَمْ تُخْطِ جِنْسًا  
سَوَاءٌ فِي النِّسَاءِ أَوِ الرِّجَالِ  
وَأَزْبَابُ الْحِجاَبِ لَهُمْ حُقُوقٌ  
بِنِسْبَتِهِمْ كَرَبَاتِ الْحِجَالِ  
بَتَدْبِيرِ الْمَنَازِلِ هُنَّ أَوْلَى  
وَهُمْ أَوْلَى بِتَدْبِيرِ النَّزَالِ  
وَلَوْ كُلِّفُنَ جَلْبَ الرِّزْقِ كَانَتِ  
وَظِيفَتُهُنَ طَوعَ الْإِخْتِلالِ  
وَمَنْ لِلنَّسْلِ تَرْبِيَةً وَحْفَظًا  
إِذَا سَاوَيْنَا فِي كُلِّ حَالٍ  
فِي بَنْتِ الْكَيْمَالِ نَعِمْتِ بِالْأَ  
وَلَسْتُ أَقْوَلُ يَا بَنْتَ الدَّلَالِ  
صَنِيعُكِ لِلْيَمِينِ تَقَوْمُ فِيهِ  
مُفَاخِرَةٌ ، وَمَهْدِكِ لِلشَّمَالِ

---



# الأخلاقيات والآدبيات



## باطلُ الْحَمْدِ وَمَكْذُوبُ النَّفَا :

فِتْنَةُ النَّاسِ - وَقِينَا الْفِتْنَةَ -  
باطلُ الْحَمْدِ ، وَمَكْذُوبُ النَّفَا -  
رَبُّ جَهَنَّمَ حَوَّلَاهُ قَمَرًا  
وَقَبِيجٌ صَيَّرَاهُ حَسَنَا  
أَيْهَا الْمُصْلِحُ مِنْ أَخْلَاقِنَا  
كُلُّنَا يَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ  
رُبَّنَا تَعْجِيْلُهُ مُخْضَرَةً  
لَمْ تَرَلْ - وَيَحْكَ يَاعَصْرُ أَفْقَنْ -  
حَكْمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بِمَا  
فَاسْتَحَالَتْ - وَأَنَا مِنْ بَعْضِهِمْ -  
إِنَا نَجْنِي عَلَى أَنفُسِنَا  
بَلَغَ النَّاسُ الْأَمَانِي حَقَّةً  
أَخْطَأَ الْحَقَّ فَرِيقٌ بِائِسٌ  
خَسِرَتْ صَفَقَتُكُمْ مِنْ مَعْشَرِ  
هُذِهِ الدُّنْيَا لَقِلَّتْ ثَمَنَا  
يَا عَبِيدَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْكُمْ

سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضِبُوا إِلَيْنَا  
أَذْنِي عَيْنَا وَعَيْنِي أَذْنَا  
حِينَ نَجَنِي ، ثُمَّ نَدْعُو : مَنْ جَنَّ ؟  
وَبَلَغَنَاها وَلَكِنْ . بِالْمَعْنَى  
لَمْ يَلْتُومُنَا وَلَامُوا الزَّمَنَا  
شَرَوْا الْعَارَ وَبَاعُوا الْوَطَنَا  
هُذِهِ الدُّنْيَا لَقِلَّتْ ثَمَنَا  
جَهَلَاهُ يَعْبُدُونَ الْوَتَنَا

إِنِّي ذَاكَ الْعِرَاقِيُّ الَّذِي ذَكَرَ (الشَّام) وَنَاجَى (الْيَمَنَ)  
إِنِّي أَعْتَدْ (نَجْدًا) رَوْضَتِي وَأَرَى جَنَّةَ عَدْنَي (عَدَنَ)

\*\*\*

أَيُّهَا الْجِيلُ أَكَتَشِفُ لِي حَاضِرًا كَلَّمَا خَرَبَ مَا ضِيكَ بَنِي  
يَنْهَضُ الشَّعْبُ فِيمَشِي قَدْمًا لَوْ مَشَى الدَّهْرُ إِلَيْهِ مَا أَنْتَيَ  
غَيْرُ راقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ فَتَّى وَضَعَ الرُّوحَ وَرَقَ الْبَدْنَا  
حَالَةُ النَّفْسِ الَّتِي تُسْعِدُهَا وَتُرِيَهَا كُلَّ صَعْبٍ هَيْنَا  
فَفَقِيرٌ مَنْ غِنَاهُ طَمَعٌ وَغَنِيٌّ مَنْ يَرَى الْفَقْرَ غَنِيٌّ

## روحُ الرسول :

مستوحة من ذِكرِ الرسول الأمين سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م

إِذَا طَالَعْتَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، أَوْ أَطْلَلْتَ ؟  
 لَلَّاقَ الدَّى لَا قَاهَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ  
 كَمَا عَدَلْتَ عَنْهُ قُرَيْشُ فَضَلَّتِ  
 وَلَا مِلَّةَ الْقَوْمِ الْأَوَّلِيْرِ مِلَّتِ  
 وَلَمْ أَدْعُ لِلشَّمْلِ الْبَدِيدِ الْمُشَتَّتِ  
 بِكُمْ غَيْرَ حَيٍّ فِي مَدَارِجِ مَيْتِ  
 وَسُرْعَانَ مَا مِلْتُمْ بِهِ لِلتَّعْنِتِ  
 مَسَاوِيَ عَادَتْ بَعْدَ حِينَ فَحَلَّتِ  
 عَلَى مُبْطِلِهَا حُجَّةُ اللَّهِ حَقَّتِ  
 أَنْاسًا أَرَى أَبْنَاءَهَا الْيَوْمَ ذَلَّتِ  
 وَجَادَتْ قَوْمِي بِاللَّتَّيْا ، وَبِالْتَّيِّ  
 إِلَى أَنْ تَخْلُى الدَّاءُ عَنْهَا فَصَحَّتِ  
 وَمَا قَالَ مِثْلِي فِي التَّلْمِيْمَاتِ : « أَمْتَى »  
 عَنِ الْحَيِّ فَاجْتَازَى ، وَلَا تَتَلَفَّتِ  
 أَلَا لَيْتَ شِئْرِي مَا تَرَى رُوحُ (أَحْمَدِ)  
 وَأَكْبَرُ ظَنِّي لَوْ أَتَانَا (مُحَمَّدُ)  
 عَدَلْنَا عَنِ النُّورِ الدَّى جَاءَنَا بِهِ  
 إِذْنَ لَقَضَى : لَا مَهْجُ النَّاسِ مَهْجَى  
 دَعَوْتُ إِلَى التَّوْحِيدِ يَجْمِعُ شَمَلَكُمْ  
 وَجَهْتُ رَسُولًا لِلْحَيَاةِ ، وَلَا أَرَى  
 وَيَسَرْتُ شَرْعًا - مَا تَعْنَتَ - يَا فِيمَا  
 وَحَرَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ حِلَّهَا  
 وَأَوْصَيْتُ بَعْدَ الْحَقَّ بِالصَّبَرِ أَمَّةَ  
 وَمَكَّنْتُ مِنْ سُلْطَانِ (كِسْرَى) وَ(قِيفَرِ)  
 وَعَظَتُ وَلَمْ أَتَرْكُ مِنْ النَّصْحِ غَايَةَ  
 وَهَاجَتُ أَدْوَاءِ الصَّدُورِ دَفِينَةَ  
 وَكَمْ قَائِلٌ : « نَفْسِي » إِذَا النَّفْسُ بُوْغَتَتْ  
 تَلَفَّتْ يَا رُوحِي وَأَنْتِ غَرِيْبَةُ

## عزلة وأغرباب:

اتفقت خلال عزلة روحية في ٢٥ من شعبان سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م

غَرِيبٌ بِهَذِي الدَّارِ طَالَ أَغْتِرَابُهُ  
وَمِنْ مُرْسَلِ الدَّمْعِ السَّيِّخِينَ شَرَابُهُ  
لَقَدْ أَلْفَ الْأَحْزَانَ فَالْفَمُ شَانُهُ  
فَمَا زَالَ مُشْبُوْبًا مِنَ الصَّفَقِ كَفْهُ  
أَيْضُّ حِكْمَهُ وَخُطُّ الْمَشِيدِ وَقَدْ مَضَى  
غَدًا يَقِيفُ الْجَبَارُ مَوْقِفَ سَائِلٍ  
وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ فِي غَدٍ  
إِذَا الْكُشْبُ مِنْ هَنَا وَهَنَا تَطَابَرَتْ

فَلَا يَرْدِهِمْ أَهْلُهُ وَصَاحِبُهُ  
وَمِنْ مُرْسَلِ الدَّمْعِ السَّيِّخِينَ شَرَابُهُ  
وَقَدْ فَارَقَ الْأَخْدَانَ فَالْمَهْجُورُ دَابُهُ  
وَمَا أَنْفَكَ مَبْرِيًّا مِنَ الْقَرْعِ نَابُهُ  
عَلَى حَسَرَاتِ مُبْكِيَاتِ - شَبَابُهُ ؟  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابُهُ ؟  
قَلِيلًا تَقَصِّيَهُ يَسِيرًا حِسَابُهُ  
أَيْضُّ بَحْرٌ مُمْطَى بِالْيَمِينِ كِتَابُهُ ؟

## رفقاً بنا:

نشرتها جريدة البرق البيرونية قبل الحرب العامة

لِمَنْ - خَفَّفَ اللَّهُ أَطْعَامَكُمْ -  
 لِمَنْ تَكْبِرُونَ حُطَامَ الدُّنْيَا ?  
 لِنَقْضِ الْهُدَى وِإِقَامِ الضَّلَالِ  
 وَطَىْ الْعَفَافِ وَنَشَرَ الْخَنَا  
 هُمُومَ تُشَوَّهُ وَجْهَ الْحَيَاةِ  
 وَلَمْ أَرَ مِثْلَ غَوَّةِ النُّضَارِ  
 وَلَمْ يَصُونُونَهُ عَنْ دَوَاعِي الْوُجُودِ  
 وَلَا مِثْلَ أَوْجَهِهِمْ أَوْجَهَهَا  
 وَلَا مِثْلَ رَاحَةِ أَرْوَاحِهِمْ  
 كَوَاحِدَ لَمْ تَبْتَسِمْ لِلْمُنْتَى  
 وَهَلْ رَاحَةُ الرُّوحِ إِلَّا أَلْعَنَا ؟  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْتَنِ الصَّالِحَاتِ  
 لَحَقَّا رَأْيُكَ مُرَّ الْجَنَّى  
 وَلَمْ يَصُونُونَهُ عَذَابَ الْمُقْلَلِ  
 فَهَلْ قَالَ قَائِلُهُمْ : مَنْ أَنَا ؟  
 أَمَا تَسْتَشِيرُونَ كُمُ الْبَائِسَاتُ

\* \* \*

يقولون : مَنْ هُوَ هَذَا الْفَقِيرُ  
 وَلَمْ يَصُونُونَهُ عَذَابَ الْمُقْلَلِ  
 فُرَادَى تَمُرُّ بِكُمْ أَوْ ثُنَّى ؟

تُقَابِلُ عِزَّكُمْ بِالصَّغَارِ وَتَقْرِنُ حَمْتَكُمْ بِالضَّفَنِ  
أَيْهُنِيكُمْ أَنَّهَا فِي الشَّقَاءِ وَيُشْقِيكُمْ أَنَّهَا فِي الْهَنَاءِ  
فَلَا تَنْسِفُوا الْحَقَّ عَنْ قُوَّةِ  
بِزُرْقِ الْحُدُودِ وَهُجُورِ الْبُنُودِ  
وَلَا بُدَّ لِلْحَقِّ مِنْ ثَوْرَةِ  
وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَرُوغَ الزَّمَانُ  
فِكَمْ كَانَ مَالَمْ يُخَلَّ كَائِنًا  
فِي عَالَمِ اللَّيْلِ هَلْ رَجْعَةُ  
وَنَائِمًا الْأَزْلِ الْقَدِيرُ

---

## سَكِّرَةُ النَّفْسِ :

من الأبيات السائرة التي اتفقت له في دمشق سنة ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م

جَرَتْ رَهْنَ تَيَارٍ مِنْ الْهَوْلِ زَاهِرٍ  
وَقَدْ رَكِبَتْ مِنْ رَأْسِهَا مُتَعَشِّمِرًا  
تَجَلَّلَهَا لَيْلٌ طَوِيلٌ وَمَا رَأَتْ  
وَتُمْسِي تُرْجِي مُطْمَئِنًا لِرَبِّهَا  
سَفِينَةُ نَفْسٍ غَامِرَتْ ، وَتَعَرَّضَتْ  
يَمْرُّ عَلَيْهَا كُلُّ حِينٍ مُذَكُّرٌ  
فِي الْكَلَّ عَقْلًا مَا أَنَّدَ عَنِ الْهُدَى !

جَرَتْ رَهْنَ تَيَارٍ مِنْ الْهَوْلِ زَاهِرٍ  
وَقَدْ رَكِبَتْ مِنْ رَأْسِهَا مُتَعَشِّمِرًا  
تَجَلَّلَهَا لَيْلٌ طَوِيلٌ وَمَا رَأَتْ  
وَتُمْسِي تُرْجِي مُطْمَئِنًا لِرَبِّهَا  
سَفِينَةُ نَفْسٍ غَامِرَتْ ، وَتَعَرَّضَتْ  
يَمْرُّ عَلَيْهَا كُلُّ حِينٍ مُذَكُّرٌ  
فِي الْكَلَّ عَقْلًا مَا أَنَّدَ عَنِ الْهُدَى !

وَمَا شَطَّاتْ حِينًا ، وَلَا قَارَبَتْ مَرْسَى  
يَمْرُّ وَلَا يَلْوِي لِحَادِثَةٍ رَأْساً  
عَلَى طُولِهِ بَدْرًا وَلَا طَالَتْ شَمْسًا  
وَيُصْبِحُ فِيهَا مُسْتَطَارًا كَمَا أَمْسَى  
لَهَا الْهُوْجُ لَا يُبْقِيَنِ مِنْ أَحَدٍ نَفْسًا  
وَمِنْ شِقْوَةٍ مَا مَرَ ، إِلَّا لِآنٍ يُنْسَى  
وَيَا لَكَ قَلْبًا مَا أَشَدَّ وَمَا أَقْسَى !

## مِنْتَصِفُ شَوَّالٍ :

انفقت إثرا فراج أزمة نفسية لازمتها مدة ، وقد تم انكشافها في منتصف شوال

سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م.

بُورِكْتَ مِنْ رَائِحَ يَا شَهْرُ أُو غَادِي  
 فَقِيقَ دُونَ شُهُورِ اللَّهِ مِيلَادِي  
 ما فِيكَ عِيدٌ وَلِكِنْ فِيكَ أَزْمَنَةُ  
 وَفِيكَ سَاعَاتٌ حَظٌ هُنَّ أَعْيَادِي  
 فِي الرُّوعِ نَفَثَ تَعَالَى اللَّهُ نَافِثَةُ  
 وَجَلَ مُلْهِمَةٌ مِنْ غَيْرِ مِيعَادِ  
 وَفِي الْفُؤَادِ إِلَى مَا فَوْقَهُ نَظَرُ  
 كَانَ أَتَحِدَارِيَ بِالْأَفْكَارِ يَكْرُبُنِي  
 أَنْجَدْتُ مِنْ بَعْدِ أَغْوَارِ زَلْلَتُ بَهَا  
 فَانْجَابَ عَنْ ثِقَتِي بِاللَّهِ إِنْجَادِي  
 وَقَدْ حَدَّتِنِي أَهْوَاءُ مُضَلَّلَةُ  
 عَدَّتُ عَنْهَا وَضَلَّ الرَّكْبُ رِحَادِي  
 طَوَبِي لِعَبْدِ أَسْرَ اللَّهِ مِنْهُ لَهُ  
 نَجَوَى كَنْجَوَى كَلِيمِ اللَّهِ الْوَادِي  
 يَا لِلْبَرِيَّةِ مِنْ زَيْغِ يُرَادُ بَهَا  
 وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ كُفْرٍ وَإِلْحَادٍ  
 الْكَائِنَاتُ تَعَالَى جَدُّ مُخْدِنَهَا  
 يُقَالُ : مَوْجُودَةٌ مِنْ غَيْرِ إِيجَادٍ

## ولم أر طلاق ناده:

نشرتها مجلة الزهور المصرية لأول مرة

يَقُولُونَ أَحْيَا الْمَفْرَبَانِ حَضَارَةً  
يَعِيشُ سَعِيدٌ مَفْرَدٌ بَيْنَ مَعْشَرِ  
وَكُمْ جَانِيعٌ يَرْتَأُونَ إِلَى مُتَفَكَّهٍ  
وَكُمْ جَسَدٌ فَوْقَ الْأَخَادِعِ شَاحِصٌ  
وَلَمْ أَرْ كَالْإِنْسَانِ رَبٌّ شَرَائِعٌ  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُو لَيْلَ صَلَالَهُ  
وَمَا الزَّمْنُ الْمَاضِي بِأَعْظَمَ مِحْنَةً  
يَظْنُونَ هَذَا الْعَصْرُ عَصْرٌ هِدَايَةٌ  
فَإِنَّ خُرَافَاتٍ مَضَتْ قَدْ تَبَدَّلَتْ

يَقُولُونَ أَحْيَا الْمَفْرَبَانِ حَضَارَةً  
وَمَا حَيَّتْ إِلَّا لِمَصْلَحَةِ النَّذَاتِ  
شَقِّيٌّ، وَحَيٌّ وَاحِدٌ بَيْنَ أَمْوَاتِ  
وَعَادِمٍ قُوتٌ حَوْلَ وَاجِدٌ أَقْوَاتٍ!  
إِلَى جُنْهَةٍ تَحْتَ الْأَخَامِصِ مُلْقَاةٌ  
حَدِيثَاتٍ وَضُعِّنٍ، أَوْ شَرَائِعَ مُوْحَاهٍ  
هُدَى شَارِعٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ  
مِنَ الْحَاضِرِ الْمَوْصُولِ بِالْزَّمْنِ الْآتِيِّ  
وَأَجْدَرُ لَوْنَ دَعْوَهُ عَصْرٌ ضَلَالَاتٍ  
حَقَّاً تِيقَّنٌ، إِلَّا أَنَّهَا كَالْخُرَافَاتِ

\* \* \*

وَأَكْذَبُ عَصْرٍ مَا تَشَدَّقَ أَهْلُهُ  
عَلَى ظُلْمِهِمْ - بِالْمَدْلِ ، أَوْ بِالْمُسَاوَةِ  
ذِئْابٌ وَشَاءِ ، لَا الذِئْابُ رَوَاجِعٌ  
عَنِ النَّفَّيِ ، أَوْ تَعْدُو عَلَى زُمْرِ الشَّاءِ

\* \* \*

تَتَبَعَّتْ آثَارَ الْمَقَابِرِ وَاجْمَعَ  
لِمَا تَرَكَتْ فِيهِنَّ أَيْدِي الْمُلْمَاتِ

تَأْمَلْتُ عُقَيْ مَنْ بِهِنْ وَلَمْ تَرَلْ حَقِيقَةً عَقَيْ الْمَوْتِ جِدَّ مُعْمَلَةٍ  
وَأَحْجَيَةٍ فِي حَلَّهَا قَدْ تَضَارَبَتْ أَدِلَّةُ نَفْيِ فِي أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ  
أَبْتَ تَنْجَلِي الْأَمْرَارُ ، لِلَّهِ عِلْمُ الْخَفِيَّاتِ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا زَائِرٌ غَيْرُ أَنَّهُ  
أَبْ تَارِكٌ شَبِيلًا كَرِيمًا ، وَنَاسِيٌّ  
الْأَهْلِ يَعُودُ الْمَوْتُ - وَهُوَ مُشَتَّتٌ  
مِنَ الشَّعْرِ شِعْرٌ فِي الْقُبُورِ مُشَاهِدٌ  
أَلَمْ تَرَهَا مَنْظُومَةً نَظَمَ أَيْيَاتٍ ؟  
مُخَرَّبٌ رَبُّ آثارٍ وَهَادِمُ لَذَّاتِ  
مُفارِقٌ آباءٌ كَرَامٌ وَأُمَّاتٍ  
جَمَاعَاتٍ هَذَا الْكَوْنِ - جَامِعَ أَشْتَاتٍ ؟

---

## بين الأدب والزهد:

ما اتفق له سنة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٣ م

جِئْتُهَا كَارِهًا وَأَخْرَجْتُهَا مِنْهَا  
 هِيَ دَارُ الْأَعْمَالِ فَأَعْمَلْتُهَا لِتَلْقَى  
 وَكَذَا الْحَقُّ فِي بُلُوغِ النِّصَابِ  
 عَارِفٌ مَنْ أَنَا، خَيْرٌ بِمَا بَيْنِ  
 سِرِّ نَفْسِي مُزَوَّدًا بِجَوابِ  
 أُورَواحِي، مَاذَا يَكُونُ أَكْتَسَابِي  
 عَنْكَ مَا شَاءَنْ قَطْرَةً فِي الْعِبَابِ؟  
 لَيْتَهَا تُسْتَشَفْتُ خَلْفَ الْحِجَابِ  
 صِرْتُ أَزْدَادُ فِتْنَةً بِالنَّقَابِ  
 خَطَا الْمُخْطَطِينَ أَصْلُ الصَّوَابِ  
 رُبَّ عِزٍّ يُنْسِيهِ ذُلُّ الْحِسَابِ  
 عَنْ سِوَاهُمْ، وَقِلَّةٌ فِي الْلِّبَابِ

أَنَا يَا مُسْكِبِرِي وَمُطْرِي خَلَالِي  
 أَنَا مَنْ لَسْتُ حِينَ أَسْأَلُ نَفْسِي  
 أَنَا مَنْ لَسْتُ دَارِيَا بِغَدُوِي  
 أَنَا فِي الْبَحْرِ قَطْرَةٌ، أَوْ يَخْنَقَ  
 حُجَّبَتْ طَلْعَةُ الْحَقِيقَةِ عَنِي  
 إِسْفِرِي يَا مَلِيْحَةَ الدَّلِيلِ إِنِّي  
 لَسْتُ أَغْتَرُ بِالصَّوَابِ أَرَاهُ  
 عَزَّ قَوْمٌ لَوْ حُوْسِبُوا لَافَاقُوا  
 كَثْرَةً فِي الْقُشُورِ قَدْ نَقَلُوهَا

## غير رأيك ما يراه النبي :

ما اتفق له في ١٥ رمضان سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م

أنا في هذه الحياة شجاع ليس لي في الحياة عيش هنئكم أراني توحى إلى المعانى وشقائي من ذاك موت وحي أدعى العلم ، أين ما أدعى؟ إن علمي بما أرأه بكى أفيبدو؟ - همّات يهدو - الخفيف غمض الظاهر الجلي علينا بشعر نحن قاصرون فلم لا ضل من عطلوا ، وبن شبهوه شيئاً أصبحوا ، (فمع ترلي) ليس يصبوا لرأيه (الأشعري) لقب الناس من تولوه شيئاً وهو في جل ما يراه صبي وهم الخاطئون ، وهو البريء غمزوا غيرهم وقالوا : ظنين خبرونا عن السماء وقالوا : ربما صحي ما رأوه ولكن خير رأيك ما يراه النبي

## بقاء الرُّصل :

اتفاقت أوائل محرم سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م . وقد نشرتها مجلة العرفان في  
التاريخ المذكور .

فِي كُلِّ آوِنَةٍ خَيَالٌ يَسْنَحُ  
مُيَغِّي لِقَاوِكُمُ ، وَيُلْقَى غَيْرُهُ  
العاشِقُونَ عَلَى أَخْتِلَافٍ إِنْ جَرَى  
الِعَيْ إِنْ ذُكِرَ الْحَيْبُ بَلَاغَةٌ  
ضِدَّاً يُكْتَنِفَانِ سِرَّ صَبَابِيٍّ  
فَرَحُ الْفُلَةِ بِجُهُّهُمْ أَنْ يَمْحَزَّ تَوَا  
جَازَفَتُ فِي سُبُلِ الْوَفَاءِ بِرَاحَتِي  
مِنْ رَأْيِ مَنْ أَلِفَ الشَّقَاءَ بِحُبِّكُمْ  
مَعَكُمْ هَوَى وَفِيكُمُ ، وَإِلَيْكُمْ  
لَوْ أَذْرَكَتْ فِيمَا أَبْتَذَلَتْ مَدَامِي  
يَنْبُو بِي الْبَلَدُ الْفَسِيحُ مَجَاهُهُ

نُسِيَ بِدِكْرِكُمُ الْحَمِيدِ ، وَنُصْبِحُ  
وَيُطَاعُ قَوْلُكُمُ ، وَيُعَصِّي النُّصَحُ  
ذِكْرُ الْهَوَى ، فَمُعَرَّضٌ وَمُصَرَّحُ  
وَفَصَاحَةُ الْمُشَاقِّ أَلَا يُفْصِحُوا  
جَلَدُ يَصُونُ ، يَلِيهِ دَمْعٌ يَفْضَحُ  
وَقْتَ الشُّرُورِ ، وَخُزْبُهُمْ أَنْ يَفْرَحُوا  
أَشْقَى ، وَأَتَبَ حَالَتِي الْأَرْوَحُ  
أَنَّ الشَّقِّيَّ هُوَ السَّعِيدُ الْمُفْلِحُ  
وَإِلَى وَلَائِكُمْ أَمِيلُ ، وَأَجْنَحُ  
هَذِي الْبِطَاحُ إِذْنَ لَسَالَ الْأَبْطَاحُ  
وَيَضِيقُ بِي وَبِمَا أَقُولُ الصَّحَّاصُ

أطْبَقْتُ أَسْفَارِي وَقُلْتُ لَهَا: أَعْزِبِي سِفْرُ الْعَوَالِمِ بَعْضُ مَا أَتَصْفِحُ  
الْكَائِنَاتُ عَلَى أَيَادِي رَبِّهَا تُثْنِي بِالْسُّنْنِ حَلْمَهَا وَتُسَبِّحُ  
حَالِي كَحَالِ حَقَائِقِي لَا تُشَرِّخُ  
غَشَّ الرَّاهِينَ بِجَهَلِهِ مَنْ يَنْصَحُ  
يَرِدُ الْفَسَادُ عَلَيْهِ مِمَّا يُصْلِحُ  
خَفِيَ الصَّوَابُ فَكُمْ قَبِيجٌ يُدَعِّي  
مَا لَا يُدْنِمُ وَمَدْحُ مَا لَا يُمْدِحُ  
حَجَبَ الْحَقَائِقَ عَنْ ذُوِّهَا ذَمَنَا  
لِسْخَافَةِ الْعَقْلِ الرَّكِيكِ عَلَامِ  
وَإِذَا تَنَازَعَتِ الْبَقَاءُ عَوَالِمُ صَحَّ الْأَصَحُّ بِقَوْهُ ، وَالْأَصْلَحُ

---

## العلم والمال :

تصوير الشباب المنغمس في الترف ، وقد نشرتها لأول مرة مجلة « العرفان »

وأَمْتَعُ الْثَّرْوَةِ بِالْعِلْمِ لَا الْمَالُ  
مَالٌ أَرَى النَّاسَ بِالْأَغْرِضِ قَدْ فَتَنُوا  
وَالْأَفْتَانُ بِحُبِّ الشَّيْءِ قَاتُوا  
إِذَا رَأَوْا دَاعِيًّا لِلْمَفْخَرِ اتَّقَلَّبُوا  
وَإِنْ رَأَوْا دَاعِيًّا لِلْثَّرْوَةِ أَنْهَلُوا  
وَالْكَاشِفُ الْعِلْمُ لَا زَجْرٌ وَلَا فَالُّ  
وَرُبٌّ أَخْلَقَ حَافِرَ سَرْمٌ صُورَتِهِ  
كَاعِفَتْ تَحْتَ مَجَرَى الرَّيْحَ أَطْلَالُ  
يَجْلُو مَطَالِعَ تَبَدُّو وَهِيَ كَالْحَمَّةُ  
وَيَسْتَجِدُ بُرُودًا وَهِيَ أَسْمَالُ

\*\*\*

وَظَامِيَّهُ لَا يَذُوقُ الْعَذْبَ وَارِدُهُ  
إِذَا فَتَحَتَ ضَمِيرًا مِنْهُ أَقْفَلَهُ  
قَدْ هَذَبَ الْأَدْبُ الْعَالِي شَهَائِلَهُ  
وَرُبٌّ مُمْتَصِبٌ كَالْبَانَةِ أَعْتَدَلَتْ  
تَخْتَالُ طَوْعَ النَّعَامِيِّ حَيْثُ تَخْتَالُ  
مُوَرَّدِ الْوَجْنَتَيْنِ أَحْمَرَ لَوْبُهُمَا  
مُمْثَلٌ لِلْعَيْوَنِ الشَّاخِصَاتِ لَهُ  
يَنْهَلُ كَلَاءِ إِعْجَابًا بِرِيقَتِهِ

لَا طَيِّبَاتُ مِن الْاخْلَاقِ تَرْفَعُهُ  
وَلَا عُلُومٌ تُحَلِّيهِنَّ أَعْمَالُ  
الْعَارِ يَدْعُوهُ دَعْوَةَ الصَّيْدِ خَاتَلَهُ  
فَكَيْفَ يُحْرِمُ ذُو حَقٍّ يُقَلَّدُهُ  
أَلْجُودُودُ — كَاقْلَوَا — مُسَاعِدَةُ  
أَيْنَ الْمُشَيْعَ تَحْمِي الشَّرْقَ نَهْضَتُهُ  
يَاسِاسَةَ الْمَغْرِبِ الْمُسْتَشْرِقِ أَقْسَمُوا  
إِذَا وَجَدْتُمْ سُكُونًا فِي مَنَاكِبِهِ  
وَأَنْتَ يَا شَرْقُ إِنْ خَيَّنْتَ لِي أَمْلَأُ  
وَيَطِيَّهُ — أَطْبَاءُ الْعَاطِشِ — الْآلُ  
مَنْ لَيْسَ مِنْ شَائِنَهُ أَنْ تُعْكِسَ الْحَالُ؟  
وَالسَّعَادَةُ إِلَدْبَارُ وَإِقْبَالُ؟  
كَاهِيًّا دُونَ الْفَابِ رَئِيَالُ؟  
فَالشَّرْقُ نَهْبٌ وَمَا فِي الشَّرْقِ أَنْفَالُ  
تَرَقَبُوا أَنَّ عَقْبَى الْأَمْرِ زِلْزَالٌ  
فَإِنَّ كُلَّ حَيَاةٍ فِي كَ آمَالُ

## محاكمات :

يصور فيها حال الزعماء الكسالي أو الجمالي وقد نشرتها مجلة «العرفان»  
سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٢ م.

أَمْلَمْتَنِي الْحَقِيقَةِ يَدْعُهَا  
رَأَيْتُ النَّرْءَ أَنَّ زَادَ عَلَيْهَا  
خَبَابِيَا الْكَوْنِ أَكْثَرُهَا خَفِيَّ  
حَقَائِقِ لَا تُحِيطُ بِهِنَّ بَعْضًا  
وَهَبْ أَنَا عَلِمْنَا هُنَّ فَرَعَا  
لَئِنْ صَوَرْتَهَا فَرَأَيْتَ ذَاتَهَا  
أَرَاكَ وَإِنْ قَتَلتَ الدَّهْرَ خُبْرًا  
أَنَدْرِي نَحْنُ مَا سَيْكُونُ بَعْدًا

زَلَّتَ رَوِيَّةً ، وَضَلَّتَ عَقْلاً  
تَحْبَرَ فِكْرُهُ فَازْدَادَ جَهَلًا  
وَلَمْ نَسْتَجِلْهُ إِلَّا الْأَقْلَامُ  
وَلَوْ أَفْنَيْتَ عُمْرَ الدَّهْرِ كُلَّا  
فَإِنَا لَيْسَ نَعْلَمُهُنَّ أَصْلًا  
فَقَدْ أَخْطَأْتَهَا فَلَمْحَتَ ظِلَّاً  
بِحِجْرِ أَيْكَ هَذَا الْكَوْنِ طِفْلًا  
إِذَا لَمْ نَدْرِ مَاذَا كَانَ قَبْلًا ؟

\*\*\*

عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْيِدُ مُدَعَاهُ  
يَسُوقُ لَهُ دَلِيلَ تَخَرُّصَاتِ  
رُؤْيَدَكَ قَدْ فَتَنْتَ بِهَا نُفُوسًا

وَيَنْصُرُ رَأْيَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا  
وَيَمْنَعُ خَصْمَهُ أَنْ يَسْتَدِلَّ  
رَأْتُكَ لِآنَ تُهَذِّبُهُنَّ أَهْلًا

دُجَى التَّقْلِيدِ مِنْكَ أَصْلًا قَوْمًا  
 فَتَى التَّقْلِيدِ ماتَ ، وَلَوْ تَقْرَئِي  
 يُصَوَّبُ دُونَهُمْ طَرْفًا غَضِيبًا  
 فَمَاسُورٌ وَإِنْ قَالُوا طَلِيقٌ  
 وَمَا طَاوَ تُرَاعُ الْوَحْشُ مِنْهُ  
 يُحَدِّدُ مِنْهُ آزِمَةً ، وَيَلُوِي  
 تَعَرَّضَ لِلْقَطِيعِ وَقَدْ تَرَأَى  
 فَرَوَعَ سِرْبَاهَا نَهْبًا مِبَاحًا  
 وَأَلْقَى فِي بَرَانِهِ أَغْنَى  
 يَعْجُجُ فَيَسْتَفِرُ فُؤَادُ أَمَّهُ  
 بِأَغْدَرِ مِنْكَ إِذْ تَبَرَّزُ مَا لَا  
 فَمَنْ أَفْتَاكَ فِيهِ ؟ وَأَئِ شَرِيعٌ  
 وَلَكِنْ عِشْتَ فِي أَرْبَاضِ وَحْشٍ  
 إِذَا وُجِدَ الْمُرِيبُ بِأَرْضِ جُنُبٍ

\*\*\*

أَتَعْلَمُ مَا تُجِنِّنُ الْأَرْضُ فِيهَا  
 أَلَا أَنْظُرْ فِي الْعَوَالِمِ فَهِيَ سِفَرٌ  
 بِهِ آيَاتٌ بَارِيَهُنْ مُثْلَى

ولو فَكِرْتَ صِرْتَ عَلَى أَرْتَبَاءِ طَلَعَتِ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا مُطْلَأً  
إِذْنَ لِرَأْيَتَ كَيْفَ الْوَصْفُ يُوحَى؟ وَكَيْفَ خَوَاطِرُ الشُّعَرَاءِ تُمْلَى؟

\*\*\*

تَدَجَّجَتِ الرِّيَاءِ سِلَاحَ ذُلِّ  
وَمَنْ غَلَبَ الرِّيَاءَ عَلَيْهِ ذَلِّ  
أَرَى مُتَسَلَّحَ الْأَوْهَامِ جَهَلًا  
كَمَنْ يَتَقَلَّدُ السَّيْفَ الْأَفْلَأَ  
وَمَنْ جَهَلَ الْحَيَاةَ زَوَاهُ دَاهِ  
تَعَضَّلَ مَا أَسْتَطَبَ وَلَا أَسْتَبَلَ  
يَسُومُونَ النُّفُوسَ الظُّلْمَ حَتَّى  
إِذَا عَابَتُمُوهُمْ بَغْوَهُ عَدْلًا  
وَمَا خُلِقَتْ نُفُوسُكُمْ لِتُتَقْلِي  
حَنَانِيَّكُمْ فَقَدْ خُلِقَتْ لِتُرْعَى  
لِأَمْرَارِ الطَّبِيعَةِ وَجْهُوهَا  
وَمَا أَسْرَارُهَا جَفَّرَا وَرَمْلَا  
دَعُوهَا تَسْتِيقِ الْمَاءِ الْمَصْفَى  
فَقَدْ كَرَعَتْ مَنَابِتُهُنَّ مَحْلًا  
تَجَنَّدُهُ وَابْلًا غَدْقًا فَطَلَّا  
يَرَدُ إِلَيْهِ عَاطِشُهَا فَإِنْ لَمْ

## بين القول والعمل :

### شُؤُونُ أخلاقية

مما اتفق له سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م

إذا كثُرَ القَوْلُ قَلَ الْعَمَلُ      وإن قَصُرَ الذِّكْرُ طالَ الْأَمْلُ  
مُصَاحَبَتِي لِلأسودِ الفِضَابِ      تَلَتْهَا مُصَاحَبَتِي لِلْحَمَلِ  
أَرَى جَلَّا ، وَتَفَاصِيلُهَا      لَدَى مَنْ يُفَصِّلُ تِلْكَ الْجَمَلِ  
مَصَبِيرَيِّ الْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ      إِذَا لَمْ يَكُنْ خَبِيَاً ، فَالْأَمْلُ  
أَجْنَحَ الدُّجَى جَلَّا يَزْعُمُونَ ؟      لَقَدْ أَخْطَلُوا ، فَالْمَنَيا جَمَلُ  
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ عَلَى حُبُّهَا      تَزَيَّدُ أَمْتِدَادًا إِلَى أَنْ تُمَلَّ  
وَأَقْرَبَ مَا كَانَ بَدْرُ السَّمَاءِ      مِنَ النَّقْصِ حِينَ يُقَالُ : أَكْتَمَلَ  
جُرُوحُ الْقَضَايَا بِهَذِي الْجُرُوحِ      وَيَارُبَّ جُرْحٍ سِواهَا اندَمَلَ

## الْأَخْدُورِيُّ :

وهي من أوائل شعره

اضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى  
 في الكون إلا ما يردهك معجبًا  
 انظر فإن لكل قوم سنة  
 مرجعية، وليس كل شعب مذهبًا  
 قوم على صدق المحبة أقسموا  
 ومقسمون تفرقوا أيدي سببا  
 لم يدر إلا الفتن - عنهم طلبًا  
 ومطالب بحقوقه ومغفل  
 كم مذنب قالوا نقي بوده  
 ونقي بود عدو فيهم مذنبًا  
 داعي الضلال مسرحا ، أو ملعبًا  
 فإذا رأيت رأيت منه هضبة  
 يامن تعرض شفوه لي باسمًا  
 أغويتني فرأيت ظبيًا أغارا  
 لك وفرة سابت فكانت أرقما  
 عذب بهجتك غير قلبي إنه  
 لا يستفز القلب حسنك فاتنا  
 إلا إذا الشرق استفز المغاربا  
 لم يدر - إلا الفتن - عنهم طلبًا  
 داعي الضلال مسرحا ، أو ملعبًا  
 يامن تعرض شفوه لي باسمًا  
 أغويتني فرأيت ظبيًا أغارا  
 لك وفرة سابت فكانت أرقما  
 عذب بهجتك غير قلبي إنه  
 لا يستفز القلب حسنك فاتنا  
 إلا إذا الشرق استفز المغاربا

لِمَجْدِ قَوْمٍ لَا حَدِيدُ عَصَاهُمْ  
لَمْ تَكْفِهِمْ بَنْتُ الْبُخَارِ عَجِيبَةً  
حَسَدُوا الطَّيْورَ فَأَطْلَقُوا أَمْثَالَهَا  
مَا لِي خَبَرْتُ بَنِي أَبِي فَوَجَدْتُهُمْ  
وَإِذَا اسْتَنَرْتُ بِعَيْنَيْبِ آرَاءَهُمْ  
لَا يَحْسُبُونَ الْفَضْلَ إِلَّا الْمَنْصِبَا  
نَهْجًا ، وَلَا مَنْ الدَّوَارِعَ مَرْكَبَا  
حَتَّى بَنَوْا لِلْجَوَّ مِنْهَا أَعْجَبَا  
مُتَصَعِّدًا هَذَا ، وَذَا مُتَصَوِّبَا  
وَالْجَهْلُ أَشْرَفُ مَا وَجَدْتُ لَهُمْ أَبَا

## من لزوم ماله بالزم:

٤ شوال سنة ١٣٤١ هـ ١٩٢٣ م

حَيَا تِي هُنْدِ لَيْلٌ إِذَا مِتُّ غَدًّا يُعْجَلُ  
وَمَا آتَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ وَإِنْ جَلَّ  
أَلْسُنًا إِلَّا نَدُونُ الْخَيْلَ وَالرَّجْلَ  
بَنُو عَجَلٍ قَضَوْا طُرَّا وَقَوْمٌ عَبَدُوا عَجَلا  
مَنَّا يَا نَا — وَإِنْ خَيْلَتْ بِطَاءً — لَمْ تَزَلْ عَجَلٌ

## هول لنده :

انفق نظم هذه القصيدة إثر زيارة صديق له عاد من أوربة سنة ١٣٣١ =  
 ١٩١٣ م ثم رجع إليها ، وكان من تسکن إليها النفس ، ويشير في هذه القصيدة  
 إلى أنه كان عرضة للتجسس من قبل خصوم التجديد والنهوض .

أَحِنْ وَهَلْ تُجْدِي الْعِرَاقِ حَتَّىْ  
 إِذَا حَجَبَتْ عَنِ الْأَحِيَةَ (لنـدـنـ)؟  
 وَلِي زَفَرَةَ وَحْشِيَّةَ لَا أَرْدَهَا  
 أَرَى (لنـدـنـا) تَاهَتْ وَحَقَّ لِمَلِئِهَا  
 إِذَا كَانَ حُبُّ الدَّازِ أَوَّلَ خَلَةَ  
 سَلِ الْكُرَّةَ الْغَبْرَاءَ تُخْبِرُكَ أَنَّهَا  
 تَخْوَنَ مُوسَى قَوْمُ مُوسَى وَشَرَّدَتْ  
 مَتَى نَحْنُ نَحْنَا ، أَوْ تَمُوتُ سِيَاسَةَ  
 بَخْدَاعُ وَكِذْبُ ، وَافْتَرَاقُ وَقَسْوَةُ  
 أَلَّا هَلْ أَرَانِي فَوْقَ ظَهَرِ مُخْبَثَةِ  
 وَهَلْ لِي - وَإِنْ أَحِبَّتْ أَهْلِي وَمَوْطَنِي -  
 سَتَدْفَعُنِي يَا مَسْكَنِي عَنِكَ هِمَةَ  
 وَسَوْفَ - وَإِنْ أَخْفِيَتْ وَجْهَ سَرِيرِنِي -

إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ يَا مُتَمَدِّنُ  
 (فَبَارِيزُ ) صِفْرُ مِنْ سَنَاكَ وَ(بِرْلِنُ )  
 فَأَيْنَ تُقْعِدُ الْأَبْرَارِ أَيْنَ التَّدَيْنُ؟  
 أَبْتَ أَنْ يَلْمُمَ الْمُصْلِحَ الْحُرَّمَ وَمَطْنُ  
 أَخَا مَدْيَنِ عَمَّا يُحَاوِلُ مَدْيَنُ  
 لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَظَاهِرُهُ مُتَلَوْنُ  
 وَظُلْمُ ، أَهْذَا الْعَالَمُ الْمَتَمَدِّنُ؟  
 أَصْمَدُ أَنْفَاسِي لَهَا فَتَدَخَّنُ؟  
 مِنَ النَّاسِ أَهْلُ آخَرَوْنَ، وَمَوْطِنُ؟  
 لَهَا العِزُّ دَارُ وَالْحَفِيظَةَ مَسْكَنُ  
 تَبُوحُ بِهِ أَرْضُ الْعِرَاقِ ، وَتُعْلِنُ

أَرَى دَأْبَ قَوْمِي فِي الْعِرَاقِ تَجْنِي  
 إِذَا قُلْتُ : لِي حُبُّ الْفَضْيَلَةِ دَيْدَنُ  
 كَانَ مُسِيْبَةَ بَيْنَ أَظْهَرِ جِيرَاتِي  
 وَلَوْ أَنْصَفُونِي قِيلَ : إِنَّكَ مُخْسِنُ  
 يَقُولُونَ : مُرْتَادُ الْفَضْيَلَةِ جَاهِلُ  
 وَمَهْمَا أَكُنْ مِّنْهُمْ عَلَى النَّفْسِ آمِنًا  
 فَكُمْ أَتَمَنَّى — وَالْأَمَانِيُّ ضَلَّةٌ —  
 وَكُمْ أَتَقِي نَبْلَ الْمَقَالِ مُسَدَّدًا  
 إِلَى وَمَالِي غَيْرَ صَبْرَى جَوْشَنُ  
 وَمَا حَالُ مَلَانِي هَدَى وَأَمَانَةَ  
 وَكُمْ يَيْتَغَى مِنِي رِفَاقِي أَنَّى  
 إِذَا قِيلَ : هَذَا مَارِقُ مُتَخَوْنُ  
 وَلَوْلَا أَخْتِلَافُ فِي الْعَنَاصِرِ وَاضِعُ  
 سَأَرْكُ دَارَ الْهُونِ تَرِكِي لِأَهْلِهَا  
 وَأَذَهَبُ لَا أَذْرِي أَيَّوْمِي أَشَاءُ  
 إِذَا صَدَقَتْ مِنْكَ الْإِرَادَةُ أَنْتَجَتْ  
 وَلَا لَيْتَ لَا يَأْتِي عَلَى مُسِيْطِرُ  
 وَبِالْيَتَ لَا يَعْتَانِي مُتَجَسِّسُ  
 كَانَ كِتَابِي — وَهُوَ آيَاتُ حِكْمَةٍ —  
 وَمَا هُوَ إِلَّا بِالْحَقَائِقِ طَافِحٌ  
 فَإِنِّي عَلَى تَضْيِيعِهَا لَسْتُ آمِنُ  
 وَأَقْتُلُ فِيهَا الْوَقْتَ، وَالْوَقْتُ مُثْمِنُ  
 أَمَانِلُهُمْ فِي الْخُلُقِ، وَالْخُلُقُ مَعْدُنُ  
 لَمَّا كَانَ هَذَا الْعَالَمُ الْمَسْكُونُ  
 فَإِنَّ أَحْتِمَالَ الْبَيْنِ عِنْدِي أَهْوَنُ  
 بِعَا حَكْمَ التَّقْدِيرُ، أَمْ هُوَ أَيْمَنُ؟  
 وَيَلْوِيَهُ عَنْهَا الْقَائِفُ الْمُتَسْكُونُ  
 فَرُبَّ مُحَالٍ لِلِّإِرَادَةِ مُمْكِنُ  
 وَلَا يَتَقَرَّى دَفْتَرِي مُتَبَيِّنُ  
 وَلَا يَتَوَخَّى مَا أَرُومُ مُهِيمِنُ  
 بِمَا يُرْجِفُ السَّيْعُ الطَّبَاقَ مُدَوْنُ  
 وَبِالصَّدْقِ أَغْلَى صَفَحَتِيِّ مُعْنَوْنُ

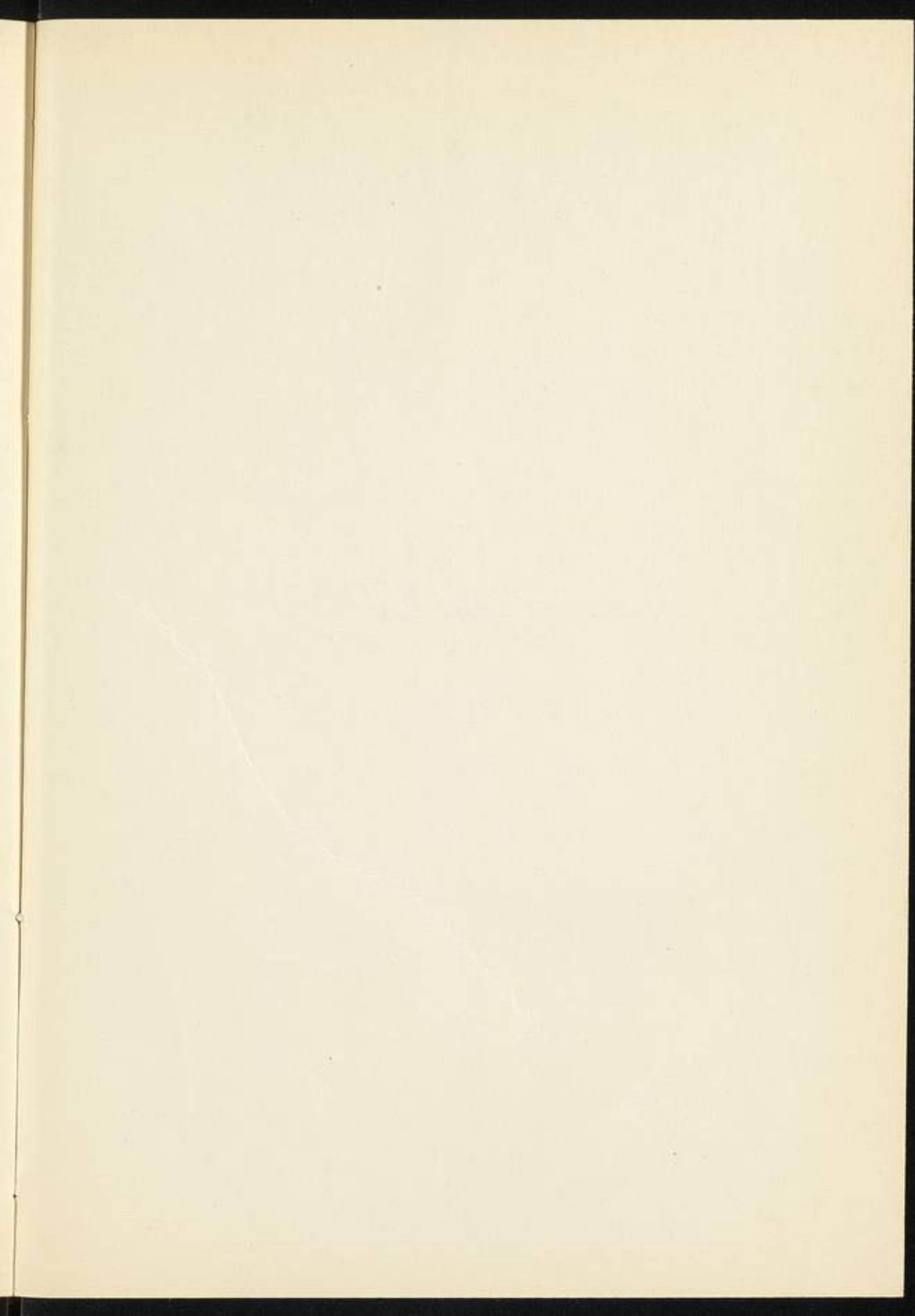
## هَوَى نَفْسِي :

رمضان ١٣٤١ = ١٩٢٣ م

وَإِنِّي لَمَيَاكُ إِلَى تَحْوِي مَا جَرَى  
بِهِ قَلْمَى أَوْ مَا تَضَمَّنَهُ طِرْسِي  
كَتَبَتْ وَقَدْ جَارَتْ — فِيمَا ظَنَّتْهُ عِلَاجًا لِأَهْوَاءِ النُّفُوسِ — هَوَى نَفْسِي

# الوجدانيات

وهو باب ينظم ماله من المقطمات في موضوع الحب أو الغزل



## لِفَةُ الْحُبِّ :

تَفَاهَتَا عَيْنِي وَعَيْنُكِ لَحْظَةً  
 مَشَتْ نَظَرَةً يَيْنِي وَيَيْنَكِ، وَأَنْبَرَى  
 كَانَ الَّذِي حَاوَلْتُ تَمَّ حَاوَلَتْ  
 شَوَاهِدُ حَالِ مُفْصِحَاتُ عَالَانْطَوَى  
 جِهَادُ الَّذِينَ أَسْتَهْجَنُوا الْحُبَّ كَزَّةً  
 وَمَا طَالَ عَهْدِي بِالْقَصِيدِ وَمَنْ رَأَى  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ لَعْنُ وَمَنْطِقُ  
 وَمَا خَيْرُ رَأْسٍ لَا تَبَيْنُ لِنَاظِرٍ  
 تَنَيَّتْ إِلَيْكِ النَّفْسَ عَنْ شَهْوَاتِهَا  
 كَثِيرٌ مُحِبُّوكِ الَّذِينَ تَجَلَّدُوا  
 دَوَّا وَيْنَ أَهْلِ الْحُبَّ تَقْنَى، وَلَهُوَيْ

وَأَدْرَكَتَا أَنَّ الْقُلُوبَ شَوَاهِدُ  
 إِلَى الْقَلْبِ مَدْلُولًا مِنَ الْقَلْبِ رَائِدُ  
 مِنَ الْحُبُّ مَعْنَى يَيْنَا مُتَوارِدُ  
 عَلَيْهِ ضَمِيرِي لَا الْفِصَاحُ الشَّوَارِدُ  
 وَأَوْجُهُمُ ، شَرُّ الْوُجُوهِ الْجَوَامِدُ  
 لَكُمْ نَظَرَاتِي قَالَ : هُنَّ الْقَصَائِدُ  
 فِنْ أَيْنَ قَالُوا : لِلْدُمْوعِ فَرَائِدُ ؟  
 عَلَى طَرْفَةٍ مِنْ نَاظِرِيْهِ الْمَقَاصِدُ  
 وَجَاهَدُهُا . مَا حُبٌّ مِنْ لَا يَجَاهِدُ ؟  
 وَأَمَا الَّذِي جَارَى هَوَالِكِ فَوَاحِدُ  
 هَوَى الرُّوحِ دِيوانُ مِنَ الشِّعْرِ خَالِدُ

## لِي—لِي :

أَتَسْهَرُ هَذَا الَّلَّيْلَ أَجْفَانُهَا الْوُطْفُ؟  
وَتَجْتَنِبُ إِلَاغْفَاءَ مِثْلِي أَمْ تَغْفُو؟  
أَجَلُ، أَنَا مِنْ (لَيْلَى) عَلَى الدُّكْرِ سَاهِرٌ  
وَلَيْلَى مِنْ (لَيْلَى) هُوَ الشَّعْرُ الْوَحْفُ  
إِذَا بَلَغَ الْحَسْنَاءَ صَفْوَى تَكَدَّرَتْ  
تُعَلَّمَنِي الْأَوْهَامُ فِي قُرْبِ مَنْ نَائِي  
عِدِينِي أَقْنَعَ مِنْكِ بِالْوَعْدِ وَحْدَه  
وَلَا أَشْبَهُوا قَوْمًا مَتَى قَدَرُوا عَفْوًا

## الهوى:

نشرت في العدد ٢٣٩ من السنة السادسة لجريدة البرق ال بيروتية وذلك سنة ١٩١٤

ذِكْرَاهُ أَنِي قِيلَ سَالٍ رَبَّهُ  
 إِنِّي لَا كُرْهَ سَلَوَتِي ، أَمَّا الْهَوَى  
 وَعِيُونِكُمْ - فَاحِبَّهُ وَأَحِبَّهُ  
 وُجَدَ الْجَمَالُ وَجَدْتُ أَنِي صَبَّهُ  
 وَبِلِيَّتِي فِي الْحُبِّ أَنِي أَيْنَمَا  
 تَحْتَ الدُّجَى وَقَدِ اضْمَحَلَّتْ شَبَّهُ  
 هَذَا هُوَ الْقَمَرُ الَّذِي أَنَا تَرْبُهُ ؟  
 مِمَّا جَنَوْهُ وَصَارَ بُعْدًا قُرْبُهُ  
 حَذَرَ الْعِدَى فَازُورُهُ وَأَغْبَهُ  
 إِنَّ الْفِرَاقَ عَلَى سَهْلٍ صَعْبَهُ  
 إِلَّا وَعَرَسَ فِي الْجَوَانِحِ رَكْبَهُ  
 فِي الْحُبِّ دَيْدَنُهُ النَّفَارُ وَدَابَّهُ  
 بِمَكَانِنَا أَنَا وَالرَّجَاءُ وَجْهَهُ  
 أَمَّا الْهَوَى فَدَلِيلُ تَأْثِيرِ الْهَوَى  
 وَبِرُوحِي الْقَمَرُ الَّذِي قَابَلْتُهُ  
 فَاسْتَضْعَفَ الْقَمَرُ الْمُنِيرَ وَقَالَ لِي :  
 نَجَحَ الْوُشَاءُ فَصَارَ هَجْرًا وَصَلَهُ  
 مُتَوَاصِلَاتٍ يَزُورُنِي وَيُعْبَنِي  
 قَالُوا : الْفِرَاقَ ، فَقُلْتُ : إِي وَحْيَاتِهِ  
 مَا فَارَقَ الْقَمَرُ الْمُزَايِلُ نَاظِرِي  
 قَالُوا : اعْتَزَّتَ النَّاسَ ، قُلْتُ : مُتَيَّمٌ  
 وَتَوَهَّمُوا أَنِّي خَلَوتُ وَمَا دَرَوْنَا

## أُغْنِيَةُ الرُّوحِ :

ما اتفق له في دمشق سنة ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م

شَفَلَ السَّمِيرُ جَوَارِحِي، وَشَفَلَتُمْ رُوحِي، فَكُنْتُمْ دُونَهُ سُمَارَهَا  
ما شَانُ جُنَاحِي؟ وَمَا أُونَطَارُهُ؟ الرُّوحُ بِالْفَةِ بِكُمْ أُونَطَارَهَا  
أَنِّي تَهَشَّ إِلَى حَدِيثِ مُحَدَّثٍ  
رُوحُ تَكَافِفُ مِثْكُمْ أَمْنَارَهَا؟ نَلَمْ حَقِيقَتَهَا الَّتِي خَلَصَتْ لَكُمْ  
طَوْعًا، وَنَالَ سِوَا كُمْ آثارَهَا  
مَا آتَتُكُمْ بِالْوَلَوعِ، وَإِنَّا  
جَهَلَ الْوَرَى وَعَرَقَتُمْ مِقْدَارَهَا عَنِ الْلُّسَانِ لِأَنَّ رُوحَكَ أَوْقَعَتْ  
الْحَانَهَا، وَتَنَاهَدَتْ أَشْعَارَهَا  
جَسَّ الْهَوَى بُرُورِهِ أُونَارَهَا  
خَانَتْكَ فِي حَجْبِ الْفَرَامِ ضَمَارُهُ  
كَانَ الْفَرَامُ— وَلَا يَزالُ— شِعَارَهَا

## بين العقل والقلب :

قلبي يُريدُ بلا غبَّةٍ زيارةَ تَكُمْ  
 قصيَّةً بقياً الروح موجبةً  
 ما أنتَ ممن يُريدُ الحُبَّ فلسفةً  
 تذكرةً العَقْلُ للسلوكي يُحرِّكُني  
 ما زالَ في الصَّلواتِ الخَمْسِ ذِكْرَكُمْ  
 لَمْ أَدْرِ ما أَتَهَجَّى ؟ غَيرَ أَنْكُمْ  
 قد يَجْزُ الْدَّهْرُ ما يَنْتَي وَيَنْتَكُمْ  
 وَطَالَمَا صِرْتُ فِي وَجْهِهِ فَلَمْ أَرَنِ  
 ياراً قدِي اللَّيْلِ مُنْجِباً ظَلَامَهُمْ  
 نادِمَتُكُمْ مِنْ مَكَانِي وأَصْطَحْبُكُمْ  
 كَانَ مُعْطِيَ المَوَى لَمْ يُبْقِ باقِيَةً  
 ما ضَرَّنِي مَظَهَرِي فِيكُمْ بلا رُتبٍ  
 مَا أَنْصَفَ الْحُبَّ لَا تُحْصِي شَوَاهِدُهُ

—————

والعَقْلُ يَنْهَا إِلَّا بَعْدَ إِغْبَابٍ  
 وَلِلنَّهِي جَنْبَتَا سَلْبٍ وإِيجَابٍ  
 يَا قَلْبُ — ذاتَ بَرَاهِينٍ وَأَسْبَابٍ  
 فَنَبَهَتْ حَرَكَاتُ الشَّوْقِ أَعْصَابِي  
 نَجْوَى مُصَلَّى ، أو تَسْبِيحَ مُخْرَابِي  
 فِي الْأَلْحَنِ لَحْنِي وَفِي الإِعْرَابِ إِعْرَابِي  
 مُذْ سَاعَةٍ فَارَاهَا مُنْذُ أَحْقَابِ  
 إِلَّا وَقَدْ عَلِقْتُ يُغْنِيَ بِالْبَابِ  
 ظَلَامُ لَيْلِي هَذَا غَيْرُ مُنْجَابِ  
 وَإِنْ أَكُنْ مُسْتَقْلًا بَيْنَ أَصْحَابِي  
 مِنْ الْهَوَى لِلْدَائِي أَوْ لِأَتْرَابِي  
 وَلَا نُهُوضُ بِأَنْبَازِ وَالْقَابِ  
 مَنْ شَكَّ أَنْكُمْ فِي اللهِ أَحْبَابِي

## سوانح في الحب والحكمة:

هو عنوان ديوان صغير له اشتمال على هذه المقطوعة وبعض المقطوعات التي  
تليها في هذا الباب

---

لِمْ لَا كُونُ عَلَى نَائِي بِحَيَّتِهِمْ  
وَيَقْطَأَهُمُ الْعَيْنُ فِيهِمْ كُلُّهُمْ حَلْمٌ؟  
تَجْرِي خَوَاطِرُنَا العَجْلَى فَتُدْرِكُهُمْ  
إِذْ لَيْسَ تَجْرِي لَنَا فِي إِثْرِهِمْ قَدْمٌ  
هُمْ يَحْتَوْنَ أَفْكَارِي إِذَا وَنِيَّتْ  
وَيُقْدِمُونَ إِذَا لَمْ تَقْدِمْ الْهِيمُ  
هِيَ الْمَحَبَّةُ الْهِمْنَا إِذَا عَنَّهَا  
بَحْ بِالْمَهْوَى مِثْلَنَا إِنْ كُنْتَ كَاتِمَهُ  
جَاءَتْ إِشَارَةٌ مَنْ أَهْوَاهُ فَامْتَشَّلَتْ  
فَطَالَمَا قَتَّلَ الْمُشَاقَّ مَا كَتَمُوا  
يَدِي وَدَانَ لَهَا الْقِرْ طَاسُ وَالْقَلْمَ  
وَمَا تَلَكَّاتِ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمَ  
دَعَوْتُ أَبِدَّةَ الْأَشْعَارِ فَابْتَدَرَتْ  
وَافَتْ عَجَابِي أَجِيَالِي وَأَعْجَبَهَا  
عَلَى مَفَاسِدِهَا الْحُكَّامُ وَالْأَمْمَ  
كَانَ الْفَسَادُ مِنَ الْحُكَّامِ فَاصْطَلَحَتْ

---

## أعياد ، وأفراح :

من وحي عيد الأضحى سنة ١٣٤٢ = ١٩٢٤ م وقد نشرتها الصحف العراقية

عَدُوا عَنِ الْعِيدِ لَسْتُ الْيَوْمَ بِالصَّاحِي  
 مَوَاسِيمُ الْقُرْبِ أَعْيَادِي وَأَفْرَاحِي  
 يَرْتَاحُ لِلْعِيدِ مَنْ يَلْقَى أَحِبَّتَهُ  
 وَلَيْسَ مَنْ حُرِمَ الْلُّقِيَا بِمُرْتَاح  
 لَا تَمَلَّا وَلِيَ أَقْدَاحًا فَقَدْ مَلَّتُ  
 إِلَى الرَّئُوسِ سُقَاهُ الْحُبُّ أَقْدَاحِي  
 أَوْلَى الْخُمَارِينِ بِي مَا كَانَ مُنْبَعِثًا  
 عَنْ نَشْوَةِ الشَّوْقِ لَا عَنْ سَوْرَةِ الرَّاجِ  
 وَلَا تَفْضُلُوا عِيَابَ الطَّيْبِ فَإِنَّهُ  
 إِنِّي غَنِيتُ بِالشَّرِّ مِنْهُ فِي تَاجِ  
 يَجْهَنَّمُونَ تُفَاجَّ هَذَا الْعِيدُ فَأَكِيهُ  
 لِمَ لَا جَنَّى الْقَوْمُ مِنْ خَدِيهِ تُفَاجِي؟  
 هَذِي النُّجُومُ مَصَابِيحُ قَدْ أَتَقْدَتْ  
 لَمْ يَتَقْدِدْ بَيْنَهَا يَا لَيْلُ مِصْبَاحِي  
 أَمْسِي وَأَصْبِحُ فَالآلامُ حَاشِدَةً  
 إِيمْسَائِي الْآنَ وَالْآمَالُ إِصْبَاحِي  
 جَرَى عَلَى الْلَّوْحِ بِالْبَلْوَى لَنَا قَلْمَ  
 وَمَا لِمَا تُثْبِتُ الْأَقْدَارُ مِنْ مَاحِي  
 تَمْحُو وَتُثْبِتُ أَفْكَارًا لَنَا سَخْفَتْ  
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ فَسَادَ الْحُبُّ إِصْلَاحِي  
 قَالَتْ : نُرِيدُ لَكَ الإِصْلَاحَ عَادِلَةً  
 لَوْلَا مَحْبَبُهُ لَمْ يَلْعَنِي الْلَّاحِي  
 أَحَبَّتُ حَتَّى لَحَانِي فِيكَ يَا قَمَرًا

أَحِبْتُ حَتَّى جَفَا أَهْلِي وَمَا صَرَّوا  
كَمْ صَبَرْتُ وَحَتَّى غَشَّ نُصَاحِي  
لَمْ تَهُو طَائِفَةً أَبْدَانُهَا اتَّصَلتُ  
إِنَّ الْهَوَى صِلَةٌ مَا يَنْ أَرْوَاح  
قَدْ أَفْصَحَتْ عَنْ هَوَانَا كُلُّ سَاجِعَةٍ  
حَتَّى الْحَمَامَةُ بَاتَتْ ذَاتَ إِفْصَاحٍ  
كَفَتْكَ عَنْ وَصْفِ حَالِي نَظَرَةً عَرَضَتْ  
كَمْ لَحْظَةٌ أَجْزَاتْ عَنْ شَرْحِ شُرَاحٍ

---

## ذكريات الماضي :

مِنْ هُوَةِ الْبَيْنِ مُسْتَاشِي وَمُسْتَشِلِي ؟  
 عَنْ مِصْرِكُمْ فَتَمَنَّى الْعَوْدِ مِنْ قَبْلِي  
 أَيَّامَنَا بِلَيْلٍ إِلَى لَهْوِنَا الْأَوَّلِ  
 ظِلَّاً ، وَأَيَّاهُ ظِلٌّ غَيْرُ مُسْتَقْلِ ؟  
 مَرًا إِلَى اللَّهُو مَرًا الطَّيفِ فِي الْمُقْلِ  
 خالِ مِنَ الدَّاء ، أَوْ عَارِ مِنَ الْعِلْمِ ؟  
 أَوْ مُضْفَةٌ بِلَهَاءِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 أَوْ أَنْ شَيْخًا مِنَ الْمَعَارِ مُسْتَهْلِ  
 لِطَيْتِي ، أَوْ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَجِلِ ؟  
 وَتَارَةً أَنَا فِي « حُلُوانَ » وَالْجَبَلِ  
 يَا تَارِكِيٌّ وَمَا أَشْتَاقُوا إِلَى بَدَلِ  
 صَدْعَ الزَّجَاجِ - وَجْرَحَ غَيْرِ مُنْدَلِمِ

هَلْ أَنْتَ يَا بَاعِثَ الْإِعْرَاضِ وَالْمَلَلِ  
 إِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْأَيَّامِ مُسْتَقْلَبِي  
 لَيْتَ الَّذِي دَأَوْلَ الْأَيَّامَ بَادَلَنَا  
 كَانَ الزَّمَانُ الَّذِي وَلَى بِشَرَّتِنَا  
 وَكَانَ مُسْتَهْلِسُ الْلَّذَّاتِ يَقْطَعُهُمَا  
 هَلْ سَاعَةً أَنَا فِي أَثْنَاءِ كَرَّتِهَا  
 كَائِنٌ لِقُمَّةِ الْدِهْرِ سَائِفَةً  
 مُوَلَّهُ مَنْ . رَآفِي ظَنَّ بِي وَرَهَا  
 مَالِي تَحْرَقْتُ بَطْنَ الْأَرْضِ مُرْتَحِلًا  
 طَوْرًا أَرَانِي مِنْ نَجْدِي عَلَى كَشَبِ  
 تَرَكْتُكُمْ غَيْرَ مُسْتَقِيقٍ إِلَى بَدَلِ  
 الْبَيْنُ مُورِثُ صَدْعَ غَيْرِ مُلْشِمِ

## سوانح في الحب والحكمة :

ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

فِي عَالَمِ الرُّوْحِ لَا فِي عَالَمِ الْبَدَنِ  
 كَم الْهَوَى يَيْنَانِسِرًا - وَلَمْ نَكُنْ -  
 سِرُّ الْمَحَبَّةِ مُنْجَرٌ إِلَى الْعَلَنِ  
 كَم الْكُلُّ لِلأَسْرَارِ نَكْتُمُهَا  
 يَا وَاحِدَ النَّاسِ فِي تَالِيفِهِ الْحَسَنِ  
 إِنَّ الْهَوَى أُلْفَةٌ مَا يَيْنَانَا حَسُنَتْ  
 أَنِّي بِمَا طَلَبَوْهُ ضَيْقُ الْمَطْنَ؟  
 يُطَالِبُونَ بِأَنْ أَسْأُلُ أَمَا عَلِمُوا  
 فَالرُّوْحُ عِنْدَكُمُ الْجِسْمُ فِي الْوَطَنِ  
 قَالُوا : اتَّخِذْ وَطَنًا ، هَبْنِي أَطْعَمُهُمْ  
 لِيَشْتَرِي الْوَصْلَ بِالْغَالِي مِنَ الشَّمْنِ  
 وَاصِلٌ إِذَا شِئْتَ مَنْ أَرْخَصْتَ أَدْمَعَهُ  
 لِمَا وَعَتْ طَرَفًا مِنْ ذِكْرِكُمُ أَذْنِي  
 عَنْكُمْ تُقْتَشِّ عَيْنِي يَا أَحِبَّهَا  
 مِنْ أَجْلِ ذِلِّكَ يَهْوَانِي وَلَمْ يَرَنِي  
 نَاهٌ عَنِ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ وَلَمْ أَرَهُ

\*\*\*

كُنْ شَاعِرَ الْوَقْتِ، أَوْ كُنْ شَاعِرَ الْزَّمَنِ  
 مَا مِنْ بَصِيرٍ بِحَقِّ الشَّعْرِ يَحْفَظُهُ  
 فَرُبَّ يَنْتَ بِعَنْنَيْ غَيْرِ مُهِنْ  
 زِنْ قَبْلَ لَفْظِكَ مَعْنَى الْبَيْتِ تُنْشِئُهُ  
 لَا شَانَ لِلْبَيْتِ تَبْنِيهِ بِلَا رُكْنٍ  
 دُرْكُن الرَّفِيعِ مِنِ الْأَيْمَاتِ قَافِيَةٌ

## ساختة في الحب:

الْسَّمْ لَوْ أَحَسَ النَّاسُ شَعْرُوا  
لَمَا تَعْرَفَتِ الْأَشْبَاحُ وَالصُّورُ  
خَلِيلَةً لَوْ أَحَبُوا مِثْنَا عَذَرُوا  
مَحَاجِرُ رَقَّ مِمَّا تَذَرِّفُ الْحَجَرُ !

مَا لَامَنِي لَوْ أَحَسَ النَّاسُ أَوْ شَعَرُوا  
كَانَ الْهَوَى يَئِنَّا عَهْدًا وَيَنْكِمُ  
إِنَّا عَذَرَنَا مِنِ الْأَوَامِ طَائِفَةً  
لَمْ لَا يَرِقُونَ بَلْ لَمْ لَا تُؤَرِّقُهُمْ

\*\*\*

فِي الْلَّيْلِ طُولُّ وَفِي أَجْفَانِنَا قِصْرٌ  
لَيْلٌ تُضِي حَوَاشِيهِ إِذَا ذُكِرُوا  
وَلَيْلَتِي كُلُّهَا مِنْ رِفَقَةِ سَحَرٍ  
يَكْفِي مِنَ الْعَيْنِ—إِنْ لَمْ تُوجِدِ الْأَثْرُ  
أَمْ صُدْفَةُ الدَّهْرِ، أَمْ هَذَا هُوَ الْقَدْرُ ?

هَلْ عِنْدَمَنْ أَمْهَرُوا الْأَذْفَهُمْ خَبْرُ؟  
دَجَاتْ لِيَالِي مُحِبِّهِمْ وَآنسَنِي  
يَوْمٍ أَصْبَلْ إِذَا وَافَتْ بَشَارِهِمْ  
طَيْفُ الْكَرَى أَثْرُهُمْ قَنِعْتُ بِهِ  
هَذَا نَصِيبُ مِنِ الدُّنْيَا خُصِّصْتُ بِهِ

\*\*\*

مَمَّا لَقِيتَ فَا أَغْنَوْا وَكُمْ صَبَرُوا  
فَفَارَقُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُّ  
أَنْ يَصْدُرُوا بِأَمَانِهِمْ فَا صَدَرُوا  
إِذْرَاكُ مَا أَتَمَنَّاهُ هُوَ الْعُمُرُ  
عَالِيَ الْمَحْلِ زَكَتْ أَخْلَاقَهُ الْأَخْرَى

لِلَّهِ عُصِبْتُكَ الْمُشَاقُ كَمْ جَزَعُوا  
تَحْمَلُوا مِنْ عَنَاءَ فَوْقَ طَاقِتِهِمْ  
بَتَنَا نُوَمَّهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَدَوا  
طَلْنَ ما تَشَاءُ زَمَانِي لَسْتَ لِي عُمُرًا  
إِذَا زَ كَأَيْنَ أَخْلَاقِ أَمْرِي خُلُقُ

## سوانح في الحب :

عَدُّهَا لِلصَّحَاةِ بِاللهِ عَنِ  
أَيْ شَيْءٍ أَبْقَتْ لَتَأْخُذْ مِنِّي؟  
كِيفَ يَصْحُو وَقَدْ أَعْانَ عَلَيْهِ  
حَامِلُ الْكَأسِ فِي الْهَوَى، وَالْمُغَنِّي؟  
هَىَ يَا مُنْتَرِعَ الْأَغَانِيِّ أَدِرْ لِي  
إِنِّي قَدْ سَكِّرْتُ لِكَنْ بِأَذْنِي  
سُورُ عَيْنِيْكَ بَايْثُ نَشَوَاتِي  
لَمْ تَجِئِ آفَةُ الْقَطِيعَةِ إِلَّا  
إِلَى ظَنِّيْ — وَإِنْ أَسَأْتَ — جَمِيلُ  
مَا مَلَكْتُ الَّذِي هَوِيْتُ وَلِكَنْ  
إِنِّي وَعَيْنِيْكَ — لَمْ يَكُنْ سُورَدَنْ  
مِنْ تَجَنِّيْكَ يَا كَثِيرَ التَّجَنِّيْ  
بِكَ يَا قَاطِعِيْ، فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّيْ  
قَدْ تَمَدَّنْتُ لَوْ أَفَادَ التَّمَّانِيْ

## الرُّوى لِرَثَكَ فِيهِ :

إِذَا الشَّكُّ أَعْتَرَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
وَرَأَكَ فِي الْوُجُودِ وَسَاكِنِيهِ  
مَكَانًا لَا يَلِيقُ الشَّكُّ فِيهِ  
ثِقِيْ بِهِوَى تَبَوَّأً مِنْ فَوَادِي

## تَذَكَّرُ وَأَنَا عَطَاشِي :

نشرت سنة ١٣٣١ھ = ١٩١٢م في المدد ١٥ من السنة الخامسة  
من جريدة البرق الباريسية.

يَا مُغْرِضًا عَنِ أَشَا حَبَّ بُوْجِهِ حَاشَا حَاشَا  
زُرْتَ الْعَيْنَ لِأَنِّي مَهَدْتُ أَهْدَابِي فِرَاشَا  
يَا طَيْفُ زَوْدِنِي الْهَوَى مَا شِئْتَ مِنْ كَلْفٍ وَمَا شِئْتَ  
أَتَرَى يَعُودُ تَرَاهُ لِي حُلْمٌ لِسَاعَتِهِ تَلَاشَى؟  
يَا دَاتَ حَيَاةِكَ فِي الْأَعْمَاءِ لِي غَيْرَ أَنَّ الْحُبَّ عَاشَا  
مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَنْتِعَاشَا؟  
وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ نَارَ الْهَوَى حَامَتْ فِرَاشَا  
يَا وَارِدِي مَاءِ الْحَيَاةِ تَذَكَّرُ وَأَنَا عَطَاشِي

## الحب والسلوى :

نشرت سنة ١٣٣٢ = ١٩١٣ م في العدد ٢٨٤ من السنة السادسة من جريدة  
البرق ال بيروتية .

مَنِ الْعَامِ كَفُ الشَّاوِي عَلَى الرَّبْعِ قَدْ أَقْوَى  
تَكَلَّفَ شَكْوَاهَ عَسَى تَنَعَّمَ الشَّكْوَى  
وَآهِلَّةُ مِمَّنْ يُحِبُّ أَسْتَبَانَهَا  
فَاعْيَتْ كَمَا لَوْ كَانَ آهِلُهَا خَلْوَا  
تَعَامَّتْ عَلَى الْمُسْتَشْعِرِ الْيَأسِ عِنْدَهَا  
فَإِيْقَنَ لِكِنْ ظَلَ يَنْشُدُهَا سَهْوَا  
أَحِبَّنَا إِنَّ الْمَحَبَّةَ فِيكُمْ  
عَلَى كَثْرَةِ الْعُشَاقِ أَكْثُرُهَا دَعْوَى  
وَلَوْ أَذْرَكُوا الْحُبَّ أَبْتُلُوا غَيْرَ أَنْهُمْ  
أَحِبَّوْا - كَاشَاهُوا - السَّلَامَةَ لَا الْبَلَوْي  
وَأَشْقَى الْهُوَى مَا كَانَ غَايَةً أَهْلِهِ  
وَعَقْبَاهُمُ مِنْشَهُ الْخَلَاعَةَ وَاللَّهُوَا  
إِذَا نَحْنُ وَازَنَا الْهُوَى وَنُفُوسَنَا  
أَهْلَهُمْ لَمْ يَشْرَبْهُ صَفْوَا

وَظَمَانَ مِمَّا أَسْأَرَ الْهُمَّ شُرْبَهُ،  
قَدَى زَعْمُوا أَنْ سَوْفَ يَشْرَبُه صَفْوَا  
لَهُ زَرَّاتُ فِي الضَّمِيرِ لَوْ أَنَّهُ  
يَصْعُدُهَا فِي الْجَوَّ أَزْجَبَتِ الْجَوَا  
أَصَابَ سَبِيلَ الْمَجْدِ وَهُوَ مَقِيدُ  
عَنِ الْمَجْدِ لَا يَجْزِي لَهُ فَحَبَّا حَبْوَا  
جَنَّى كَسَلَّا ثُمَّ أَسْتَحَثَ قَصَائِدًا  
إِلَى الدَّهْرِ لَا صَفْحًا جَلَبَنَ وَلَا عَفَوَا

أَتُوْسِعُهُ عَتَّبًا وَتَأْمُلُ أَنَّهُ سَيُجْدِيَكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا أَغْمَضَ الْجَدْوَى؟  
وَأَضْعَفُ خَلْقَ اللَّهِ عَزَّمَا مُعَاتِبًا زَمَانًا يَسْتَدِرُ بِهِ الأَضْعَفُ الْأَقْوَى

\* \* \*

بِسَاطٌ مِنَ الْأَيَامِ سُرْعَانَ مَا يُطْوَى؟ إِلَى مَا اهْتَمَى بِالْحَيَاةِ، وَإِنَّهَا  
فَكَيْفَ بَنَالُوكَانَتِ الْغَايَةُ الْقُصُوى؟ نَجَدَ وَنَحْكَى أَنَّهَا غَيْرُ غَايَةٍ  
عَلَى، لَمْ لُلَّ أَسْتَطِيعُ لَهَا رَفْوَا فَتُوقُّعُ مِنَ الْأَهْدَافِ جَدًّا أُتَسْأَعُهَا  
عَلَى أَنَّهُ صَعْبُ الْمَغَامِرِ لَا يُلْوَى غَمْزَفَ مَهْجَسَ الْمُؤْدِي مِنِّي فَالْتَوَى  
وَسَكَرَةُ لَهُوِّ مَا أَنْتَظَرْتُ لَهَا صَحْوَا كَرَئِي بَعْدَهُ مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْتِيَاهَهُ  
تَعَمَّدْتُ تَرْكِيهِ فَفَاجَانِي عَفْوَا وَأَمْرِي أَرْجِيَهُ ، فَفَكَاتَ ، وَآخِرُ  
فُنُونُ الْلَّيَالِي إِنَّى مُدْرِكُ الْفَحْوَى إِذَا فَاتَنِي إِدْرَاكُ مَا صَرَّحَتْ بِهِ

## الطيف :

إِنْ تَكُنْ مِثْلَ مَا تَوَهَّمْتُ فِكْرًا  
يَا خَيْرًا حَلًا وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا  
إِطْوِ سِرُّى الَّذِي نَشَرْتُ فَإِنِّي  
حَلْمٌ خَادِعٌ تَلَاثَى وَأَبْقَى  
قَدْ دَنَّا سَاعَةً لِيَنْتَأْيَ زَمَانًا  
لَا تَخَلِّهَا تُعْطَى الْكَرَى كُلَّهُ آنِ  
زَائِرِي مَرَّةً فَزُزِّنِي أُخْرَى  
قَبْسَةً الْعَاجِلِ أَسْتَقَامَ وَمَرَّا  
مِنْكَ طَاوِ فِي مُهْجَةِ اللَّيْلِ سِرًا  
لَوْعَةً وَانْفَضَّى وَخَلَفَ ذَكْرَى  
وَوَقَ لَيْلَةً لِيمْطُلَ عَشْرًا  
مُقْلَتِي فِيكَ وَانتَظِرْهَا لِتَكْرَى

## بدائع الخيال:

مَا اتفق لِهِ سَنَةُ ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م

يُعْلِي بَدَائِعَهُ الْخَيَالُ فَأَنْشِدَ  
وَأَغْوَرُ فِي طُرُقِ الْبَيَانِ، وَأَنْجَدُ  
مَا جَوَدَ الشَّعْرَاءَ قَطُّ وَإِنَّمَا  
أَمْرُ الْمَحَبَّةِ فِي السَّرَّايرِ جَيْدُ  
لَوْلَا أَنْفِرَادُ أَحَبَّتِي بِخِصَالِهِمْ  
مَا سَارَ لِي فِي الدَّهْرِ يَبْتَأِي مُفَرِّدًا  
فَإِذَا نَظَمْتُ لَهُمْ فَإِنِّي (مُسْلِمٌ)<sup>(١)</sup>  
إِذَا شَدَوْتُ بِهِمْ فَإِنِّي (مَعْبُدٌ)<sup>(٢)</sup>  
يَتَجَسَّدُ (الْطَّائِئُ) بِي وَقَرِيبُهُ  
(وَالْبُحْتَرِيُّ)، مِنَ الْفُحُولِ، (وَأَحَمَّدُ)  
غَيْبَنَا فَلَمْ نَرَ فِي الْوَجُودِ سِوَاهُمْ  
هُذَا الْمَغِيبُ - أَجَلْ - فَكَيْفَ الْمَشَهَدُ؟  
أَنِّي قَصَدْتُ، أَوْ أَتَجَهَتْ فَأَتَيْتُ  
غَرَضُ الْوَقِيدِ<sup>(٣)</sup> بِحِبْكُمْ وَالْمَقْصِدُ  
كَفَتِ الْإِرَادَةُ - لَا التَّرَدُّ - أَهْلَهَا  
يُعْطَى الْمُرِيدُ، وَيُحْرِمُ الْمُتَرَدُ

(١) مسلم ، هو مسلم بن الوليد الشاعر البليغ المسمور

(٢) معبد : من أشهر المتنين    (٣) الوقيد : المعرف على الموت

## لولا الهوى:

نشرت سنة ١٣٣١ = ١٩١٢ م في العدد ١٥٩ من السنة الرابعة

من جريدة البرق ال بيروتية

شَجَرُ الْأَرَاكِ فَتَنَهَّى أَرَاكَ  
حَتَّى أَنْبَرَنَّ مِنَ النُّحُولِ سِوَاكَ  
قطَعَتْهَا - ما كَانَ أَسْعَدَ جَدَّهَا - !  
لَوْلَا هَوَاكَ؟ وَمَا الْهَوَى لَوْلَاكَ؟  
ما هَذِهِ الْأَشْجَانُ يَارَشاً الْحَمَى  
يَا سَالِبَا بِالرَّغْمِ لَبْ مُحَبِّه  
فَتَنَشَّتُ عَنْ شَيْءٍ أَحِبَّ بَقَاءَهُ  
وَطَلَبَتُ شَفَافَ الْمَحْدُودِ وَقَلْبَهُ  
وَوَدِدتُ أَنْ أَهْوَى وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ  
سَلَمَتُ نَفْسِي إِنْ أَرَدْتَ مَيْنَتِي  
أَتَظَنُ أَنِّي فِي إِسَارَكَ نَاقِمٌ؟  
مَالِي وَجَدْتُكَ لَا وَجَدْتُكَ سَاخِطاً  
عَاهَدْتُ أَحْتَمِلُ الْعَذَابَ نَخَانِي  
أَوْ مُنْيَتِي، فَإِلَى أَخْتِيَارِكَ ذَاكَ  
أَنَا مَا شَهِدْتُكَ لَا أُرِيدُ فَكَا كَا  
زَدَنِي جَوَى إِنْ كَانَ فِيهِ رِضَا كَا  
قَلْبُ دَرَى أَنَّ الْعَذَابَ جَفَا كَا

## هي الأحلام :

نشرت سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م في العدد ٢٨٧ من جريدة البرق ال بيروتية

هَلْ لِنَصْطَلِحْ يَا دَهْرُ حَسْبِيْ  
أَبْذَلُ مَاء وَجْهِي فِيكَ؟ كَلَّا  
إِذَا أَدَى نَيْتُ مِنْ زَمْنِي هَنَاءَ  
لِأَمْرِ شَمْ جَرَدِي سَلاَحِي  
يَعْنِي إِنَّهَا ظُبَّة رَمَّتْهَا

وَحَسْبِكَ، لَمْ نَزَلْ مُنْشَأَنِينِ  
سَأْمِلَكَهُ وَأَمْلِكُ مَاء عَيْنِي  
تَعَجَّلَنِي الزَّمَانُ وَفَاءَ دَيْنِي  
وَقَلَدَهُ كَلِيلَ الْمُضْرِبِينِ  
يَعْنِي مُنْسَاجِزْ لِيَعْنِي قَيْنِ

\*\*\*

وَكُنْتُ أَنُوءَ مِنْ نَبَواتِ دَهْرِي  
يُقَرِّبُنِي إِلَى مَنْ لَسْتُ أَهْوَى  
حَمَلْتُ الْهَمْ يُخْنِدُ مَنْ رَصَوْيَ  
وَسَوْفَ أَصَابُرُ الْأَهْوَالِ إِلَّا  
حَيَّيْتَنَا أَتَحْمَلُنَا الْيَمَالِ  
أَرَى دَرْكَ اقْتِرَابِكِ غَيْرَ سَهْلِ

بُواحدَة فَكَلَّفَ بَاشْتَنِينِ  
وَيُبْعِدُ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَيَنْيِ  
وَيَهْظُ حَمْلُهُ جَبَلَنِ حُنَيْنِ  
تَمَادِيَ جَفْوَة وَعُكْوَفَ بَيْنِ  
عَلَى أَلَّا أَرَالِكِ وَلَنْ تَرَيْنِ؟

\*\*\*

وَجَدْتُ الْمَوْتَ هِنَا غَيْرَ صَعِبٍ  
لَا نَالَ الْيَسْرَ صَعْبٌ غَيْرُ هَيْنِ  
لَمْلَأْ أَمَانِيَا رَانَتْ حَيَاتِي  
أَمَانٌ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِنَّ أَحْيَا  
هِيَ الْأَحْلَامُ مَا لِيْ فَوَادِي  
وَاحْسَبْهُنَّ مِلْءَ الْخَاقِقَيْنِ

\*\*\*

مَى زَحَّتْ عَوَادِي الدَّهْرُ كُنْيِ  
وَالْفَتْنِي مَهِيْضَ الْجَانِبَيْنِ  
بَسَطْتُ إِلَى مَلِيكِ الشَّعْرَ كَنْيِ  
فَرَدَ الْهَمَ مُنْقَبِضَ الْيَدَيْنِ  
طَرَدْتُ وَمَا وَسِيِّ بِعْقَطَعَاتِ  
جَلَوتُ بِهَا سَبَائِكَ مِنْ لُجَيْنِ  
إِذَا جَرَبْتُ أَنْ أَقْتَادَ يَيْتَا  
فَأَسْلَسَ لِي ، طَمِيْتُ بَاخْرَيْنِ  
وَيُنْشِدُنِي الْهَزَارُ الشَّعْرَ عَفْوًا  
فَأَنْشِدُهُ تَعَاطِي شَاعِرَيْنِ

## هَمْرِيَّتُ الْقَسْرِ :

اتفقت سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م وقد نشرت في العدد ١٨٨ من السنة الرابعة  
من جريدة البرق الباريسية .

لقد أشَرَقَتْ بُجُولُ الْكَائِنَاتِ لِعِينِي غَرْقَى بُنُورِ الْقَمَرِ  
وَأَشَهَرَتْنَا الشَّهْبُ الْحاَكِيَاتُ عَيْوَنَا يُشَارِكُنَا فِي السَّهَرِ  
وَمَن يَسْتَهِنُ بِحُكْمِ الْقَدَرِ؟ فَإِنِّي رَضِيتُ، قَسَّاً أَوْ رَعَى  
أَرَى الصَّبَرَ، عَقْبَى الصَّبُورِ الظَّفَرِ وَخَيْرًا مِنَ الْجَزَعِ الْمُسْتَمِرِ  
جَالًا مَلِتُ جَالَ الصَّوْرَ وَلَوْلَمْ تَكُنْ رُوحُ هَذَا الْوُجُودِ  
شَهَابٌ بِأَعْلَى السَّمَاءِ انْسَكَدَرَ وَمِثْلَ كِيفُ أَنْكِدَارُ الْحَيَاةِ  
لِقَوْمٍ عِيَانُهُمْ كَالْخَبَرِ حَيَاةٌ حَقِيقَتُهَا كَالْخَيْالِ  
صَوَالِيجُ تَقْدِفُنَا بِالْأَكْرَ كَانَ الْكَوَاكِبُ مَنْقَضَةً  
عَلَيْنَا، لَقَدْ جِئْتَ إِلَهَى الْكُبَرِ وَأَشَرَقَتْ يَابْدُرُ - فِعْلَ الرَّقِيبِ -  
قَهْوَى، وَأَنَّى يَلِينُ الْحَجَرُ؟ أَمَا يَسْتَلِينُكَ مَرْأَى الْفَرَامِ  
حَدِيثًا وَرَاءَ الْقُلُوبِ أَسْتَرَقْتَ وَتَزَعَّمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَسْتَرَقْتَ

فلا تستخف بنجوى اللسان فِنْ فَوْقِ ذَلِكَ نَجْوَى النَّظَرِ  
ورُحْتَ تُفَسِّرُ وَحْنَ الشَّفَاهُ فَفَسَرَ لَنَا الْفَامِضَاتِ الْأُخْرَ

\*\*\*

ولما انقضت جلبة العابرين وطال الحديث ، فطاب السمر  
سمينا عزيف هبوب الرياح لنا وحيف غصون الشجر  
وحار ، أروحا ساوية يشاهده ؟ أم ملكا ؟ أم بشر ؟  
وجاءت تنافس بدر السماء بشانيه في العين أو في الآخر  
محيا يلوح صقيل الأديم كا طبع المشرق الذكر  
إذا النور واجهه بلوره تحيير في جرمته فانكسر  
وازملت الأربع الحالات فطولن ما في الذبح من قصر  
نفقت عليه سواد البصر وأسود من شعرها ، لو تشاء  
ها شوششه يداها مابث  
عليه أعادجية ثني الفكر  
وشعر يحيى بطئ الشعر  
وما عتم الليل حتى أنجل  
فقبل آخذة حذرها  
وائلج ما بل قلب المشوق على حرره قيلات الحذر

## شِوَّهُ الْحُبُّ :

اتفقت سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م وقد نشرت في العدد ٢٧٤ من السنة  
ال السادسة من جريدة البرق ال بيروتية .

سَقَوْهُمْ قَالُوا : هَلْ يُفِيقُ؟ أَجَلْ ، لَوْ كَانَ غَيْرَكُمْ الرَّحِيقْ  
أَجَلْ ، لَقَدْ أَصْطَبَنَتُ وَكَيْفَ أَصْحُو وَذِكْرُكُمْ صَبُوحِي وَالْغَبُوقُ؟  
لَقَدْ يَشْتَاقُكُمْ غَيْرِي وَيَسْلُو فَهَلْ أَسْلُوكُمْ وَأَنَا الْمَشْوُقُ؟  
كَفَاكُمْ أَنْكُمْ حَمَلْتُمْ وَنِي جَفَّا ، وَجْفَاكُمْ مَا لَا أَطِيقْ  
إِذَا كُنْتُ أَبْنَ وَدَكُمْ فَإِنِي أَدِينُ بِأَنَّ مَقْتَكُمْ عُقوقُ  
وَأَنَّ شَقِّي يَنْسِكُمْ سَعِيدُ  
عُرُوقُ لِلْمَحَبَّةِ وَالشِّجَاجَاتِ  
أَسْكَانَ الْأَعْقَادِ إِنَّ عَيْنِي  
سَلُوا الْبَرْقَ الْخُفُوقَ أَ كَانَ قَلْبِي  
يُنَاظِرُهُ فَيَنْزَمُهُ الْخُفُوقُ؟  
فِيمَا الْمَوْتُ بَعْدَكُمْ وَإِمَامَا حَيَا لَا تَطِيبُ وَلَا تَرُوقُ

\* \* \*

حَيَاةٌ قَدْ تَقْلَصَتِ اتِّهَامَةٌ كَيْتَقْلَصُ الظُّلُلُ الرَّقِيقُ

طواها الموتُ وهي عميقٌ سرِّيَ إلى حيث أنجلَ السُّرُّ العيقُ  
مشَتْ بِي في الطريقِ وَمُذَدَّنَتْ بِي من الأبديةِ أنتهَتْ الطريقُ  
رفِيقاً دُلْجَةً سرَّنا ولما ترَاءى القاصدُ قاطَعَنِي الرَّفِيقُ  
فيَائِتَ الرَّدَى لَا بُدَّ أَنَا نَحْيُكَ أَيْثَما البَيْتُ العتيقُ  
فَتَجَحَّظُ مُقلَّةً وَيَغُورُ صُدْغُ وَتَنَدَّى جَهَنَّمَ وَيَجِفُ رِيقُ  
وَرَبُّ حَيَاةِ قَوْمٍ فاجَأْتَهَا مَنِينُهُمْ وَعَجَلَ مَا أَذِيقُوا  
كَالْمُطلَبَ يَدُ تَسْدِيدَ سَهْمِ فَعَاجَلَهُ عَنِ الْقَوْسِ الْمُرْوَقِ  
وَلِيُسْ تَدُومُ فِي الْحَالَاتِ حَالٌ كَذَا الذِّيَا غُرُوبُ أو شُرُوقُ  
فَبَعْدَ الضَّيْقِ يُنْتَظَرُ أَنْفِراجٌ وبَعْدَ الإِنْفِراجِ يَكُونُ ضِيقٌ

## محنة الحب :

ما كفأكم من أمتحانِ المحب  
هل أسأل البكاءَ عيناً كعیني؟  
أعلى العينِ هذه فرضُ عینِ  
أنا ربيت ناشئـاً مـنْ هـواكم  
سوف أقضـى مـن الصـبابـة حـقـ  
بغضـ الحـبـ كـلـ شـيءـ لـعـينـي  
آيسـونـا مـن اللـقاءـ وـقالـواـ:  
أنا مـن سـيرـ السـكـواـكـ شـمـراـ  
ربـما جاءـ فـالـقـرـيـضـ نـبـيـ هـمـةـ نـسـخـ آـيـةـ (المـتنـيـ)

## خيال الصحراء:

افتتح إثر رحلة صحراوية سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م

سَهَامَةَ هَذَا الْمُشْرِفِ الْمُتَعَالِي  
 خُذِي الْعِيشَ رَغْدًا مُسْتَرِيحَةَ بَالِ  
 جَنَاحُكِ مِنْ صُنْعِ الرَّبِيعِ مُلَوَّنُ  
 وَصَدْرُكِ مُزْدَانٌ وَجِيدُكِ حَالِي  
 أَعْنَدَكِ عِلْمٌ أَنَّ مَأْوَاكِ بَانَةُ  
 شَلَاعِبُهَا رِحَامًا صَبَّا وَشَمَالِيُّ  
 فَالَّكِ لَا أَقَالِكِ إِلَّا طَرُوبَةُ  
 وَمَالِيَ أَكْبَى الدَّهْرِ زَانِدَيَ مَالِيُّ  
 شَدَّدَتُ إِلَيْكِ الْعَزْمَ قَصْدًا وَلَوْنَائِيُّ  
 بِكِ الْبَيْنَ أَشْطَانًا شَدَّدَتُ رِحَالِيُّ  
 إِلَيْكِ رِكَابِيَ مِنْ وَجَّيِ وَكَلَالِ  
 أَمَالِكِ شَكْوَى مِنْ عَذَابِ فَقْدَشَكَتُ  
 طَلَامُعُ أَشْجَانِي وَقَفَنَ حِيَالِي  
 وَقَلْبِي مُشْتَاقُ ، وَقَلْبُكِ سَالِي  
 وَقَلْبِي مَصْدُوعُ ، وَشَمَلُكِ جَامِعُ  
 وَشَتَّانَ ، مَا حَالِي وَحَالُكِ وَاحِدَةُ  
 وَشَمَلِي مَصْدُوعُ ، وَشَمَلُكِ جَامِعُ  
 أَحْبَابَنَا إِنَّا أَطْلَنَا انتِظارَنَا  
 رِضا بِعَقَامِي سَلْوَةٌ وَتَذَكَّرِ  
 عَثَّا كَلَ جِنَّ ، أَوْ رُءُونَ سَعَالِي  
 عَثَّا كَلَ جِنَّ ، أَوْ رُءُونَ سَعَالِي  
 حَنَّتُ إِلَى الْوَادِي وَلَمْ يَكُنْ مَالِكِي  
 وَقَدْ نَفَرَ الشَّوْكُ الْكَثِيفُ عَنِ التَّرَى

وَمَا أَرَبِّي إِلَّا أَخْتِرَاقُ فَدَافِدِ  
وَقْطَنْ سُهُولِ ، وَاقْتَحَامُ جِبالِ  
وَحِيرَنِي جِرمُ من الصَّخْرِ قَانِمُ  
عَلَى نَشَزِي مِنْ جَنَدِلِ وَرِمَالِ  
صَفَّاً ظَهَرَتْ فِيهِ الطَّبِيعَةُ مَظَهَرًا  
كَمَا افْتَرَحَتْ مِنْ هَيْبَةِ وجَالَلِ  
أَقَامَتْهُ مَصْقُولَ الصَّفَاهِ كَائِنَهَا  
تُرِيدُ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَخْتَ مِثَالِ  
بَقِيَّةَ حُسْنِي خَالِدٍ وَجَمالٍ  
جَمِيلٌ مِنِ الْأَيَّامِ تَرَكُ صُرُوفِهَا

---

## الهزار الشاعر:

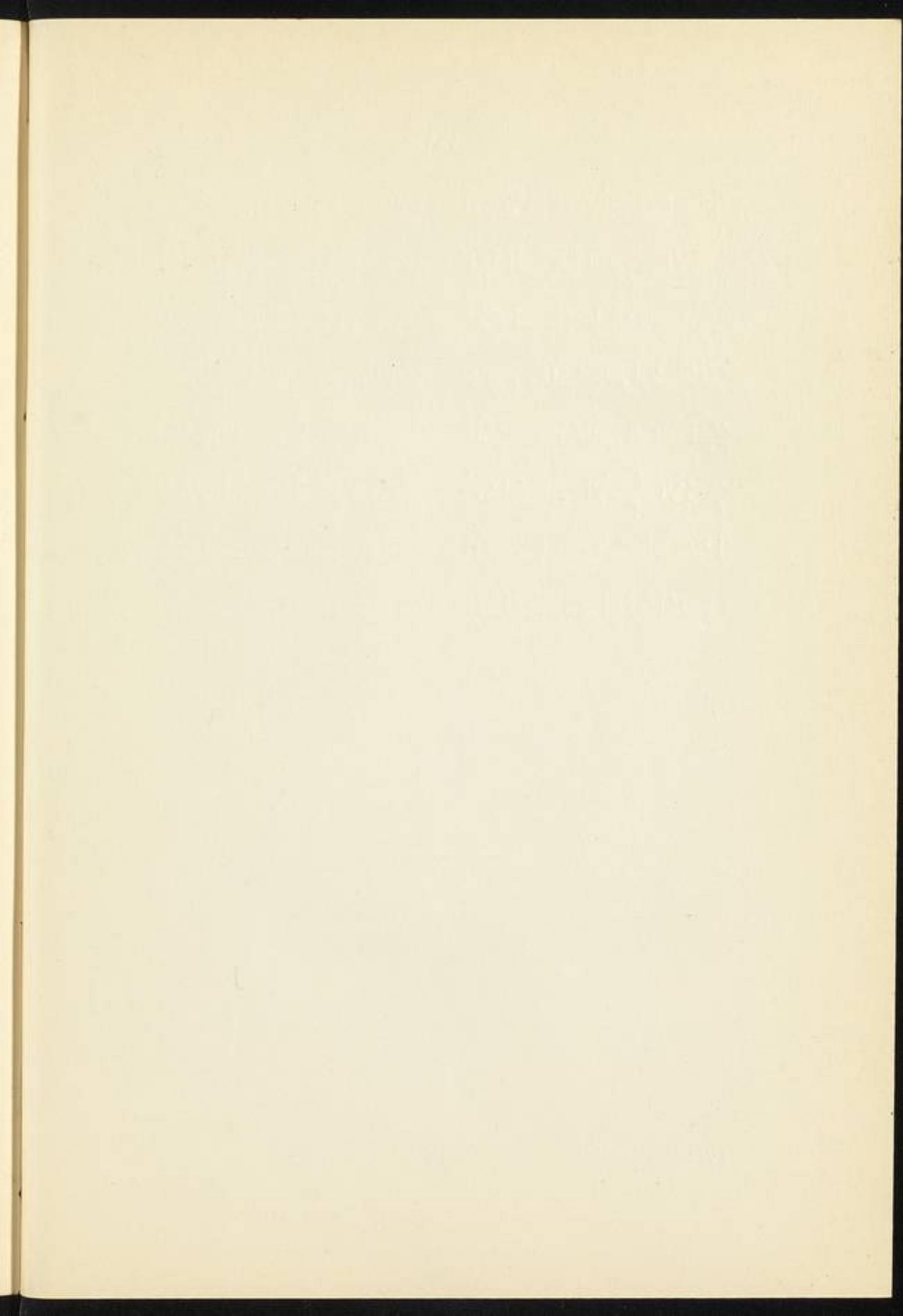
من أوائل شعره ، نشرتها مجلة المرفان سنة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م

يِ مِثْلُ مَا بِكَ أَيْهَا الْمُتَرَبِّمُ زِدْنِي فَأَنْتَ الشَّاعِرُ الْمُتَأَلِّمُ  
 يَا حَامِلُ فَوْقَ الْفُصُونِ وَمَا دَرَى  
 وَمُتَيِّمًا سَكَنَ الْأَرَاكَ حَمَلَةً  
 أَنْعِمْ بِمَرْبِعِكَ الْأَغْنُ مَعِيشَةً  
 وَلَا نَتَ أَنْتَ دَفَعْتَنِي لِهُوَاجِسِي  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَا تَتَلَوَهُ لِي  
 أَينَ أَسْتَقَلَّ بِكَ الْفَرَامَ حَمَلَةً؟  
 أَتَرَاكَ أُعْطِيَتِ الْحَقِيقَةَ وَأَنْجَلَيَ  
 فَرَأَيْتَ مِنْ أَسْرَارِهَا مَا لَا يَرَى  
 أَبْدَعْتَ نَظَمَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُقَيَّدٍ  
 وَتَنَزَّلَتَهُ هَزَبَجاً وَأَنْقَلَ شَاعِرَ  
 وَلُبَّمَا رَوَتِ الطَّبَيْعَةُ شِعْرَهَا

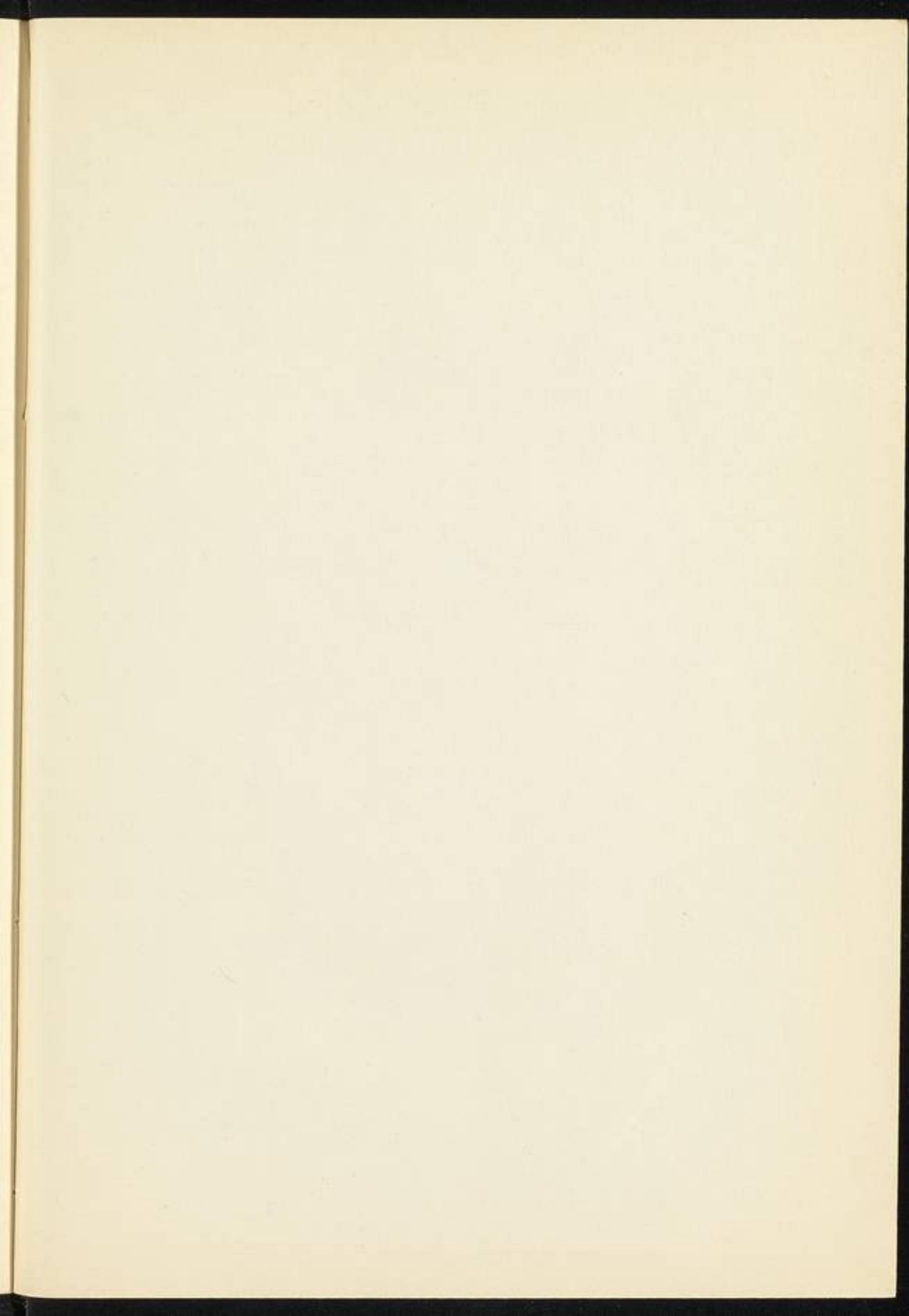
\*\*\*

وَقَعَتْ عَلَيْهِنَّ الْفُوسُ الْحَوْمُ  
 أَنَا بِالْأَرَاكِ وَسَاكِنِيَهُ مُتَيِّمُ  
 تَصْنُحُو فَتَصْدَحُ ، أَوْ تَنَامُ فَتَحْلُمُ  
 مَثَلِنِي أَخْبَابِي فَقِلْتُ : هُمُ هُمُ  
 سُرْعَانَ أَفْهَمُ مِنْهُ مَا لَا تَفْهَمُ  
 وَإِخَالُ أَنْكَ بِالْطَّبَيْعَةِ مُغْرَمٌ  
 لَكَ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ سِرْيَ مُبْهَمٌ؟  
 هَذَا الْوَرَى وَعَلِمْتَ مَا لَا يَعْلَمُ  
 بَعْدًا لِشِعْرِي بِالْقَوَافِي يُلْجَمُ  
 لَا يَسْتَجِيدُ الشِّعْرَ حَتَّى يُنْظَمُ  
 خَرْسَاءٌ لَا تَنْفَرُ هُنَاكَ ، وَلَا فَمُ

الشَّعْرُ شَيْءٌ نَاطِقٌ فِي ذَاتِهِ  
أَوْ قُوَّةٌ فِي نَفْسِهَا تَتَكَلَّمُ  
صِفَةٌ يَقُومُ بِهَا الْفَصِيحُ وَيَسْتَوِي  
فِيهَا إِلَى صَفَّ الْفَصِيحِ الْأَعْجَمُ  
مَا حُبٌ أَهْلُ الْحُبِّ إِلَّا أَدْمَعَ  
مُحْرِزٌ تَسِيلُ عَلَى شِفَاهِ تَبَسِّمٍ  
صَدَرُهُ مِنَ الْأَحْقَادِ وَهِيَ قَوَّاتِلُ  
خَالٍ ، وَقَلْبٌ بِالْعُواطِفِ مُفْعَمٌ  
قَوْمٌ إِذَا نَسَبَ الْمَحْبَةَ نَاسِبُ  
خَلِيلٌ ، وَإِنْ طَلَبَ الْحَنَانَ فَنِّهِمُ  
لَا خَيْرٌ فِيمَنْ خَدَرَتْ شَهْوَاتُهُ  
أَغْضَاءُهُ فَهُوَ الْأَصَمُ الْأَبْكَمُ  
مَاتَتْ مَشَاعِرُهُ فَلِيُسْ بِوَاجِدٍ  
أَلْمَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَابَةُ ثُؤْلُمُ  
أَيْنَ الْفَنِيُّ بِشِعْرِهِ وَشُعُورِهِ  
يَجِدُ الذِّي وَجَدَ الْفَقِيرُ الْمُعْدِمُ؟



الوصفيات



## الفِيضان :

اتفاقت خلال فيضان دجلة سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م الذي أغرق شطراً من بغداد

كَنَى يَا مَسْقَطَ الْوَادِي أَنْدِفَاقَا  
أَلَا تَرْعَى الْجَزِيرَةَ ، وَالْمَرَاقا ؟  
فَإِنَّمَا كَشَبَ أَخْرَجَوْهُ  
طَنَى الْوَادِي كَشَبَ أَخْرَجَوْهُ  
وَلَمَّا قَيَّدُوهُ لِيَسْتَفِيدُوا  
بِرَبِّكَ أَيْهَا الْوَادِي أَفِدْنَا  
أَلْسُنَةَ أُمَّةَ ضَجَّرَتْ وَمَلَتْ  
تَوَحَّيْتَ الْمَمَائِرَ بِاَذْخَاتِ  
كَأْنَكَ إِذْ تَخَيَّرْتَ الْمَبَانِي  
كَسَا الْفِيضانُ أَرْبُعَنَا ثِيَابًا  
فَآوِنَةَ مُضَاعِفَةَ غِلَاظًا  
أَبَى مِنْ قِيَدِهِ إِلَّا أَنْطَلَاقَا  
وَعَلَمَ كَيْفَ تَفَتَّكَ الْوَثَاقَا  
مِنَ الْبَاغِينَ رِقَا ، لَا أَنْتَاقَا  
وَجَانَبَتَ الصَّغَافِرَ وَالدَّفَاقَا  
هَمَّتْ بِهِنَّ قَصْدا ، لَا أَتَفَاقَا  
مُصَنَّدَلَةَ وَأَرْدِيَةَ رِشَاقَا  
وَآوِنَةَ مُهْلَكَةَ رِقَا

## صيداء :

اتفقت خلال إلما مامه بعدينة صيداء سنة ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م ، وفيها يصف  
ربيع صيداء وشتاءها وسقوط الثلج على أشجار الأثمان الخضية فيها ، ويذكر  
أصدقاء له في المدينة المذكورة :

عُروْسُ مِنَ الْبَلَدَانِ لَيْسَ لَهَا مَهْرٌ  
وَمِصْرُ سَبَقَتِي لَا الصَّعِيدُ وَلَا مِصْرُ  
وَشَاطِئُهَا — إِلَّا الْقِلَادَةُ وَالنَّحْرُ  
لَائِي أَصْدَافٍ ، وَحَصْبَاؤُهَا دُرُّ  
كَصِيَّدَاءَ أَنْ أَغْرِيَ بِهَا ، إِنَّهَا سِخْرُ  
فَانِي يُوَاتِينِي — لَا نَعْتَهَا — الشَّفَرُ  
لَنَا الشَّمْسُ مِنْ صِيَّدَاءِ وَأَرْتَفَعَ الْبَدْرُ  
أَزِيمَعَ عَنِ الْفِرْدَوْسِ لِي وَلَهَا سِرُّ  
مَرَامُ فَتَّى مِثْلِي صَبَابَاتُهُ كُفْرُ  
وَكَأسُ الْجَوَى ، طَفَّهَانِ أَحْلَاهُمَا الْمَرُّ  
لِذِكْرِ الْكَأْوِذِكَرِيِّ الْعَرَاقِيِّ الْشَّكْرُ  
فَلَا بَرَدُهَا بَرَدٌ وَلَا حَرَثُهَا حَرٌّ  
وَغَيْرُ كَثِيرٍ مِنْ بَدَائِعِ الْبَلَدِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا شِعْرٌ صِيقٌ مَدِينَةً  
ذَرُوا مِنْهُ الْأَفْلَاكِ عَنَّا لَقَدْ بَدَتْ  
فَهَلْ أَنَا فِي صِيَّدَاءِ ؟ كَلَّا ، وَإِنَّمَا  
رَحَلتُ إِلَيْهَا بِالصَّبَابَاتِ إِنَّهَا  
عَمَدَتُ إِلَى كَأْسِ السُّلُوْقِ فَذَقْتُهَا  
تَمَايِلْتُ لَا سُكْرًا وَلَكِنْ تَعْلَةً  
وَمُعْتَدِلٌ وِفْقَ الْمِزَاجِ مِزاجُهَا

دِيُونٌ لصَيْدَاءَ عَلَىٰ ضَامِنَاهَا  
 أَيَادِ حَمِيدَاتُ أَرَى الشَّكْرَ دُونَهَا  
 وَمَارَاقَ مِنْ صَيْدَاءٍ إِلَّا بَشَاشَةُ  
 وَمَا أَنْتَ يَا صَيْدَاءَ إِلَّا مُلَاءَةُ  
 جِبَالُكَ تَحْنَانًا عَلَيْكِ عَوَاطِفُ  
 تُرْجُلُ إِنْ هَبَّتْ. غَدَائِرَكَ الصَّبَا  
 أَبَتْ جُمَلَةُ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لَطَافَةً  
 وَإِنْ أَنْهَاهَا لَمْ أَنْسَ مِنْهَا عَشِيَّةً  
 فَأَمْوَاجُهَا زُرْقٌ بَدِيعٌ صَفَاؤُهَا  
 أَلْمَ بِصَيْدَاءَ الْمَشِيبُ مُبَكِّرًا  
 فَازَادَهَا إِلَّا شَبَابًا وَفُسْحَةً  
 أَيَاشِجَرَاتٍ فِي «كَوَانِينَ» أَصْبَحَتْ  
 لَقَدْ غُرِرتْ إِلَّا بَقَائِيَا كَانَهَا  
 أَفِ شَكْلٍ مُبَيِّضٍ مِنَ الثَّلَاجِ ا نَزَلتْ  
 مَوَاسِيمُ صَيْدَاءَ مِنَ الثَّلَاجِ وُضَّحَ  
 وَفِي أَرْضِ بَعْدَادٍ هَوَاهُ هُوَ الْمَعْنَى  
 أَلْنَى زَمَانَ الْكَرْنَخِ وَالْكَرْنَخُ مُغَرِّسٌ

وَرَهْنُ وَفَاهَا أَنَّى رَجُلُ حُرُّ  
 وَرَبُّ أَيَادِ لَا يَقُومُ بِهَا شُكْرُ  
 وَإِلَّا أَبْتِسَامٌ مِثْلَ مَا أَبْتَسَمَ التَّفَرُّ  
 مِنَ الْوَرْدِ تَخْبُوبٌ لِرَائِدِكَ النَّشْرُ  
 وَمُخْدَوْدِبَاتٌ مِثْلَ مَا مُخْدَوْدَبَ الظَّهَرُ  
 وَيَغْسِلُ بِالْأَمْوَاجِ أَرْجُلَكَ الْبَحْرُ  
 بِصَيْدَاءَ حَتَّى أَنْتَ يَأْيَاهَا الصَّخْرُ  
 تَسَاقَطَ فِيهَا الثَّلَاجُ وَأَنْبَعَتَ الْقُرُّ  
 وَأَجْبَلَهَا يَيْضُ وَأَرْبَعَهَا خُضْرُ  
 وَأَسْرَعَ فِيهَا وَهِيَ غَانِيَةٌ بِكُرُّ  
 مِنَ الْعَمَرِ طَالَتْ كَلَمَانَكَمْشَ الْعَمَرُ  
 (كَوَانِينَ) مُلْقَى فِي جَوَانِبِهَا حَمْرُ  
 عَيْونُ بُزَّارٍ دَاهِبَهَا نَظَرٌ شَرَرُ  
 عَلَيْكِ مِنَ اللَّهِ النَّزَاهَةُ وَالظَّهَرُ  
 وَأَيَامُ صَيْدَاءَ مُحَجَّلَةُ غُرُّ  
 وَعَيْشُ هُوَ السَّلْوَى وَمَا هُوَ الْعَمَرُ  
 وَتَذَهَّبُ عَنْ ذِكْرِي الرُّصَافَةُ وَالْجَسْرُ؟

وأَزْعَجَنِي مِنْ بَلْدَتِي مُزْعِجُ الْقَطَا  
فَهَلْ أَنْتِ لِي صَيْدَاءً لَا بَلْدَى وَكُرْ؟  
كَمْ أَخْضَرَتْ بَتْضِمِنَ الشَّبَاكِ الْقَطَا الْكُدْرُ  
لَقَدْ أَطْلَقْتَ صَيْدَاءَ طَائِرَ أَيْنَكِ  
غَرِيبًا مِنَ الْأَطْيَارِ فِيهَا تَوَافَرَتْ  
هَوَى الْبَحْثِ أَقْصَانِي وَمَا لِي جَانِبُ  
مَتَى خُنْتُ بَغْدَادًا وَبَغْدَادُ بَلْدَةُ  
أَفِ طَرْحِي الْأَسْفَارِ وَالْكُتُبِ جَانِبًا  
يَقُولُونْ: هَلَّا زَدَدْتَ فَضْلَ سِيَاحَةً؟  
فِي كُلِّ حِينٍ كِدْتُ أُوتَى حَقِيقَةً  
عَذَلْتُمْ؟ أَلَا لَا تَعْذَلُوا، سَفَرِي سِفْرُ  
وَلَمْ أَعْنَ بِالْجَهَالِ يَدْرُونَ مَا بِهِمْ  
فَقُلْتُ لَهُمْ: كَلَا، سِيَاحَتِي الْفِكْرُ  
تَنَقَّلتُ مِنْ أَرْضٍ لِأَخْرَى بَعِيدَةً  
إِذَا سِرْتُ تُطَوِّى لِي كَأْنِي الْخِضْرُ  
إِذَا رُمْتُ عَنْهَا الصَّبْرَ خَانِي الصَّبْرُ  
أَبِي اللهِ—عَنْ زَوْرَاءِ دِجلَةِ مُزْوَرُ  
بِيَغْدَادِ أَعْيَاهُ وَأَرْهَقَهُ الْأَسْرُ  
نَعَمْ، لَمْ يَزَلْ يَعْتَادُ قَلْبِي أَصْنَاعَ رَبِّهِ  
خَوَافِيهِ وَأَشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ الْعَشْرُ  
مَتَى خُنْتُ بَغْدَادًا، وَبَغْدَادُ بَلْدَةُ

## «تِينِيك» :

نشرتها له مجلة لغة العرب البغدادية إثر غرق الباخرة المذكورة ، وذلك سنة ١٣٣١ هـ

= ١٩١٢ م =

بأيّكِ أقْسِمُ يابنَةَ الْبَحْرِ الَّذِي  
واراكِ ، كَيْفَ رَأَيْتَ فَتَكَ أَيِّكِ ؟  
لَكَنَهُ فَرْطُ احْتِفَالٍ فِي تِكِ  
ما حَطَّ ثِقْلَكِ فِي حَشَاءَ نَكَايَةَ  
أَبْكَيْتَ أَهْلَكِ لَا الجَزَائِرَ وَحْدَهَا  
شَكَوْا يُحِيلُونَ أَنِطَامَكِ آيَةَ  
عَبَرَتْ تَشَقَّعُ الْيَمَ غَيْرَ مُطْبِعَةَ  
شَكُونَ سَاجِ ذُو سُكُونٍ رَائِعٍ  
لِإِشَارَةِ التَّسْكِينِ ، وَالتَّحْرِيكِ  
وَالشَّمْسُ تَحْتَ الْأَفْقِ ذَاتُ دُلُوكِ

\* \* \*

أَمْلِيكَةَ الْبَحْرِ أَسْمَىَ ، لَكِ أَسْوَةَ  
فِي الْأَرْضِ ، كَمْ ثُلَّتْ عُرُوشُ مُلُوكِ  
أَنِي يُنْجِيَكِ الْحَدِيدُ ؟ وَمَا نَجَوْا  
بَاشَدَّ مِنْ فُولَادِكِ الْمَسْبُوكِ  
يَابَابَلَ الْبَحْرِ الْخِضْمَ سَحَرْتَنَا  
سِحْرًا أَرَى هَارُوتَ فِي «تِينِيكِ»  
أَمْ أَنْتَ آيَتُهُ الَّتِي يُوحِيَكِ ؟  
وَكَانَكِ الْقَمَرُ الَّذِي أَلْقَى بِهِ  
لِيُضِيئَنَا فَلَكُ السَّمَاءُ أَبُوكِ

زَعَمُوا ضَلَلتِ ، وَلَوْ أَرَدْتِ هِدَايَةً  
كَانَ (الْمُحِيطُ ) بِنَفْسِهِ هَادِيكِ  
وَلَوْ أَنْ مُعْجِزَةَ الْجَمَالِ تَمَثَّلَتِ  
لِلنَّاسِ قَبْلَكِ صُورَةً ظَنُوكِ  
مَا كَانَ أَقْصَرَ مِنْكِ عُمْرًا لَمْ يَطُلْ  
أَهْلُ التَّرَاءِ الْجَمِّ أَهْلُكِ فِي الْمَلَا  
وَذَوُو الْتَّضَارِ الْمُسْتَفَيِضِ ذَوُوكِ  
مَا وَفَرُوا سُفُرَ النَّجَاهِ كَثِيرَةً  
تَسْكُنِ الَّذِينَ حَمَلُتِ ، أَوْ تَسْكُنِكِ  
فَدُهِيتِ مِنْ قَوْمٍ حَمُوكِ وَهَدَمَتِ  
فِيَكِ الْيَدُ الطُّولِيُّ الَّتِي تَبَنِّيَكِ  
قَالُوا : اِنْزِلِي فَالْخَطْبُ خَلْفَكِ صَاعِدُ  
وَتَقْدِي فَالنَّائِبَاتُ تَلِيَكِ  
قَتَلُوا بِقَتْلَتِكِ النُّفُوسَ فَإِنَّهُمْ  
لِيَدُووا النُّفُوسَ مُضَاعَةً ، وَيَدُوُوكِ؟  
سَلَمَتْ نِسَاؤُكِ عنْ بَوَارِ رِجَالِهَا  
وَنَجَّمَتْ بَنَاتُكِ فِي فَنَاءِ بَنِيكِ  
خَيْرُ النَّجَاهِ نَجَاهِنَّ فَإِنَّهُمْ  
بِالدَّمْعِ كَانَتْ لَا الدَّمْ الْمَسْفُوكِ  
كَالدُّرْ يَنْتَشِرُ اِنْتَشارَ فَرَائِدِ  
مِنْهَا وَيَنْتَظِمُ اِنْتِظامَ سُلُوكِ

\* \* \*

وَلَرْبَ مُنْتَظَرِينِ آخِرَ قَبْلَةِ  
أَدَنَتْ ضَحْوَكَةَ مَبْسِمِ لِضَحْوَكِ  
يَتَشَاكِيَانِ وَإِنَّمَا هِيَ أَلْسُنُ  
لَوْلَا الْبَلَاءُ لَأَفْصَحَتْ تَشَكُوكِ  
أَفِرَاقُ أَخْتِكَ هَيْنُ ؟ فِي جِيمُها  
كَلَّا ، يَهُونُ إِذْنُ فِرَاقُ أَخِيكِ  
وَتَقُولُ : تَسْلُونِي ؟ فَيَنْطِقُ دَمْعَهُ :  
لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ بِهِ أَسْلُوكِ  
يَارُوحِي أَخْتَمِي الشَّقَاءَ فَرُبُّما  
يُشْقِيكِ

ما آنْ أَنْ تَتَذَكَّرِي فَتَذَكَّرِي  
أَمَا (الرَّجَاء) فَلَا زَفَرَنَ عَلَى (الرَّجَاء)  
أَمَّا أَرْوُحُ شَرِيكَةَ لَكَ فِي الرَّدَى ؟  
يَا وَجْهَنَّمُ أَحْتَرِقُ فَقَدْ فَتَثَ الْرَّزَى  
وَلَعَزَ أَنْ تُذْمِيكِ هُجْرَةَ أَدْمَعِي  
أَمَّا جَنَّةُ الْوَرْدِ فِيكِ فَذَابِلٌ

## وصف هديفة:

من أوائل شعره ، نشرت في العدد الأول من السنة الأولى من صدى  
البرق ال بيروتية

وناضرَة خفَّ فيها النَّسِيمُ  
حَدَّا بِي لَهَا لَفَطَ الْعَنْدِلِيبُ  
وَجَمِيعَ بِي هَزَّاجُ الْبَلْبُلِ  
هَوَاهُ أَرَقُّ مِنَ الْعَاطِفَاتِ  
وَمَا يَهُوَ أَذْلُّ مِنَ السَّلْسَلِ  
كَانَ الْفُصُونَ وَقَدْ أَزْهَرَتْ  
تَبَاشِيرُ عَالَمِنَا الْمُقْبِلِ  
كَانَ الدَّيَاجِي وَقَدْ أَدْبَرَتْ  
خُرَافَاتُ عَالَمِنَا الْأَوَّلِ  
تَذَكَّرَتْ عَاطِفَةَ الْمُغَرَّمِينَ  
جَفَّا وَرَتْ مُنْعَطَفَ الْجَدْوَلِ  
وَآلَمَنِي مُجْتَلَى وَرْدَةَ  
تَكَادُ تُذَيِّبُ حَشا الْمُجْتَلِي  
سَتَقْطِفُهَا بَعْدَ إِهْمَالِهَا  
يَدُ الْمَوْتِ كَالْوَلْدِ الْمَهْمَلِ

\*\*\*

حَسَدَتُ الزُّهُورَ لِأَنَّ الزُّهُورَ  
وَيَا لِلْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْفُصُونِ  
كِإِخْوَانِ جَامِعَةِ مُثَلِّ  
فَهُذَا يَقُولُ لِذَاكَ : أَعْتَقْ  
إِذَا مَا جَرَى نَفْسُ الشَّمَالِ  
وَتِنَكَ تُشِيرُ لِذِي : قَبْلِي  
قَدْ أَفْتَرَقُوا كَالْمَهَا الْجُفَلِ  
فَمَا لَبَنِي نَوْعِنَا الْأَكْرَمِينَ

مُبِيدُ الْقَوْيِ حِيَاةَ الْمُضَعِّفِ  
وَيُوْدِي الْمُسْلَحَ بِالْأَغْزَلِ  
فَمُرْتَقِعُونَ لِأَوْجِ الْمَلَأِ  
وَهَاوُونَ لِلَّدَرَكِ الْأَسْفَلِ  
وَأَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ فِي الْحَيَاةِ  
وَأَضْرَى مِنْ أَسَدٍ مُشَبِّلِ

\*\*\*

وَمُظَالَّمَةٌ سَادَ فِيهَا السُّكُونُ  
بَلِيلٌ بَعِيدٌ الْمَدَى الْأَيَلِ  
بَصُرْتُ بِهَا تَحْتَ جَنْحِ الظَّلَامِ  
بَاشْبَاجٌ ضَامِرَةٌ هُزُلِ  
هَوَتْ بِهِمْ لِمَهَاوِي الشَّقَاءِ  
يَدُ الزَّمْنِ الْقُلُبِ الْحُوَلِ  
فَهُمْ يُنْشِدُونَ نَشِيدًا عَلَيْهِ  
وَهُمْ يَنْظَرُونَ لَنَا مِنْ عَلِ

## النهرة الذاية :

سنة ١٣٣٥ هـ = ١٩١٦ م

أَكَذَا حِينَ يُوَافِيهَا الْقَضَاءِ تَبَخَّلُ الْأَرْضُ عَلَيْهَا وَالسَّمَاءُ؟  
إِنَّهَا قَانِعَةٌ مُفْتَرَّةٌ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ نُورٌ وَمَا  
أَكَذَا يَنْقَبِضُ الْوَجْهُ الَّذِي سَطَعَ الإِشْرَاقُ مِنْهُ وَالْبَهَاءُ؟  
أَكَذَا يَنْقَصِفُ الْقَدْرُ الَّذِي طُبَعَ اللَّيْنَ لَهُ وَالْإِسْتِوَاءُ؟  
أَكَذَا يَسْتَبَسِلُ الْمَوْتُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ؟ أَكَذَا يَسْنُطُ الْفَنَاءُ؟  
هَوَّنَ الْمَوْتَ عَلَيْنَا أَنَّا شَرَعْتُ فِي مَذَهَبِ الْمَوْتِ سَوَاءٌ

## لِيَالِي دِجْنَة:

وهي من أوائل شعره سنة ١٣٣٠ هـ = ١٩١١ م وقد نشرتها مجلة العرفان

أَحِبَّائِي إِنْ خَابَ ظَنِّي بِكُمْ وَأَدْمِنْتُ فِيكُمْ بَنَانَ الْقُنُوطِ  
وَإِنْ أَنْسَ لِمَ أَنْسَ بَدْرَ الدُّجَى وَمَنْظَرَهُ فِي مُتُونِ الشَّطُوطِ  
وَلِيلًاً بِهِ أَبْسَطَ النَّسْوَرُ فِي سُطُوحِ الْمَيَاهِ ابْسَاطَ الْخُطُوطِ  
وَقَدْ زادَ مَشْهَدَهُ رَوْنَاقًا سُكُونُ الْفَضَا وَسُكُونُ الْبَسِيطِ  
كَانَ الطَّبِيعَةَ فِي غَفْوَةِ وَجَرْنِي الْجَدَالِ مِثْلُ الْفَطِيطِ  
رِياضُ يُضَاحِي كَنْيَتِي ثَغْرُهَا وَيَفْتَرُ عَنْ دُرُّ نَوْرِ لَقِيطِ  
فَا أَحْسَنَ الصَّفْوَةَ فِي جَوَاهِيْرِهِ إِذَا غَزَلَ الْفَجَرُ يَبِضُّ الْخَيْوَطِ  
وَشَادِيَّهُ أَخْذَتْ فِي الْهَوَى بَقْلِبِي إِلَى وَفْرَاهِيْمَهَا مَنْوَطِ  
خَلِيلِيَّهُذِي دَوَاعِي الْجَوَى وَعَوْدِ الْهَوَى وَادَّ كَارِ الْخَلِيطِ  
أَمَا تَنْظَرَانِ بُكَاءَ الْوُرُودِ  
فِيَامِاءَ إِنْ أَبْحَرَ الْجَرَى فِيَكَ فَسَلَمٌ عَلَى مَنْ وَرَاءَ الْمُحِيطِ  
وَقَلْ لَهُمْ : تَرْكَتُهُ الْخُطُوبُ خَيَالٌ صَنَى جَانِحًا لِلسُّقُوطِ

أَرِي الشَّرْقَ وَالْفَرْقَ كَانِكَفْتَينِ  
يَخِرُّ الْكَسُولُ إِزَاءِ النَّشِيطِ  
إِذَا أَرْتَقَعَتْ كِفَةً مِنْهُمَا هَوَتْ وَأَنْتَنَتْ أَخْتَهَا لِلْمُبُوطِ  
سُقِيتِ حَيَا الْعِلْمِ يَا أُمَّةً تَمْجُحُ صَيْبَ النَّجِيعِ الْعَيْطِ  
وَأَصْفَالِكِ جَدْلِكِ دَرَ الصَّفَاءِ فَلَا بِالْمَشَّوْبِ وَلَا بِالْخَلِيطِ

---

## وَحْيِ الْفَرْوَبِ :

نشرت في العدد السادس من السنة الثانية من مجلة الاعتدال  
العراقية ، وذلك في سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م

جَنَحَتْ ذَكاءً بِصَفْحَةِ تُخْمَرَةً بَعْدَ أَيْضَاضِ  
إِنِّي إِذَا أَنْقَبَضَ النَّهَارُ مُنِيتُ مِنْهُ بِأَنْقَبَاضِ  
وَدَعْتُهُ أَبْغَى السَّوَادَ مِنْ الْبَيَاضِ  
وَكَانَتِي فِي وَحْدَتِي مُسْتَعْرِضُ الْحَقِيبِ الْمَوَاضِي  
وَكَانَتِي بَيْنَ الْعَوَالِ ضِرِّ بَعْضِ سُكَانِ الْفَيَاضِ  
لَا يُجْتَلِي الْأَقْمَارُ يُبَشِّرُهُنِّي وَلَا مَرَأَى الرِّيَاضِ  
أَسِمُّ الْخُدُودَ بِأَدْمَعِ كَالْقَطْرِ مِنْ بَعْدِ أَرْفِضَاضِ  
وَلَقَدْ تَقَاضَتِكَ الْمَسَرَّةَ حِينَ لَا يُفْنِي التَّقَاضِي  
أَنَا وَالسَّمَادَةَ حَائِرٌ بَيْنَ التَّجَافِ وَالتَّرَاضِي  
لَوْ كَانَ مَا بِي لَيْلَةَ أَوْ مِثْلَهَا هَانَ أَرْتِمَاضِي  
مَا حِيلَتِي بِعَمَّا شِرِّي تَجْدُ اللَّذَادَةَ بِأَمْتِعَاضِي  
مَلَأَى عَلَيَّ يَسْرُهَا أَنِّي امْرُوا خَالِي الْوِفَاضِ

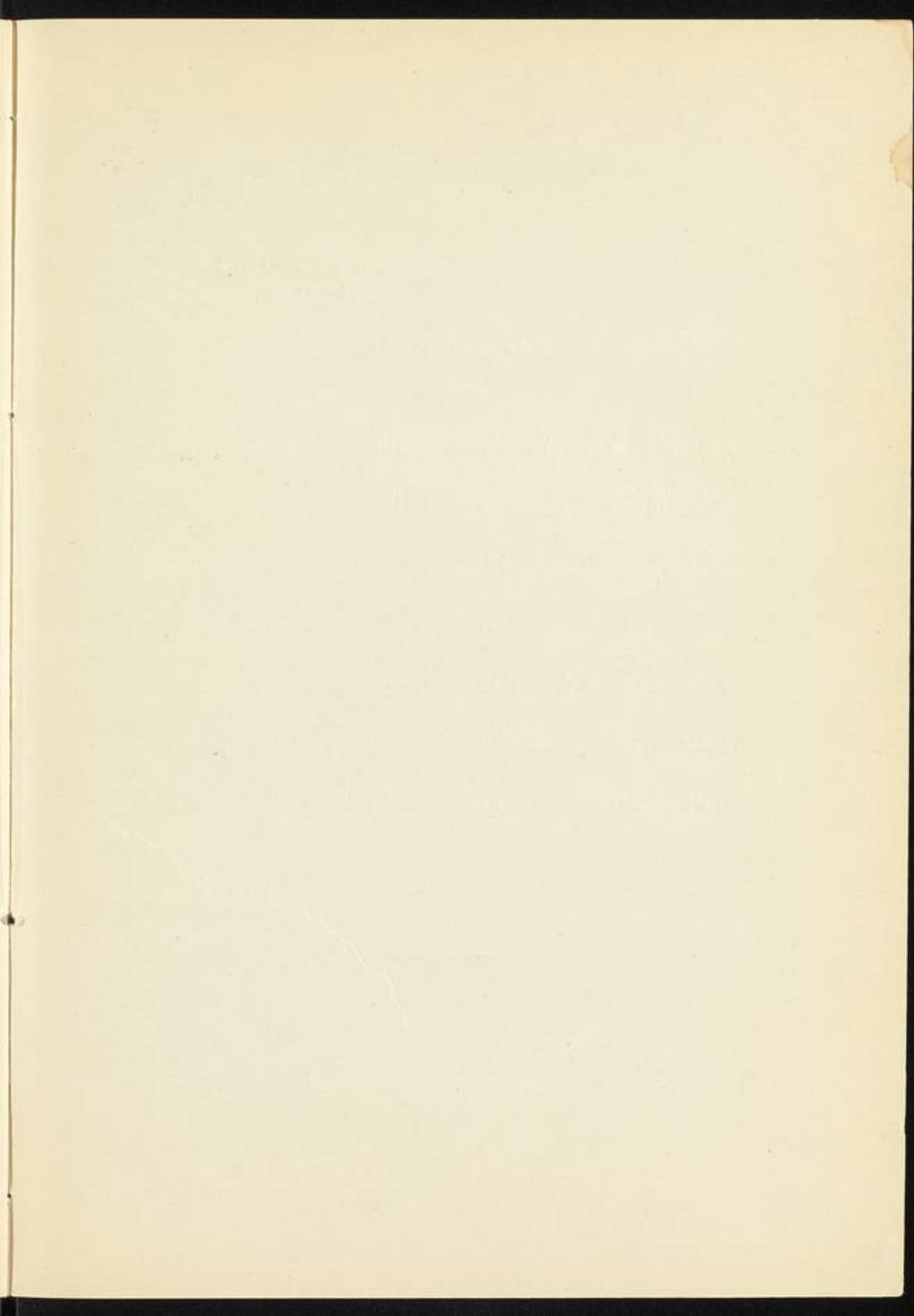
ماشتْ بِأَبْدَانِ صَحَا حِذَاتِ أَرْوَاحِ مِرَاضِ  
يَابَى الْلَّجَاجَةَ مِثْلَهُمْ أَدَبَى وَيَأْبَاهَا ارْتِيَاضِ  
أَغْرِضَ عَنِ الْبَاغِي تَسْدِ وَتَفَاضَ تَعْظِمُ بِالْتَّفَاضِ  
خَيْرُ مِنَ الْعَيْشِ الْمُذَمَّدُ \* مَمِيتَةُ لِشَبَابِ الْمَوَاضِ  
مَنْ مَاتَ رُدُّ لِصَحْوَةِ أَوْ يَقْظَةِ بَعْدَ أَغْتِمَاضِ

---

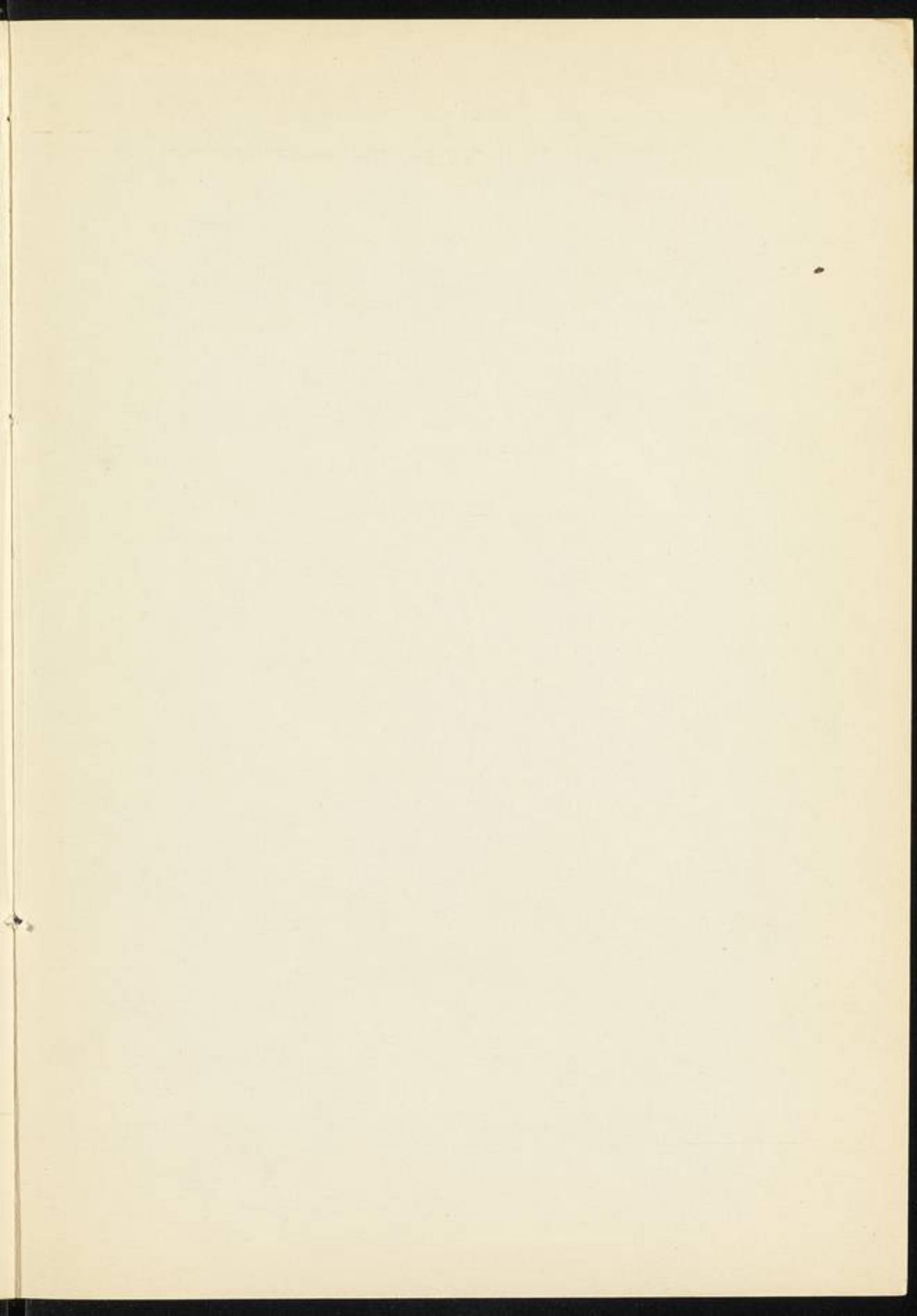
## أيندی الربيع :

من قصيدة قديمة تُعد من بوأكير شعره

خلمتْ أيندی الرَّبِيع النَّفِيرْ فوقَ متنِ الْأَرْضِ أَبْنَى الْحِبَرْ  
وَجَلتْ تِيجانَهَا زَهْرُ الرُّبَّا وَالنَّدَى كَلَّمَا بِالدُّرْ  
وَانْتَشَتْ أَغْصانُهَا مِنْ أَكْوَسِ طافَ فِيهِنَّ نَسِيمُ السَّحَرِ  
وَتَغَنَّتْ نَفَّعًا أَطْيَارُهَا فَتَشَاجَرَتْ بِأَعْلَى الشَّجَرِ  
خَطَبَتْ قَائِلَةً فِي دَوْحَمَا يَافُرُوعَ الزَّهْرِ كُونِي مِنْبَرِي  
وَبِسَاطُ الْأَرْضِ بِالنُّورِ حَلَا فَازْدَهَتْ مِنْهُ بَوْشِي عَبْقَرِي  
فَكَانَ التَّرْجِسُ الْفَضَّةُ بِهَا عَيْنُ صَبَّيْ بُيلَيْتُ بِالسَّهَرِ



رثاء



## رثاء الشهداء

أقيمت في حفلة تأبين الشهداء التي أقيمت في دمشق سنة ١٣٣٩ = ١٩٢٠  
وكانت أعظم حفلة عامة أقيمت تذكاراً لشهداء عسف السياسة التركية من العرب  
وذلك خلال الحرب العالمية الماضية؛ وقد ألقاها أديب مشهور من أدباء الشام على  
الجمهور الحتشد لهذه الغاية في ساحة المرجة

مِمَّا يَرِدُ لِيَعْرِبُ عَلَيْهَا ذِكْرَى الشَّامِ وَأَهْلِهَا شُهَدَاءَهَا  
يَا سَادَةَ أَخْصِيمُ فَصَلِبِتُمْ  
لَكُمْ مَزَاياً مَا أَرَى إِحْسَانَهَا  
مَا نَصَبُ أَغْوَادِ لَكُمْ فِي جَلَقٍ  
مَمَّا يَشِينُ، أَسْتَمُ خُطْبَاهَا ؛  
رَفَعُوكُمْ عَنْ مُسْتَوَى الْأَرْضِ الَّتِي  
أَصْبَحْتُمْ تَتَوَطَّنُونَ سَيَاهَهَا  
مَا عَذَرُ هَذِهِ الْأَرْضِ فِي أَجْدَائِكُمْ  
وَقُبُورِكُمْ أَلَا تَكُونُ فَضَاءَهَا ؟  
يَكْنِي السَّعَادَةَ وَالشَّهَادَةَ أَنَّهَا  
خُطِبَتْ فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ أَكْفَاءَهَا  
مِنْ حَيْثُ سَاءَ مُصَابُكُمْ أَنْقَذْتُمْ  
فِيهِ الْبَلَادَ فَسَرَّهَا مَا سَاءَهَا  
إِنْ غَمَّ مَا كَابَدَتُهُ فَطَالَـا  
فَرَبْجَتُمْ وَكَشَفْتُمْ غَمَاهَا  
هَذِي الدِّيَارُ سَرَّرْتُمْ أَمْوَاتَهَا  
بِجَهَادِكُمْ ، وَحَرَّسْتُمْ أَخْيَاهَا  
فَتَجَاؤُوا : كَلَّا نَكُونُ فِدَاءَهَا  
قَالُوا : تَكُونُ فِدَاءَهُمْ أَوْ طَانُهُمْ

حاشتْ دِمَشْقُ ، فَأَيْ أُمٌ قَبْلَهَا  
تَبَسِّكِيْكُمْ أَرْضُ الشَّامِ وَقَدْ أَرَى  
النَّيلُ ضَعْضَ يَوْمِكُمْ فُسْطَاطَهُ  
يَا نَكْبَةً دُونَ الْجَزِيرَةِ أَثَرَتْ  
عَظُمَتْ عَلَى النَّانِي فَكَيْفَ بِحَالِهِ  
مَا كَانَ يَفْعَلُهَا الَّذِي أَسْتَشْفَى بِكِمْ  
الْعَصْبَةُ الْقَاضِيُّ عَلَيْكُمْ عَسْفُهَا  
لَمْ يَكْفِهَا تَقْطِيعُهَا أَزْحَامَهَا  
صِدْقُ الْوَلَاءِ حَضْتُمُوهُ عَصْبَةً  
عَجَلَتْ عَلَى صِفَةِ الْعِلاجِ بِقَتْلِكُمْ  
يَا أَمَّتِي لَا تَحْزِنِي أَوْ فَأَخْزِنِي  
إِنَّ الْفَمَارَ وَالْقُلُوبَ إِذَا دَجَتْ

حَلْبَ الْفِدَاءِ فَقَدَّمَتْ أَبْنَاهَا  
هُذِي الْجَدَارُ دَمَعَهَا لَا مَاءَهَا  
لَا أَنَاهُ ، وَدِجْنَلَةُ زَوْرَاهَا  
فِي «طُورِهَا» وَتَنَاؤلَتْ «سِينَاهَا»  
لَوْ كَانَ يَشْهُدُ مَا جَرَى أَثْنَاهَا  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا تَجْرُرُ وَرَاهَا  
لَقِيتْ بِذِلِّكُمُ الْقَضَاءِ قَضَاهَا  
إِمَّا جَنَثَةً فَقَطَّعَتْ أَعْضَاهَا  
تَخَذِّتْكُمْ بِوَلَائِكُمْ أَعْدَاهَا  
مِنْ قَبْلِ تَشْخِيصِ الْمُدَاوِي دَاءَهَا  
حُزْنُ النُّفُوسِ الشَّمْ زَادَ مَضَاهَا  
دَخَلَ الْأَسْيَ أَعْمَاقَهَا فَأَصَاهَا

## شِيرِ الدِّفاعِ :

### أو الأستاذ الحبوبي

هو السيد محمد سعيد بن السيد محمود الحسني الشهير بـ الحبوبي النجفي الشاعر البليج المعروف ، بـ بطل النهضة العراقية المأثورة ، المتوفى عشيـة الأربعـاء ثانـي شعبـان سنة ١٣٣٣ھ = ١٩١٥ م في دارـالجهادـبنـاصـريـةـالـمـنـفـقـ ،ـالـحـمـولـإـلـىـالـنـجـفـ ،ـالـمـدـفـونـفـيـالـمـشـدـالـمـلـوىـ .

كان نهوضـهـ منـالـنـجـفـ بالـدـعـوـةـ إـلـىـالـدـفـاعـ فـيـالـمـحـرـ سـنـةـ ١٣٣٣ـھـ = ١٩١٥ـ مـ فـأـجـابـهـ خـلـقـ مـنـأـهـلـالـفـرـاتـ وـبـقـيـةـالـأـقـالـيمـالـجـنـوـيـةـ سـارـبـهـمـ إـلـىـالـشـعـيـةـ إـلـىـأـنـكـانـمـاـكـانـمـنـالـخـذـلـانـالـمـرـوـفـهـنـاكـ ،ـفـعـادـإـلـىـالـنـاصـرـيـةـ وـرـابـطـ فـيهـإـلـىـأـنـمـاتـ .

---

عَمَّ الثُّغُورَ الْمُوْحَشَاتِ ظَلَامٌ وَدَجَتْ لَأْنَكَ ثَغَرُهَا الْبَسَامُ  
طَوَّتِ الْفَيَالِقُ نُسَكَّسًا أَعْلَامَهَا إِذْ لَيْسَ تَحْفُقَ بَعْدَكَ الْأَعْلَامُ  
رَابَطَتْ فِي ثَغَرِ الْمِرَاقِ وَثَغَرُهَا يُحْمَى الْحِجَازُ بَسَدَهُ وَالشَّامُ  
سَقَطَ الَّذِي شَيَّدَتْ مِنْ أَرْ كَانِهِ وَأَعْيَدَ فِيهِ التَّقْضِيَّ لَا إِبْرَامُ  
رَامَ الْعَدُوُّ بِكَ الْوُثُوبَ فَأَذْكَرَ كَوَا  
صَالَتْ عَلَى تِلْكَ الْمَيْتَةِ أُخْتَهَا وَسَطَّا عَلَى ذَلِكَ الْحِيَامَ حِيَامٌ  
طَالَتْ عَلَيْكَ فَكُلُّ شَهْرٍ يَمْ

شَهْرُ الصِّيَامِ أَنَّ فِرَاعَةَ أَنَّهُ  
فِي ظَلٍّ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ يُصَامُ  
شَهْرُ الِإِطَاعَةِ وَالْعِبَادَةِ خَائِفٌ  
مِنْ أَنْ تُطَاعَ وَتُبَعَدَ الْأَصْنَامُ  
فَارْقَتْهُ لَا ذَلِكَ اللَّذِيلُ الَّذِي  
يُحْيِي وَلَا تِلْكَ الصَّلَاةُ تُقامُ  
لَكَ فِي الدَّفَاعِ مَوْفَرًا أَجْرٌ الْأَلَى  
فِي التَّفَرِ صَلَوَاتٌ خَاسِعَينَ وَصَامُوا  
مَا كُنْتَ تُؤْثِرُ فِي جِهَادِكَ لَذَّةَ  
فِي سُوْغٍ شُرْبٍ أَوْ يَطِيبَ طَعَامُ  
قَلْقٌ وَغَيْرُكَ سَاكِنٌ، وَمُسَهَّدٌ  
وَالْمُسْلِمُونَ مُهَوَّمُونَ نِيَامٌ  
مَا حُبُّهُمْ لَكَ حُبٌ رَاجٌ حُظْوَةَ  
فِي الْحُبِّ بَلْ هُوَ لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ  
عَلِمَ الرَّجُالُ الْحَامِلُوكَ بِأَنَّهُمْ  
تَحْلُوا الصَّلَاةَ فَكَبَرُوا وَأَقَامُوا  
فَعَلِمَنَكُمَا مِنْ ذَاهِبِينَ تَحْيَةً  
تَحْلِيَّكُمَا مِنْ غَادِيرِينَ سَلَامٌ  
إِذْ لَسْتَ وَحْدَكَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَاهِبًا  
أَنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعُهَا أَحَلَامٌ  
الآنَ لَمَّا غَيَّبَ وَكَ تَيَقَّنُوا  
وَتَزَلَّتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ ؟  
أَيْنَ الَّذِي بَثَبَاتِهِ ثَبَتَ الْوَرَى  
وَرَعَيْتُهُمْ فَإِذَا هُمْ أَيْتَامٌ  
أَبَا الْفَرِيقِ الْبَائِسِينَ كَفَلْتُهُمْ  
وَعَلِمْتُ أَنْ سَتُبَدِّلُ الْأَخْكَامُ  
أَدْرَكْتُ أَنْ سَتَدُولُ مِنَّا دُولَةَ  
مَحْلُوَةً - وَتُصَدِّقُ الْأَوْهَامُ  
وَتُكَذِّبُ الْآيَاتُ - وَهِيَ حَقَّاقيَّةُ  
تَرَكُ الْإِقَامَةِ فِي الْمَقَامِ فَرِيقَةُ

قُدْتَ الْقَبَائِلَ بِالإِمَامَةِ فِيهِمْ فِنِ الإِمامَةِ فِي يَدِكَ زِمامُ  
شَافِهِمْ بِالدُّرُّ وَهُوَ مَبَاسِمُ  
كَلِمٌ بِهَا وَعُجُوزٌ مِثْلِهَا  
أَصْلَحْتَ شَاهِمَ وَكَانُوا عُصَبَةً  
أَيْدِيُوَّهُنَّ الشَّنَاءَ وَأَنْتُمْ  
خَلَدُنَّ ذِكْرَكَ لَيْسَ تُذْرِكُ ثُلَّةً  
وَأَخْذَتُهُمْ بِالسُّحْرِ وَهُوَ كَلَامُ  
تُجْلِي الْمُقْوِلُ ، وَتُضْنَقُ الْأَفْهَامُ  
لَا الدِّينُ يَمْجُزُهُمْ وَلَا الْأَرْحَامُ  
لَكَ فِي رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ جِسَامُ  
مِنْهُ السِّنُونُ الْغُبْرُ ، وَالْأَعْوَامُ

---

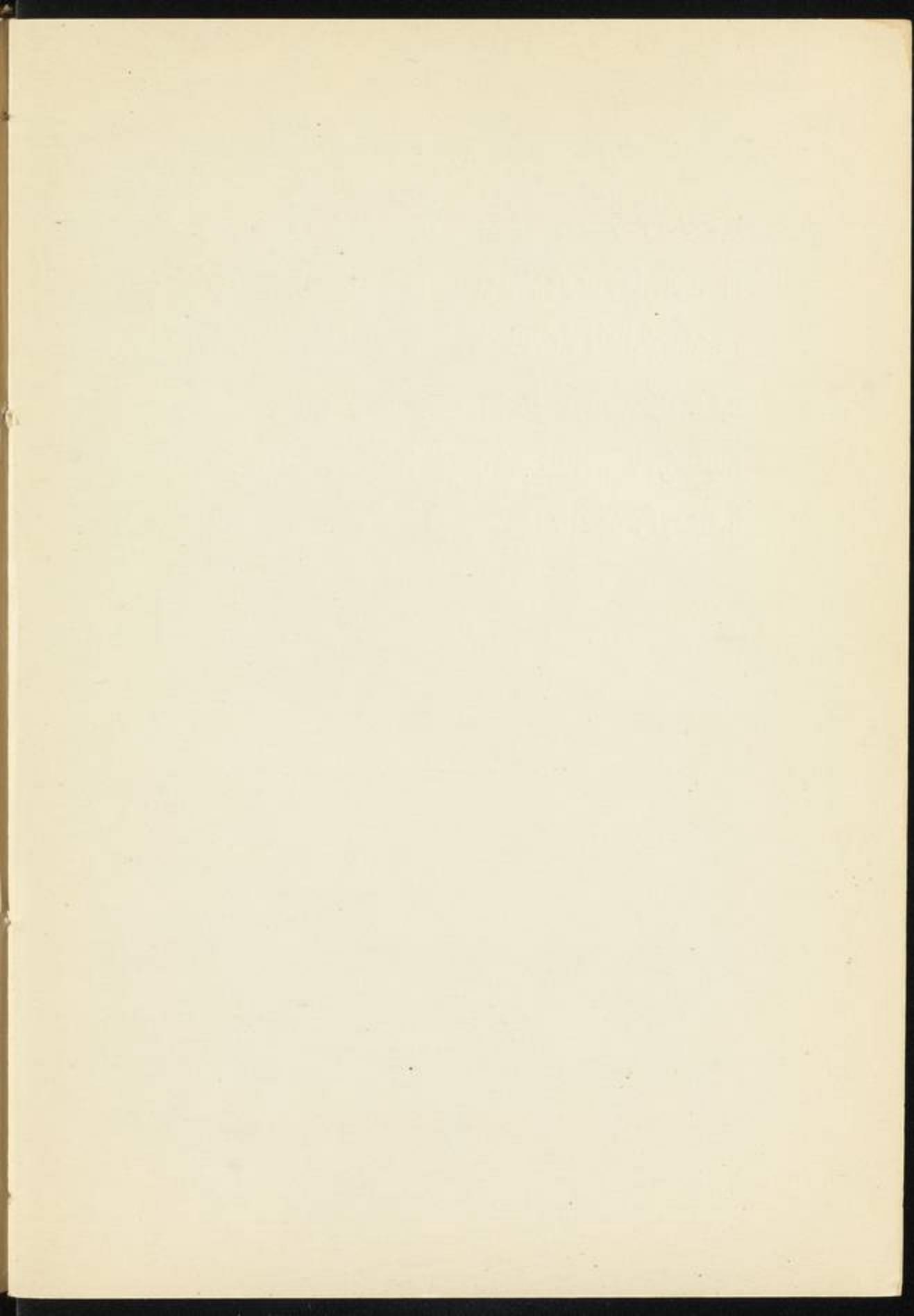
## رثاء أستاذ :

من قديم شعره سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩٠٧ م

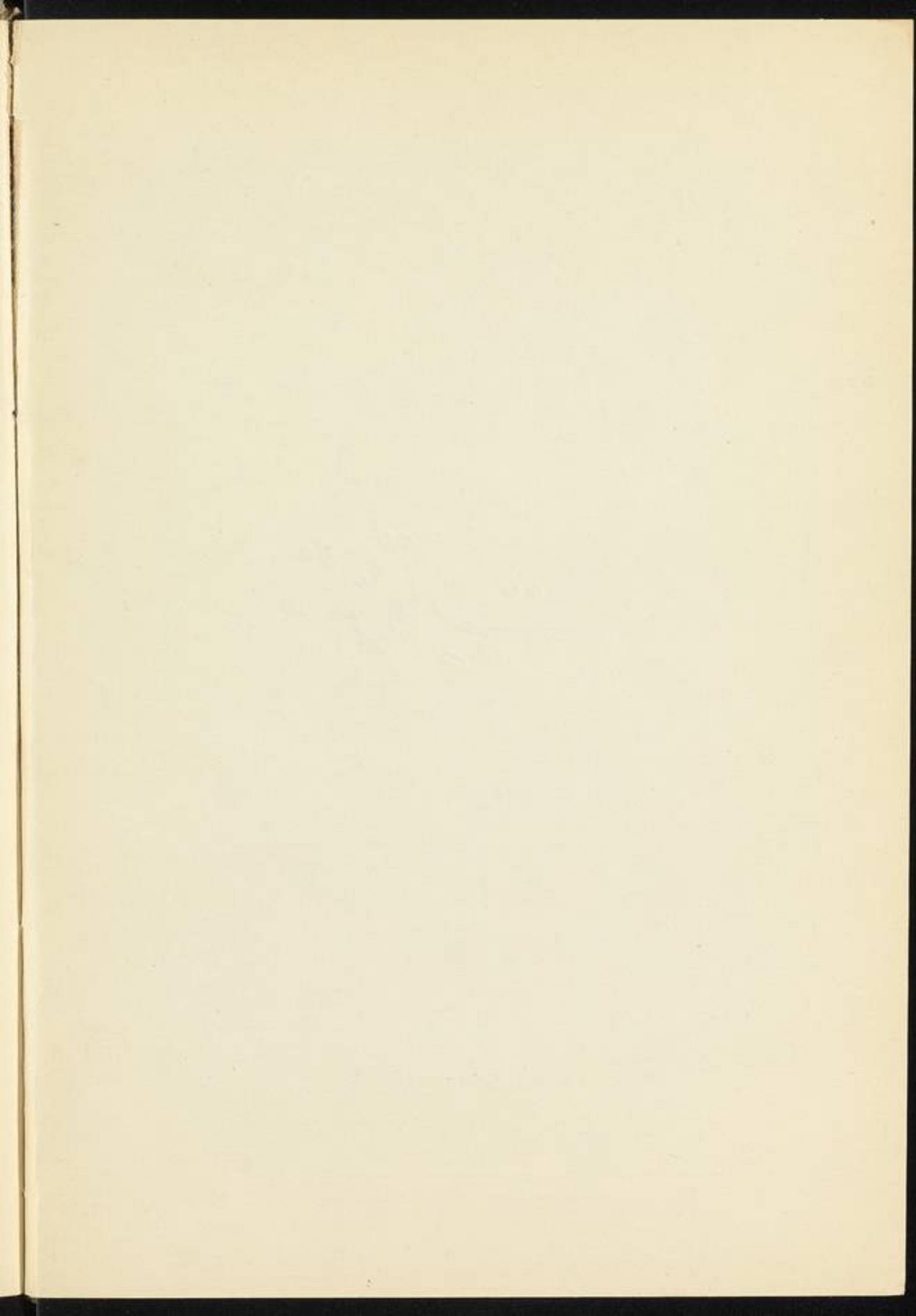
يا مُتقلَّنَ النَّاسِ أَكْتَافًا بناهُ  
 خَفَّتْ بِحَمْلِكَ لَا خَفَّتْ أَيَادِيَنَا  
 أَمَا درَى نَعْشُكُ الْعَالِي سَنَرْفَعُهُ  
 هَذِي قَضَايَاكَ دِينَ الْحَقِّ غَامِضَهُ  
 يَا مُتقلَّنَ النَّاسِ أَكْتَافًا بناهُ  
 عَلَى الْعَيْوَنِ إِذَا كَلَّتْ هَوَادِيَنَا  
 فَمَنْ يُقْيِيمُ عَلَيْهِنَّ الْبَرَاهِينَا ؟  
 هَذِي قَضَايَاكَ دِينَ الْحَقِّ غَامِضَهُ  
 وَمَنْ يُنَسِّقُ عَقْدًا مِنْ جَوَاهِرِهَا  
 قَالُوا: الصَّبَاحُ بِهِ الْمَسْرَى، وَمَا عَلِمُوا  
 فَأَصْبَحَتْ لَا الْجِبَالُ الشَّمْ مُسْرَجَةً  
 أَصْبَحَى الْمُجَاهِدُ يَدْعُونَ: أَينَ قَائِدُنَا ؟  
 عَجَّلَتْ يَا دَهْرُ الْمُصَمَّصَامِ تَشَلِّمَهُ  
 بُعْدًا لِيَوْمِكَ، لَا كَانَتْ صَبِيَحَتُهُ  
 يَوْمُ أَطَلَّ عَلَى الدُّنْيَا فَأَذْهَلَهَا  
 صِحْنَا عَلَيْكَ بِهِ حُزْنَا، وَآنسَهَا  
 يَا شَارِبَا مِنْ حِيَاضِ الْخَلِدِ كَوْثَرَهَا  
 لَمْ أَدْرِ أَحِيزْتِ فِكْرًا أَنْتَ مُرْشِدُهُ

يَا مُتقلَّنَ النَّاسِ أَكْتَافًا بناهُ  
 وَأَصْبَحَ العَالَمُ الْأَرْضِيُّ مَفْتوَنَا  
 فَأَسْتَبَشَرَتْ فَرَحًا فِيهِ أَعْدِيَنَا  
 سَقَيَنَا الْوَاجْدَ غَسَّاقًا وَغِسْلِيَنَا  
 مِنْ أَينَ كَوْنَكَ الْجَبَارُ تَكُونِيَنَا ؟

أَظْنَهُ صَنَعَ الْإِعْانَ جَوْهَرَةَ  
فَكُنْتَ ذَلِكَ لَامَاءُ وَلَا طِينَا  
إِنِّي تَحْبِرُتُ، مَا أَدْرِي؟ أَأَنْدُبُهُ؟  
أَرْنَى بِهِ الْعَلَمَاءُ السَّابِقِينَ لَهُ؟  
قُلْ لِلْمَسَاكِينِ: مُوتَوَابَعْدَ كَافِلِكُمْ  
إِذَا تَدَانُوا وَقُلْنَا: قَوْمُنَا أَنْفَقُوا  
يَارَبُّ فَاجْعَلْ عُرَّا إِلْسَلَامٌ مُّحْكَمَةً  
وَهَبْ لَهُمْ مِنْكَ تَعْزِيزًا وَتَمْكِينًا  
أَرْنَى الْأَئْمَةَ؟ أَمْ أَرْنَى النَّبِيِّنَا؟  
وَقُلْ: بَنِي الْعِلْمِ أَصْبَحْتُمْ مَسَاكِينًا  
(أَضْحَى التَّنَافِي بِدِيلًا مِنْ تَدَانِنَا)



مُسْفِرَات



## ذَكْرِي مَاعِرُ :

تليت في مهرجان المتنبي الذي أقيم في دمشق الشام

سنة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م

يا قلب عادك من دمشق عائد  
والذكريات من الحبيب تعاود  
يسمو بفكته إليها الناشر  
أيام ننسد في الجزيرة غاية  
ما ييننا إلا شباب طامح  
سر الفرات وسر دجلة بعده  
قالوا : غداة غدي يقام لأنحمد  
رعن الدمام، وما أضيع بسلدة  
وأعيد مشهد وقل لمن له  
ومنازل فيها الأماني كلها  
ومحافل يندو إمام عالم  
يتذلل «الرومي» فيها قائمًا  
وقصائد فيها البحور جحافل  
ولقد تحن إلى الكفاح رفاته  
منها يطارحة أمير ماجد  
«والتعلبي» على يفاع قائد  
وجحافل فيها الفتوح قصائد  
بطل تاذره السكمة مجاهد

خَيْرُ النَّوَابِعِ مَنْ أَجَدَتْ ذِكْرَهُ وَتَهَمَّدَتْهُ أَقْارِبُهُ وَأَبَاعِدُ  
وَتَسَالَمَتْ أَنَّ الرَّعَامَةَ حَقِّهُ فِي الْمُبْدِعِينَ مَذَاهِبُهُ وَعَقَائِدُ  
أَمَّا الْمَذَاهِبُ فَهِيَ شَتَّى لَمْ تَزَلْ لِكِنَّمَا الْوَطَنُ الْمُفَدَّى وَاحِدٌ

\* \* \*

أَوْ قَائِلٌ : هَذَا الْحَكِيمُ الْخَالِدُ خَلَّتِ الْعُصُورُ وَمَا خَلَّتْ مِنْ نَاقِلٍ  
مِنْهُ الْفُحُولُ مَصَادِرُ وَمَوَارِدُ أَوْ مُوَرِّدٌ لِلْقَوْلِ فِيمَنْ حَيَّتْ  
إِنْ مَاتَ عَاشَ بِهَا الرَّمِيمُ الْهَامِدُ مَا الْعَنَقَرِيُّ الْفَذُ إِلَّا فِكْرَهُ  
وَإِذَا تَأْمَلْتَ الْخُلُودَ أَصْبَتْهُ لَا بُدَّ مِنْ نَقْدِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا  
نَحْنُ الْمَعَادُونُ ، وَالْزَّمَانُ النَّاقِدُ حَسَدُوا الثُّبُوغَ وَنَاؤُوهُ فَلَمْ يَعْتِمْ  
بَلْ مَاتَ بِالْدَاءِ الدَّفِينِ الْحَاسِدُ

\* \* \*

يَا شَاعِرًا قَادَ الْقُلُوبَ لِغَایَةِ لَمْ يَدْنُ مِنْهَا شَاعِرٌ أَوْ قَائِدٌ  
قَرَنُوا بِكُلِّ مُفَوَّهٍ شَيْطَانَهُ أَمَّا قَرِينُكَ فَالْعَظِيمُ الْمَارِدُ  
أَمْتَعَنَا بِذَخَائِرِ الشُّغْرِ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا نِيَّدَ الْمَتَاعُ الْكَاسِدُ  
نُشِّرَتْ بِهِ فِي كُلِّ فَجَّرٍ حِكْمَةٌ وَثُمُوتِيَ الْمَثَلُ الْبَلِيجُ الشَّارِدُ  
سَهَّلَ عَلَيْكَ ، أَيْةً أَفَاظُهُ وَلِفَاتُهُ ، فَهُوَ الْأَلِيفُ الْآبُدُ

\* \* \*

ياموسمِ الأدبِ الجليلِ رسالةً  
لِذويكَ يحملُها البريدُ الواحدُ  
عُودوا إلى الماضي فإنْ عُدْتمْ له  
لِبَذْرَةِ الأولى يَدْ تَخْمُودَةُ  
مستلهِمِين فَمَّا تَجَدَّدَ عَادَ  
لا تَجْحَدُوها فالشَّقِيقُ الْجَاجِدُ  
فَاتَّه بِغَيْتَه ، وجَيلٌ حاصِدُ  
وعلى الْحَيَاةِ أَدَلةٌ وشَواهدُ  
أَغْيَادُ (أَنْهَمَ) لِلنَّهُوض عَلَامُ

---

## نفحة مصدور:

بعث بها إلى صديق له ، وهي من أقدم شعره

وَمَا أَهْوَنَ الْخَطْبَ الَّذِي يَسْتَفِزُنِي  
لَوْ أَنَّكَ فِي جَنَّبِي أَبْثِكَ مَا أَرْعَى  
رِبَاهُ وَكَذْبَاهُ وَأَنْقِبَاصًا وَحَشْمَةُ  
خَلَاقٍ، مِثْلِي ضاقَ عَنْ مِثْلِهَا ذَرْعَا  
وَمَشْرَعَ ضَيْمٍ لَسْتُ أَرْضَاهُ مَوْرِدًا  
وَأَشْقَى الْوَرَى مَنْ يَطْلُبُ السَّعْيَ لِلْعُلَا  
وَيَنْعَمُهُ صَوْتُ الْجَهَالَةِ أَنْ يَسْعَى  
إِذَا رَامَ أَنْ يَسْتَشْرِفَ الْأَفْقَ طَائِرًا  
هُوَى صَاغِرًا، أَوْ رَامَ أَنْ يَسْتَوِي أَقْعَى

## عطر :

يُمَالِمُ يُسْبِقُ نُشُرَهُ مِنْ شِعْرِهِ

هِيَ عُطْلَةُ أَكِنْهَا فِي الْبَالِ كَذَّ مُسْتَمِرٌ  
وَالْكَذَّ مِنْ عُطْلَةِ الْفَتَى - إِلَّا إِذَا أَجْدَى - أَمْرٌ  
مَا صَاعَ فِي الْحَالَيْنِ لِي وَقْتٌ، بَلَى قَدْ صَاعَ عُمْرٌ  
شَرِّيْمِنْ الْحَالِ الَّتِي شَاهَدْتُ أَنَّ الْغَيْبَ شَرِّ  
وَأَضْرَرَ أَنَّكَ لَا تَرَى فِيمَنْ تَرَى مَنْ لَا يَضْرُرَ  
كَمِنْ الْفَسَادُ كَانَهُ فِي النَّاسِ طَبْعٌ مُسْتَقِرٌ  
قَالُوا: تَحَامِي الشَّعْرَ مَنْ نَفَثَاهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ  
وَقَسَا فَلَا يَعْتَادُهُ ذِكْرُ وَبَعْضُ الْحُبُّ ذِكْرٌ  
وَصَحَا فَزَالَتْ نَشْوَةُ عَمِنْ صَحَا، وَأَنْجَابَ سَكْرٌ

## التكريم المصنوع:

انفق له نظمهما عندما طلب إليه إبداء رأيه في إقامة مهرجان لأحد أئمة الأدب

العربي القديم

أيَصِحُّ مِنَا أَنْ نُكَرِّمَ نَابِعاً  
قَدْ صَارَ فِي الْمَاضِي السَّجِيقِ رُفَاتَا؟  
هَيَّهَا تَ، لَيْسَ يَصِحُّ ذَا مِنْ مَعْشَرِ  
سِيَافِ عَاشَ أَدِبُهُمْ أَوْ مَاتَا

وله في المعنى نفسه :

قَدْ أَقَامُوا، أَوْ حَاوَلُوا أَنْ يُقِيمُوا  
حَفْلَةً يَخْطُبُونَ فِيهَا مَلِيّاً  
لَيْسَ يُحِدِّي إِحْيَاهُمْ ذِكْرَ مَنْ مَا  
تَ شَهِيدًا وَقَدْ أَمَاتُوهُ حَيَاً

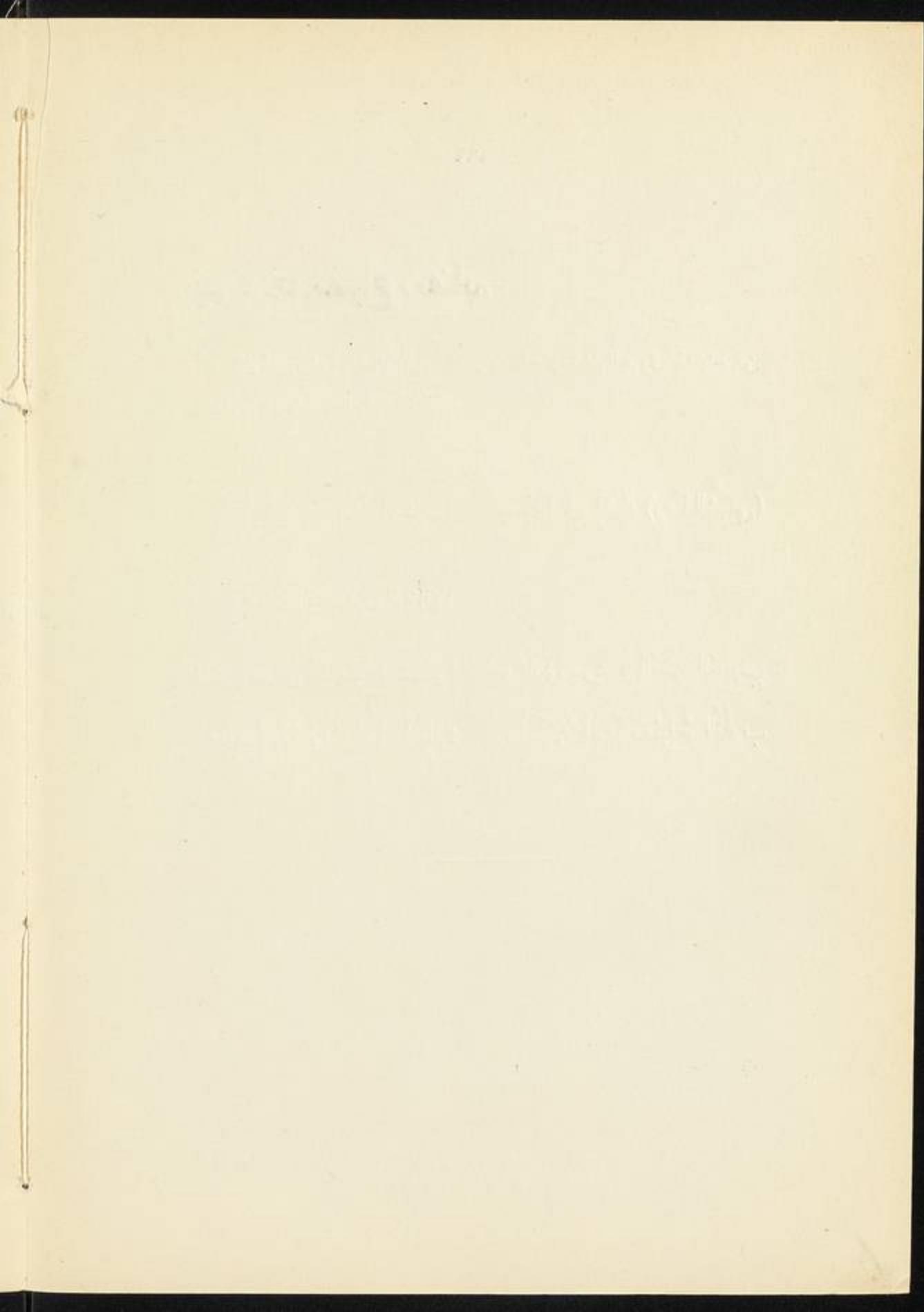
## بينه وبين مصباح رمضان:

كان قد بعث إليه الأديب الشاعر مصباح رمضان البيروفى بقصيدة من  
حياته إلى دمشق مطلماها:

أعدت شبيتي بعد المشيب بصيدا في لقاء (رضا الشيبى)

فبعث إليه بهذه الستين:

القد أهداني المصباح شِغراً وقلني من النظم العجيب  
مصالحة العيون لها أنطفاء ولكن أنت مصباح القلوب



## فهرست القوافي الواردة في ديوان الشبيبي

### مرتبة على حروف المعجم

«ا»

	صفحة
بعينك يا بدر السماء عنائي	٧٧
أكذا حين يوافيها القضاء تدخل الأرض عليها والسماء	١٧٤
ما يرد ليعرب عليهما ذكرى الشام وأهلها شهداها	١٨٣

«ب»

أرى مهجنى ألم ما هدك ذايا	٥
هي الرسائل والأشعار والخطب	٦٦
هم على تقيل هذه الكتب	١٠٨
غريب بهذه الدار طال اغترابه	١١٥
فلا يزدهيه أهله وصحابه	
كارها فالمحب مثل الذهاب	١٢٥
جثتها كارها وأخرج منها	
اضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى	١٣٥
في الكون إلا ما يرددك محببا	
أما الهوى فدليل تأثير الهوى	١٣٧
ذكرةه أنى قبل سال ربه	
قلت يزيد بلا غب زيارتكم	١٥٧
والعقل ينهاه إلا بعد إغباب	
ما كفأكم من امتحان الحب	١٩٩
أن تجاف عن المضاجع جنبي	
لقد أهداني المصباح شمرا	
وقلدي من النظم العجيب	

«ت»

نظرت بني الدنيا فأسررت أنها	٧٢
على الشر لا تنفك تجري التحاث	
زدناك عاماً ووقتناك توقيتا	٧٥
حاسب بنيك وعاملهم بما شيتا	

صفحة

- |  |  |                   |
|--|--|-------------------|
| الأليت شعرى ما ترى روح أحد<br>يقولون أحيا المربان حضارة<br>أيصح منا أن نكرّم نابنا | إذا طالعتنا من غد أو أطلت<br>وما حيت إلا لصالحة الذات<br>قد صار في الماضي الصحيح رفانا | ١٠٧<br>١١٣<br>١٩٨ |
|--|--|-------------------|

«ح»

- |  |   |                        |
|--|---|------------------------|
| وهل لم تباريغ الفؤاد براح<br>فككونوا كاقد يشتهي الدهر فلحوها<br>نخى بذكراكم الحميد ونصبح<br>مواسم القرب أعيادي وأفراسى | أما لأسير في هواث سراح<br>هو الدهر قتال بما ليس يصلح<br>في كل آونة خيال ينسج<br>عدوا عن العيد لست اليوم بالصاجي | ٤٠<br>٨٨<br>١١٧<br>١٣٩ |
|--|---|------------------------|

«د»

- |  |  |                        |
|--|--|------------------------|
| وأذهلن جيلاً ما أعاد ولا أبدى<br>حرب تروح بنا وأخرى تفتدى<br>فقدت دمشق وقبلها ب福德اد<br>منشورة لك بين القصر فالوادي | طلائع يوم الوعد أنجذت الوعدا<br>بكرت عليك تريك هول الموعد<br>ماذا بنا وبذى الديار براد<br>نت الريا حر أشلاء وأوراد | ١٥<br>١٩<br>٣٣<br>٤٨   |
| يا شباب اليوم أشياخ الدد<br>غداً وغرة أعمالى وراء غد<br>فيك دون شهور الله ميلادى<br>وادركتنا أن القلوب شواهد       | أنت متعمم بالسُّود<br>خواطري اليوم أقوالى ومعتقدى<br>بوركت من رامع يا شهر أو غادى<br>تفاهمتا عينى وعينك لحظة       | ٨١<br>٨٣<br>١١٢<br>١٣٣ |
| وأغور في طرق البيان وأتجدد<br>يا قلب عاذك من دمشق عاند<br>والذكريات من الحبيب تعاود                                | على بدائمه النيمال فأنشد<br>يا قلب عاذك من دمشق عاند   | ١٤٩<br>١٩٣             |

«ر»

٣٠ أعلم بالذى وافت مدائه كسرى وإيوانه المقود والسور

صفحة	
٧٤	يا نسمة السحر المعللة انبسطت روحى لها انبعى يا نسمة السحر
٩٩	ولقد صبرت على الرزايا جة وظننت أن أوتيت أجر الصابر
١٣٦	شفل السمير جوارحى وشغلم روحي فكتم دونه سمارها
١٤٣	ما لامنى لو أحس الناس أو شعروا
١٤٨	السم الحس سمعى منه والبصر
١٥٣	إن تكون مثل ما توهت فكراً زائري مرأة فزقى أخرى
١٦٦	لقد أشرقت جمل الكائنات
١٦٩	عروس من البلدان ليس لها مهر
١٧٩	ومصر سبتي لا الصعيد ولا مصر
١٩٧	أدرست لا عين ولا آثار
٢٠٠	خلعت أيدي الريبع النضر فوق متن الأرض أبيي الخبر
٢٠٣	هي عطلة لكنها في البال كدة مستمرة

«س»

٩٠	وأرى من الإنسان أحبب ما أرى جنسية منعنه أن يتواسى
١١١	جرت رهن تيار من المول زاخر وما شطّلت حيناً ولا قاربت مرسى
١٣٠	وابي ليال إلى حمو ماجرى به قلى أو ما تضمنه طرسى

«ش»

١٤٥	يا معرضنا عن أشا ح بوجهه حاشاك حاشا
-----	-------------------------------------

«ض»

١٧٧	جنهت ذاكه بصفحة مجرة بعد أيبضاض
-----	---------------------------------

«ط»

١٧٥	أحبائى إن خاب ظنكم وأدimit فيكم بنان القنوط
-----	---

«ع»

صفحة

- |   |     |
|---|-----|
| املكوا الصبر أن يطير شعاعا غمرات وينجلين سراما          | ٢٤  |
| نفد الصبر فهبت فزعا وأبي السيف لها أن تصرعا             | ٤٤  |
| إذا استجلت بارقة اجتماع أضاء بنورها مجرى اليراع         | ٩٦  |
| وما أهون الخطب الذى يستفزنى لو أنك في جنبي أثثك ما أرعى | ١٩٦ |

«ف»

- |  |     |
|--|-----|
| هي خطرة لك من وراء سجاف هرت على بعد المدى أعطاقي | ٧٠  |
| وتحتبب الإغفاء مثل أم تنفو                       | ١٣٢ |

«ق»

- |   |     |
|---|-----|
| لم يبق لي إلا الشباب وإنه ديباجة ضمن الآسى لأخلاقها       | ٣   |
| ي بغداد أشتقاق الشام وهأننا إلى الكرخ من بغداد جم التشووق | ٤٢  |
| عاودك الشعر ملماً وما عاودك طاشن زرق                      | ٨٦  |
| وشيب ما ٣٣٣ رقم سقوه ثم قالوا هل ينفيق                    | ٩١  |
| أجل لو كان غيركم الرحيق كفى يا مسقط الوادي أندفاقا        | ١٥٥ |
| ألا ترعى الجزيرة والمعراقا                                | ١٦٥ |

«ك»

- |  |     |
|--|-----|
| طرقت وضاحية النهار دجنة والحر عبد والدى أملاك      | ٥٢  |
| شجر الأراك فتنهن أراكا حتى انبرين من التحول سوا كا | ١٥٠ |
| واراك ككيف رأيت فتك أريك                           | ١٦٩ |

## « ل »

- |                                |     |
|--------------------------------|-----|
| لا الجبن نار فاطفانا ولا البخل | ٢٧  |
| أى دمع يغيب منْ أى مقله        | ٥٣  |
| لو قوف بين الفرات ودخله        | ٦١  |
| أنا الآن في شغل عن الرد شاغل   | ٩٢  |
| فتخيتك والشعر خيال             | ٩٨  |
| على أننا من حاضر اللهو في شغل  | ١٠٠ |
| دعوتكم أنت تهب إلى المعالي     | ١١٩ |
| ودعوائى الخيال من الخيال       | ١٢١ |
| وأمتع الثروتين العلم لا المال  | ١٢٢ |
| زلت رؤية وضلت عقلا             | ١٢٧ |
| إذا كثر القول قل العمل         | ١٤١ |
| حياتي هذه ليضل                 | ١٥٨ |
| هل أنت يا باعث الإعراض والملل  | ١٧٢ |
| من هوة البن منتاشي ومنتشلي     |     |
| خدي العيش رغداً مستريحه بال    |     |
| وناصرة خف فيها النسم           |     |
| نخف إلى قصدها محلي             |     |

## « م »

- |                             |     |
|-----------------------------|-----|
| فلا بجعما أن تعله غريعا     | ٩   |
| نوم طفيف وبقطارات مرواعة    | ٢١  |
| له حالة إصباحي وإظلامي      |     |
| إلا إذا جحودت سلسالها المهم | ٥٦  |
| قلب يحجز به الألم           | ٩٤  |
| عيس الزمان أو ابتس          |     |
| ويقطة العين فيهم كلها حلم   | ١٣٨ |
| زدني فأنت الشاعر التالم     | ١٦٠ |
| ودجت لأنك ثغرها البسام      | ١٨٥ |
| إذا شتما أن تسعدهم غريبا    |     |
| يدراجلة عندى لست أحدهما     |     |
| قلب يحجز به الألم           |     |
| لم لا أكون على نأي بحيث هم  |     |
| في مثل ما بك أنها الترم     |     |
| عم التغور الوحشات ظلام      |     |

« ن »

صفحة	
١٢	ولا أجزناها إلى الشرق أشرقت
٣٩	ألا في سبيل الله والوطن العانى
٥٠	ألا أصلحوا من شأنها فهى أمة
٧٨	تماجلنا الأيام بالهدى إذ بني
١٠٥	فتنة الناس وقت الفتنة
١٠٩	لمْ خفَّ اللَّهُ أطْاعُكُمْ
١٢٨	أحن وهل تجدى المراق حنة
١٤٢	كان الهوى يبتنا سرًا ولم تكن
١٤٤	عدها للصحابة بالله عنى
١٥١	هم لاصطلاح يا دهر حسي وحسبك لم نزل متشائين

« و »

١٤٦ من العاكف الثاوى على الربع قد أقوى تكلف شکواه عسى تنفع الشکوى

« ي »

١١٦	أنا في هذه الحياة شجي
١٤٤	إذا الشك اعتراك بكل شيء
١٨٨	يا مثقل الناس أكتافا بنائله
١٩٧	قد أقاموا أو حاولوا أن يقيموا حفلة يخطبون فيها مليئا

## فهرست الأبواب الواردة في ديوان الشبيبي

صفحة

١	باب الحماسة ...
٥٩	» الحكيميات
٧٩	» الاجتماعيات
١٠٣	» الأخلاقيات والإلهيات
١٣١	» الوجدانيات
١٦٣	» الوصفيات
١٨١	» الرثاء
١٩١	» المترفات

« تـم فهرست الأبواب »



